



الشيخ أحمد البزيع الياسين: لابد من إيجاد ثقافة مالية إسلامية شاملة

www.alwaei.com  
موقع المجلة على شبكة الانترنت

# الوعي الإسلامي

تأسست عام - 1385 هـ - 1965 م  
العدد 497 - السنة (44)  
نوم 1428 هـ - يناير - 2007 هـ

الكويت تحتضن

## المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة



لماذا أرخ المسلمون بالهجرة؟

هدية العدد التقويم الهجري 1428 هـ

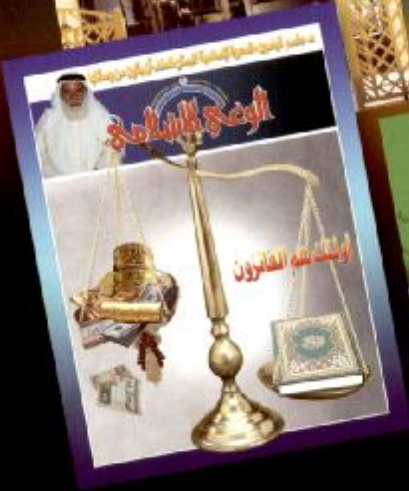
# الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..  
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة  
براءة  
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس : ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

## الشعوب الأصيلة.. تتألف

خلق الله الناس شعوباً وقبائل وجعلهم مترابطين ومتناغمين من حيث التكوين البشري الفطري، حيث وحدة الأصل والمصدر فكلهم لأدم وآدم من تراب. وجعل المولى القدير القواسم المشتركة بينهم هي الغالبية ليتعايشوا ويتناصروا ويتكاثروا ويتوارثوا، «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات (١٣)

يقول سيد قطب رحمة الله في تفسيره لهذه الآية:

الذي يناديكم هذا النداء هو الذي خلقكم، وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوباً وقبائل للتعارف والوئام. فأما اختلاف الألسنة والألوان، والطباع والأخلاق والمواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن من حساب في ميزان الله، إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»... والكريم حقاً هو الكريم عند الله وهو يزنكم عن علم وخبرة بالقيم والموازن، «إن الله عليم خبير»

وبعد تقرير هذه القاعدة الأصيلة والمبدأ الثابت في الدين الإسلامي، يمر بخاطري ويمزق قلبي ما تعانيه الشعوب والقبائل والطوائف اليوم في الوطن العربي عامة والكويت والعراق خاصة، وكيف نخرت في عظامها بكتيريا السياسة والطائفية والحزبية، فزرعت فيها الفرقة والاختلاف والعداء، وهنا نقف لنطرح سؤالاً كبيراً وجوهرياً وهو: لماذا لانعود إلى القاعدة الأصيلة والركن المتين؟

اعتقد بكل ثقة وإيمان أننا قادرون على ذلك، وأن الشعوب تستطيع أن تتألف وتتحد وتتخطى جميع أنواع الصراعات والأحداث وأن تعزز علاقات النسب والجوار التاريخية، وروح النصر والتعاون والتواصل بأنواعها الحسية والجسدية والنفسية، وأن تتمثل جميعاً قول العزيز الحميد: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

والحمد لله رب العالمين

الإفتتاحية

### كلمة العدد

#### الإخوة الكتاب والقراء:

بانقضاء العام الهجري المنصرم ١٤٢٧ هـ وبداية العام الهجري الجديد ١٤٢٨ هـ تكون مجلة الوعي الإسلامي قد أتمت عامها الرابع والأربعين وبدأت دورة فكرية وثقافية جديدة وهي أشد عزماً وإصراراً على مواصلة طريقها ونهجها الفكري الوسطي المعتدل، واضحة نصب عينيتها ترسيخ وتأسيس المبادئ التي من شأنها تحقيق وحدة الأمة ولم شملها والذود عنها ومعالجة قضاياها بالكلمة المخلصة الحرة والخبر الصادق بلا إغراء ولا تضريض وفي انسجام كامل مع استراتيجية الوزارة وخططها وبرامجها المستقبلية في تأسيس وترسيخ الفكر الوسطي المتوازن البعيد عن التطرف والغلو والتشدد..

## دورة فكرية وثقافية جديدة

إن قيام الوزارة في العام الماضي بإنشاء المركز العالمي للوسطية وما حققه من إنجازات طيبة مباركة على الصعيد المحلي والإسلامي والعالمي خلال فترة قصيرة، لدليل عملي على حرص الأمة واشتياقها إلى تطبيق مبادئ إسلامها الأصيلة القائمة على الحق والتسامح والحوار والجدال بالحكمة والموعظة الحسنة... كلنا أمل أن يكون كتابنا وقرأؤنا خير معين لنا في المرحلة القادمة لانجاح هذا النهج الأصيل.

وكل عام وأنتم بخير

التحرير

### التوزيع:

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات  
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

● السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للصحافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٢٢ (٠٠٢٤٩١١) - فاكس ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٣٠) - ٧٩٣٢٢٤ (٠٠٢٤٩١١) - **اليمن** - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ / ٢٥٥١٦٣ - دار ومكتبة ٣١ سبتمبر - **لبنان** - شركة الناشر لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ / ٢٧٧٠٠١ (٠٠٩٦١) - ص.ب ٢٥/١٨٤ - **سوريا** - دمشق - برمكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٦٣٢٩ / ٢١٢٦٣١١ (٠٠٩٦١) - ف ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات ● **الأردن** - صمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ١٦٣٠١٩١ / ١٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦١) - ف ٤٦٣٥١٥٢ ● **مملكة البحرين** - المنامة - ص.ب ٣١٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) - ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع ● **الإمارات العربية المتحدة** - دبي - ص.ب ١٤٩ - ت ٢٦٢٣٩٢ (٠٠٩٧١) - ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع ● **مصر** - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٤١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) - ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام ● **المملكة العربية السعودية** - الرياض - ص.ب ٨٤٥٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤٦٠ (٠٠٩٦٦) - ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع ● **الغرب** - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - ملتقى راقية رحال بن أحمد وزينة سان سانس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠١٢٢) - ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة المغربية للتوزيع والصحف ● **سلطنة عمان** - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العنابية - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٥٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) - ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع ● **قطر** - الدوحة - ص.ب ٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) - ف ٤٣٥٨٧٤ - دار العربية للصحافة والطباعة والنشر

### الاسعار

● الكويت ٥٠٠ فلساً ● السعودية ٧ ريالاً ● البحرين ١٠٠٠ فلساً ● قطر ٧ ريالاً ● الإمارات ٧ دراهم ● سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة ● الأردن ١ دينار واحد ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٥٠٠ جنيه ● موريتانيا ٢٠٠ أوقية ● تونس ٢ دينار ● الجزائر ١٠٠ دينار ● اليمن ٧٠ ريال ● لبنان ٢٠٠٠ ليرة ● سورية ٣٠٠ ليرة ● المغرب ١٠٠ درهم ● ليبيا ١ دينار واحد ● أوروبا ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادله ● أميركا وبنو العالم ٣ دولارات أو ما يعادله.

### الإشتراكات

● داخل الكويت - للأفراد ٧,٥ دينار، للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً ● الدول العربية - للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلهما) - للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلهما) - ● دول العالم - للأفراد ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلهما) - للمؤسسات ٥٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلهما) -

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

## الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة  
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
العدد 497  
العام الرابع والأربعون  
محرم 1428 هـ  
يناير 2007 م

رئيس التحرير

أنور محمد المهدي

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

د. محمد الأمين الهفтар

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوح

عبد الله متولي

الإخراج والتأليف



الشركة المصرية  
للطباعة والنشر والتوزيع

## المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي  
صندوق البريد ٣٣١٧ - الصفاة 13097 -

الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢ -

٢٤٧٣٧٠٩ - فاكس: ٢٤٧٠١٥٦

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

### المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها  
للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة  
عن رأي الوزارة أو المجلة.

# موضوع الغلاف

المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن الكريم  
ورعاية سمو أمير البلاد يعد فخراً لكل مسلم على وجه هذه  
البسطة وأساهماً إيجابياً رائداً في مسيرة الحضارة الانسانية  
المعاصرة...



## الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The  
Ministry of Awqaf &  
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami  
P.o. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
TEL.: 2467132 / 2470156  
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Abdallah MTwally

Art Designer

AL-ASSRIYA  
PRINTING PRESS

## اقرأ في العدد المجتهد

المركز العالمي للوسطية بين الأمم  
والحاديير

وصفي عاشور أبو زيد  
التطبيق العملي لبدأ المساواة في الإسلام

د. إبراهيم أحمد مهنا  
محاسن الشورى وإشكالية تزومها في  
النظام السياسي الإسلامي

عبدالكريم حامدي  
حتى نتمتع بالامان

د. صالحه رحوتي  
تحديد الكون في القرآن الكريم

م. سعد شعبان  
الأزهر والمسرح

محمود محمد كحيلة



22

## قضايا علمية

### مشروبات الطاقة.. هل نمنح وهما أم نعطى طاقة؟

رغم أن مشروبات الطاقة أصبحت جزءاً من  
ثقافة العصر، فإن منتجها ومكوناتها ما زالت  
يروجون لفوائدها غير المثبتة علمياً، كما أن المواد  
المضافة تستجيب على استهلاكها بشكل مفرط، ولا  
توجد حدود عليا موصى بها للاستهلاك، ما قد  
يؤدي إلى تناولها بشكل مفرط.



20

## قضايا أفريقية

### من أولويات العمل الإسلامي في أفريقيا خلال الحقبة القادمة؟

على غرار ما يشهده العالم، اجتاحت  
أفريقيا من أفضائها إلى أفضائها من نجوم  
الصحراء إلى حدود البحيرات الكبرى، موجة  
الانبعاث الإسلامي رغم ما يشوب ذلك من  
مكدرات، وهو ما جعل القوى التي تستهدف  
أفريقيا تعكف من جديد على محاولة إعادة  
رسم صورة القارة وذلك للحيلولة دون وصول  
ذلك التيار الساري إلى مدار.



40

## فكر وثقافة

### جداريات الوعي في السياق العمر في الإسلام

المسلم والإنسانية على وجه العموم في  
أمر الحاجة للقرآن الكريم لتحقيق الراحة  
والارتضاء الروحي، ومن أجل أن يتحسّن  
المطلوب لابد لكل قارئ للقرآن من العون في  
معانيه العميقة والتفاعل معها، والابتعاد عن  
كل ما يجعل العلاقة بين الإنسان والعالم  
الربانية ممنوعة الفهم والتطبيق.

## في هذا العدد

- 3- الافتتاحية/ الشعوب الأصيلة تتألف
- 4- كلمة العدد/ دورة فكرية ثقافية جديدة
- 6- ملتقى القراء .....
- 8- مؤتمرات/ المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة
- 11- مؤتمرات/ ناصر العجمي: رسالة أمير المؤمنين كمنهجية لنقد العلم الإسلامي
- 12- مؤتمرات/ خالد بن الوليد: رسالة أمير المؤمنين كمنهجية لنقد العلم الإسلامي
- 16- حوار/ الشيخ أحمد بن زبير: أيد من إحياء ثقافة مائة إسلامية.
- 19- شعر/ الهجرة النبوية هدايا وأخاء
- 20- قضايا إسلامية/ لماذا أرى المسلمون بالهجرة؟
- 22- قضايا / مشروبات الطاقة هل نمنح وهما أم نعطى طاقة
- 23- دراسات/ الضابطة للاستعمار عند مالك بن نبي
- 24- قضايا/ من أولويات العمل الإسلامي في أفريقيا
- 28- قضايا إعلامية/ الإعلام وفشل الحضارة الغربية في إنقاذ الإنسان
- 32- مؤتمرات/ رابطة علماء فلسطين عشاء متواصل
- 33- تحقيق/ بنك الطعام المصري خطوة على طريق التكامل الإسلامي
- 38- تربية/ التربية التربوية في الإسلام
- 40- عالم المعرفة/ جداريات الوعي في السياق الثقافي الإسلامي
- 42- قضايا معاصرة/ الإرهاب المشرع
- 46- قضايا ثقافية/ الثقافة الإسلامية إلى أين؟
- 48- قضايا معاصرة/ أصول الحوار مع الغلاة والمتطرفين
- 48- قضايا فكرية/ الحوار مع العصر
- 51- دعوة/ مواصفات حامل الشروع الحضاري في سورة المشر
- 52- طب/ ميكانيكا الموائع الحيوية وموائع الجسم
- 60- الوعي الأدبي/ نظرات في كتاب «الرهان» في وجود البيان،
- 63- الوعي الأدبي/ وكيف يتم اللين؟ شعر،
- 64- الوعي الأدبي/ إصدارات ومنتديات
- 65- الوعي الأدبي/ المسلمون في الأدب العالمي (جنگيز آيتاماتوف)
- 66- الوعي الأدبي/ الحياة بين تحققتين [قصة]
- 68- البيت المسلم/ ورفعت شكواي
- 69- البيت المسلم/ الانجيل الذي أوقفه همتي
- 70- البيت المسلم/ زوجي يخيل
- 71- البيت المسلم/ الضمآن (قصة)
- 72- البيت المسلم/ الصراحة بين الزوجين
- 73- البيت المسلم/ كيف التصرف مع الطفل العنيد؟
- 74- البيت المسلم/ زوجي داعية مسيحية
- 76- البيت المسلم/ دعوة للأهملات
- 77- البيت المسلم/ انتبه إن بعض القطن أتم
- 77- البيت المسلم/ كيف نرب أطفالنا على حرية التعبير؟
- 78- البيت المسلم/ الحديقة المنزلية استثمار مع الجمال
- 80- البيت المسلم/ قداسة الأسرار الزوجية
- 81- البيت المسلم/ تربية الفتوة في قلوب الأطفال
- 82- الوعي الاقتصادي
- 83- جديد العلوم والعرفة
- 88- نافذة على العالم
- 90- فنون إسلامية
- 92- الوعي نت
- 96- فتاوى
- 97- فتاوى وآراء معاصرة
- 98- مسك الختام/ دروس من الهجرة النبوية
- مطلق راشد القزوي

## ضمن فعاليات مشروع «نفانس» المعتوق يطلق حملة «صلاتي... نورت حياتي»



وفعاليات كثيرة لعل أبرزها هذه الحملة الإعلامية التي تستهدف شريحة مهمة في المجتمع الكويتي ممثلة في شريحة المراهقين التي تعد اللجنة الرئيسية في بناء كويت المستقبل والشريحة الأكثر عدداً من بين شرائح المجتمع الكويتي من خلال طرح قيمة التغيير الإيجابي المنشود الذي يتحقق للشباب الملتزم أداء الواجبات الدينية من دون إفراط أو تفريط مسترشدين بالنهج النبوي الشريف وسيرته العطرة ومن خلال معالجة إبداعية إعلامية تتخلق من اهتمامات الشريحة المستهدفة ومستوى إدراكها للتأثير الإيجابي في المنظومة القيمية للمراهق.

وأضاف المعتوق، أن الوزارة قد حصرت على تطبيق المنهجية العلمية من خلال القيام بتنفيذ دراسة رصد بعدي للحملة لتقييم نتائج الحملة ومردودها على الشريحة المستهدفة وتأتي هذه الحملة التوعوية لتكمل جهوداً سابقة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، معرباً عن تمنياته بالتوفيق لمشروع «نفانس» والقائمين عليه، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ هذا الجيل من أي هتنة طارئة وأن يجعله سنداً لبلده ولأمته.

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق بدء انطلاق حملة «صلاتي... نورت حياتي»، ضمن فعاليات المشروع القيمي لتعزيز العبادات «نفانس».

وأكد أن هذه الحملة تأتي ضمن السياق العام لاستراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومحقة لأهم غاياتها التي تهدف إلى تحقيق الوجود الفاعل في المجتمع الكويتي والمساهمة الإيجابية في تعزيز منظومة القيم الموجودة فيه والتأثير في جمهوره العام من خلال خطاب إعلامي مدروس ولغة إبداعية تتناسب وروح العصر وتستجيب لتحدياته.

وأضاف، أن ما تشهده المنطقة من أحداث جسام تستهدف الشباب وعقولهم يستلزم من جميع الجهات الرسمية والأهلية النهوض برسالتها والإسهام الفاعل في صياغة جهد وطني يقف أمام موجة الأفكار الدخيلة على مجتمعاتنا وفهمنا الديني لتشكّل منارة فكرية حضارية تبني ولا تهدم، تصل ولا تقطع، ترحم ولا تثار، لتجني الكويت خيرها في جيل يرتبط بدينه ويخلص لوطنه ويعتز بتنفيذ واجباته من دون انفصال عن الحياة ومتطلباتها. لذا جاء إسهام وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من خلال مناشط

### في حفل تكريم المشاركين في معرض الفنون الإسلامية

## الفاضل: المعرض أبرز روعة الفنون الإسلامية



التي تسعى إليها استراتيجية وزارة الأوقاف منها الشراكة حيث تم عمل شراكة مع جميع فئات المجتمع صغاراً وكباراً. وأشار الفاضل إلى أن الإسلام دعانا إلى الجمال والفن من خلال فنوننا الإسلامية الرائعة التي سعينا إلى تطبيقها وإبرازها في هذا المعرض. وكانت هناك مشاركات رائعة من قبل عدد من الفنانين ومنهم طارق رجب والباحث الكويتي المميز صالح المسباح والفنان الكبير سليمان حيدر ومشاركة مميزة لإدارة المخطوطات بقطاع الافتاء وحضورها الواضح،

ومدير العلاقات العامة سعد الحجى أن وزارة الأوقاف قدمت نشاطاً رائعاً على مدى عشرة أيام يعتبر الأول من نوعه والذي يحدث في مسجد الدولة الكبير، ووجد هذا النشاط تفاعلاً كبيراً من جميع قطاعات الدولة الأهلية منها والحكومية، وحصلت الوزارة على العديد من رسائل الشكر والإشادة سواء عبر «الاميلات»، أو الرسائل الهاتفية، واستطاع الجميع تقديم نموذج رائع لبيئة الكويت. وقال الفاضل إن هذا المعرض والمؤتمر حقق عدداً من الأهداف

وقال وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية ورئيس اللجنة العليا لمؤتمر الفنون الإسلامية الثالث الأستاذ وليد الفاضل إن الوزارة نظمت المعرض والمؤتمر الذي يعتبر الأول من نوعه، وتنظمه دولة إسلامية على مدى ٣٥ سنة بمشاركة من الدول الإسلامية. وقال الفاضل الذي ألقى كلمة في حفل تكريم المشاركين في المؤتمر بحضور مستشار القطاع إبراهيم العبدلي ومدير الإدارة عبدالله عبدالكريم العوضي

وكذلك مشاركة بيت السدو والصحافة والإعلام. وقال الفاضل، مامن عمل يخلو من أخطاء ولكن سعينا لتلافي أي سلبيات وسوف نعزز الإيجابيات في المعرض والمؤتمر الرابع في العام المقبل.

## حصاد الخير

• قامت إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإصدار أشرطة مهرجان الكويت الإنشادي السابع الذي أقيم خلال شهر نوفمبر من العام الماضي في ساحة العلم.

كما قامت الإدارة بتوزيع هذه الإصدارات على المهتمين بالإنشاد الديني وعلى الراغبين من الجمهور وكانت الإدارة قد أعلنت أنها أطلقت شعارها ، نحو ثقافة متميزة يجتمع متميز ، وتحقيقاً لأهداف الوزارة والغايات الكبرى في نشر الفن الإسلامي الراقي والكلمة الطيبة ونشر القيم الإسلامية في جو وطريقة ووسيلة يتقبلها المجتمع بكل شرائحه.

• أشاد رئيس جمعية الخطاطين الإيرانية ورئيس جمعية الفنون الإسلامية غلام حسين أمير خان بالجهود المبذولة في معرض ومؤتمر الكويت الدولي للفنون الإسلامية كما أعرب عن شكره للكويت لهذه المبادرة الرائعة وذلك خلال لقائه مع الوكيل المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل حيث هنا الكويت بهذا النجاح ويادر بإبداء رغبته في تقديم كل الخدمات الفنية الممكنة للمساعدة في هذا المجال وإمكانية الاستعانة بالخبراء من إيران.

كما أشاد بفكرة المتحف ومجمع المسجد الكبير الشمالي ويحث إمكانية التعاون المشترك في تبادل الخبرات التي تساعد على تطور هذا المرفق الثقافي المميز وذلك أنه على استعداد لتشكيل لجنة فنية استشارية متخصصة في مجال الفنون الإسلامية للتنسيق في هذا المجال.

• تنظم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال الفترة المقبلة عدداً من المؤتمرات والندوات التي تهدف إلى تعزيز الوسطية في الإسلام. وتوضيح مفهومها الصحيح بعيداً عن التطرف والعنف الذي يتشدد به بعض المتطرفين لتحقيق مأرب ضيقة تلحق الأذى بالإسلام والمسلمين.

• اختتمت إدارة التطوير والتدريب التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دورة المنهج الإعلامي المتكامل حضرها ٢٠ موظفاً من منتسبي الإدارات المختلفة في الوزارة، وقد حاضر فيها عدد من القيادات المعروفة بخبرتها الكبيرة في مجال الاعلام.

• نظمت إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف مسابقة ثقافية إلكترونية بمناسبة موسم الحج وعيد الأضحى، في إطار رؤية الإدارة نحو صناعة المناخ الثقافي الإسلامي.

• أقامت الأمانة العامة للأوقاف حفلاً تكريمياً لموظفيها على مسرح الأمانة بالدسمة برعاية أمين عام الأمانة العامة محمد عبد الغفار الشريف الذي قام في نهاية الحفل بتكريم رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية للملتقى الوقفي الثالث عشر والموظفين المثاليين، وأقدم موظف بالأمانة العامة والموظفين المنتهية خدماتهم وأعضاء الفرق الفرعية والمتطوعين بالملتقى.

## الجهراء استقبلت «بريرة» لترسيخ الأسس الأخلاقية

استضافت مدرسة «مريم بنت طارق المتوسطة» بنات، بمنطقة القصر في محافظة الجهراء لقاءً تعريظياً بمشروع «بريرة» الخاص بالعمالة المنزلية. وقد تضمن اللقاء عرضاً تقديمياً للمشروع قدمه الدكتور حمود القشعان، ومحاضرة للداعية نبيل العوضي بعنوان «رحمة بالخدم، وضح من خلالها ان الخدم ليسوا ملائكة ولا شياطين، كما استضاف اللقاء ممثل وزارة الداخلية لاستعراض مهام إدارة العمالة المنزلية بالوزارة، وكذلك ممثل وزارة الصحة د.حمود غلوم، والذي تحدث حول أهمية الرعاية الصحية للخدم بالإضافة إلى الداعية بدر الحجرف الذي تناول كيفية التعامل مع الخدم.

الجدير بالذكر أن المشروع الوطني للعمالة المنزلية جاء انطلاقاً من حرص الوزارة على توافر الرعاية الاجتماعية والإنسانية للمجتمع بفضائه المختلفة، ورغبة في ترسيخ الأسس التي يقوم عليها الواجب السلوكي والأخلاقي بين المواطنين تجاه المجتمع بما يحقق التوازن الأمني..

من هنا جاء الاهتمام بالجاليات المقيمة التي تمثل شريحة العمالة المنزلية جزءاً منها، لما لها من أثر كبير داخل الأسر في المجتمع الكويتي، وذلك من خلال إيصال المفهوم الإنساني في الدين الإسلامي السوي القائم على الوسطية والاعتدال، مع العمل على مشاركتهم في إيجاد حلول للمشكلات التي تواجههم أو تواجه الأسر الذين يعملون لديها، وتضييق الهوة بين الطرفين، بما يضمن ولاء العمالة ويشعرها بالانتماء لتلك الأسر.

يذكر أن المشروع حدد رسالته في «نوعية العمالة المنزلية للتكيف مع المجتمع الكويتي وتوعية الكفيل بقيم التسامح والاعتدال التي أقرتها الشريعة السمحة في التعامل مع العمالة المنزلية.

احتضنته الكويت ونظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

# المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ناقش ثمانين بحثاً وقدم أربعة عشر مُكتشفاً جديداً

احتضنت دولة الكويت فعاليات المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الفترة من ٢٦/١١/٢٠٠٦ إلى ٢٩/١١/٢٠٠٦ تحت رعاية سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت. عقد المؤتمر بالتعاون بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي في مكة. شارك في المؤتمر أكثر من مئة عالم وباحث متخصص

ناقشوا (٨٠ بحثاً) وقدموا أربعة عشر مكتشفاً علمياً موثقاً بالمنهج العلمي الدقيق لهذه المكتشفات المستنبطة من الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد أن الإسلام دين العلم والحضارة، وليس أدل على ذلك من الأبحاث والأفكار الراقية والاكتشافات الباهرة التي يقدمها العلماء المسلمون منذ القرون الأولى لدولة الإسلام، وما يقدمه العلماء المسلمون من أبحاث لها إسهامات حقيقية في بناء الحضارة المعاصرة والمكتشفات العلمية التي تخدم الإنسانية جمعاء.

كتب - عبدالله متولي - الكويت





متخصص في الطب وعلوم الأرض والظلك وعلم البحار وغيرها من العلوم الأخرى ما هو إلا ثمرة من ثمار هذه التوجيهات السامية وهو يمتاز بوضعية خاصة، هو مؤتمر دعوي بمنهج علمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويزواج بين العلم والدين، ويوفق بين العقل الصريح والنقل الصحيح، تبرز صورة حضارية مشرقة ومشرقة لديننا الحنيفي، فنحن بإقامة هذا المؤتمر نؤكد أن الإسلام دين الوسطية والسماحة والسلام ودين العلم والحضارة. وأكد المعتوق أن الكويت لا تألوا جهداً في المساهمة بالمشاركة الفاعلة والمؤثرة في إسعاد البشرية.

مشيراً إلى أن هذا المؤتمر ليس الشمعة الوحيدة التي توقدها الكويت للسائرين على درب الإسلام بل أخذنا على عاتقنا إبراز منهج الوسطية في دين الإسلام وبيان أن الاعتدال هو منهج ديننا القويم بغير إفراط ولا تفريط وهذا المنهج هو ما كان عليه سلف الأمة الصالح فدانت لهم الأرض وحققوا من الإنجاز ما يشبه الإعجاز.

واختتم المعتوق كلمته بترحيبه بضيوف الكويت من العلماء والدعاة والمفكرين متمنياً لهم في مؤتمرهم هذا بحوثاً نافعة وثماراً يانعة وحوارات ماثعة تستهدف الحقيقة العلمية الخالصة بغير تعصب إلا للحق ولا تمسك إلا بالدليل وقال: إن هذه الأبحاث ستلقفها منابر



## المعتوق: مؤتمر دعوي بمنهج علمي يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويزواج بين العلم والدين

الحضارات وتلاقح الثقافات، وانطلاقاً من إيمانها بقيمة الحوار البناء في دعم الحضارة والتنمية.. وأشار المعتوق إلى أن هذا المؤتمر المتميز الذي يشارك فيه أكثر من مئة عالم

تتبنى الكثير من المؤتمرات والفعاليات الدولية في شتى المجالات العلمية والدعوية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها، اضطلاعاً منها بدورها التاريخي كجسر لتلاقي

### برقية المؤتمر إلى سمو الأمير

وجه المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في رابطة العالم الإسلامي بقرية إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد تقديراً لرعايته وحضور سموه حفل افتتاح مؤتمر الإعجاز العلمي الثامن في القرآن والسنة، وجاء في البرقية:

برعايتكم الكريمة لهذا المؤتمر جددتم الأمل في أمة القرآن بأنها الأمة التي اختارها الله لقيادة العالم، وأثبتتم للعالم أجمع أننا أمة تسير على هدى قرآننا وسنة رسولنا الكريم في جعل العلم قبل العمل وإن العلم والإيمان لا يتعارضان.

سمو الأمير، برعايتكم الكريمة مؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أسهمت في رد المسلمين إلى أصول دينهم رداً جميلاً لينهلوا من معين الذي لا ينضب، ومن النبع السائغ للشاربين.

سمو الأمير، إن دلت رعاياتكم الكريمة لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على مدى حرص سموكم على الاحتكام إلى العلم، لغة العصر فإنها تدل أيضاً على ريادة الكويت في هذا المجال فكانت مثلاً يحتذى به، وكنتم نبزاً لنور تستضيء به الأمة لتخرج مما هي فيه.

حفظكم الله وسدد خطاكم، وجعل ما تبدلونه من خير في موازين حسناتكم، وما فعلوا من خير فإن الله به عليهم..

عقد المؤتمر ونصب عين القائمين عليه تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- إثراء البحوث في مجال الإعجاز العلمي واستنهاض همم علماء الأمة ليقوموا بهذا الواجب.
- اكتشاف تطبيقات علمية جديدة للدلالات النصوص في القرآن والسنة وفي مجال الطب النبوي.

- تنسيق الجهود العالمية المبذولة في مجالات الإعجاز العلمي والتواصل بين الباحثين ومراكز البحث العلمي.
- إظهار نتائج الإعجاز العلمي لكافة الناس بالوسائل الإعلامية المختلفة كباب جديد من أبواب الدعوة إلى الله.
- توثيق العلاقة مع الجهات المهتمة بقضية الإعجاز العلمي.

### فعاليات المؤتمر

بدأت فعاليات المؤتمر بحفل الافتتاح الذي شرفه سمو الأمير بالحضور واستهل الحفل الدكتور عبود عبد الله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالترحيب بالكوكبة المباركة والنخبة المنتقاة من علماء الكتاب المسطور والكون المنظور في بلدهم الثاني «كويت الخير» الذي يحتضن فعاليات المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي يعقد بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة يرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

وأضاف المعتوق: لقد اعتادت الكويت بتوجيهات من صاحب السمو أمير البلاد أن

إلى نبينه وحبيبه بالسنة والقرآن.

### أعمال المؤتمر

بعد الانتهاء من حفل الافتتاح واصل المؤتمر أعماله بمناقشة الأبحاث المشاركة على مدار أربعة أيام على فترتين صباحية ومساءلية كل فترة تشمل عدداً من الجلسات حسب عدد ونوعية الأبحاث التي تناقش في كل جلسة.

جاءت الأبحاث المشاركة في المؤتمر تحت محاور أربعة هي (الطب وعلوم الحياة - علوم الأرض والبحار - الفلك وعلوم الفضاء - الإعجاز العلمي في العلوم الإنسانية).

شهد المؤتمر حضوراً جماهيرياً كبيراً وزخماً إعلامياً واسعاً كما عكس المؤتمر بما حققه من إيجابيات الدور الريادي للكويت في الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي وتفعيلها بما يعود بالنفع على الأمة الإسلامية.

### التوصيات

في نهاية أعمال اليوم الرابع والأخير من أيام المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أصدر المشاركون فيه مجموعة من التوصيات ضمن عدد من المحاور على الشكل التالي:

- المحور الأول- المنهجية العلمية؛

دعوة العلماء والباحثين والمهتمين بالإعجاز العلمي في العالم إلى التزام منهاج الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة وتشجيع



## التركي: توظيف نتائج البحوث العلمية في إثبات الحقائق الدينية من أهم الوسائل للتعريف بالإسلام

الاحتيف.

### رسالة المؤتمر

من جانبه قال الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة عبد العزيز المصلح، إننا نلتقي اليوم في رحاب الكويت ثلثة جزيرة العرب الحبيبة إلى قلوبنا أميراً وشعباً وأرضاً وفيها يتعقد هذا الملتقى العلمي العالمي للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة مشيراً إلى أن

هذه الهيئة هي الصبغة الحضارية والقيمة العلمية والقيمة المتعالية إلى منازل الشاهد الثقة إنه العلم وهل يرد العلم إلا من سخه نفسه والحصول منه البرهان واليقين ولا يرد إلا كبر أو هوى.

وأضاف أن التلاقي بين الآية المنظورة في الكون والإنسان والحياة مع الآية المسطورة في القرآن والسنة لهو الدليل والبرهان على أن من خلق الأكوان والإنسان هو من أوحى

## استنهاض همم العلماء



• د. عادل الفلاح

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح على أهمية نشر الأبحاث والدراسات التي يقوم بها علماء المسلمين التي تتناول كنوزاً من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة ليطلع العالم بأسره على حقيقة الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة وتوجيهاته الرائدة وأهدافه النبيلة في التطور والازدهار والرفق والتسامح والتعايش السلمي، وخاصة في هذه المرحلة التاريخية المهمة حيث يتعرض الدين الإسلامي لهجمات ظالمة تهدف إلى تعكير جو العلاقات الإنسانية.

وأشار الفلاح إلى أن المؤتمر هدف إلى إثراء البحوث في مجال الإعجاز العلمي واستنهاض همم علماء الأمة ليقوموا بهذا الواجب.

الدعاة ومجالس المتحدثين وأطروحات الباحثين بعد أن أصبحت قضايا الإعجاز العلمي تحظى بجماهيرية وحضور إعلامي واهتمام من المراقبين مما يعظم مسؤولية العاملين في خدمة الإسلام والدعوة إليه.

### التعريف بالإسلام

وألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبد الله التركي كلمة ذكر فيها أن هذا المؤتمر العلمي الدوري هو أحد الوسائل المهمة التي تعتمد عليها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في التعريف بالإسلام من أفق العلم الحديث وبالكشف عن وجوه جديدة من الإعجاز في كتاب الله وسنة نبينه ﷺ، مؤكداً أن العصر الحديث تميز بتوسع هائل مستمر في الاكتشافات العلمية والاختراعات التقنية ما يدعو المسلمين إلى الاستفادة من نتائجها في الدفاع عن الكتاب والسنة والدين الحق.

وقال إن الهيئة استطاعت أن تجمع رصيذاً وافراً من المواد العلمية المتخصصة البحثية والسمعية البصرية في هذا المجال، مؤكداً أن شمولية الإسلام تقتضي تنوعاً في وسائل التعريف به، ليصل إلى مختلف فئات الناس وطبقاتهم حتى أصبح توظيف نتائج البحوث العلمية في إثبات الحقائق الدينية وتعزيزها من أهم الوسائل المناسبة لعصرنا الحاضر في التعريف بديننا

- المحور السادس - المسابقات  
والجوائز؛

إقامة مسابقة عالمية  
سنوية عن الإعجاز العلمي  
لأثراء البحوث، وكذلك إنشاء  
جائزة عالمية سنوية تقديراً  
للمتميزين في هذا المجال.

- المحور السابع- التعاون  
والشراكة،

التنسيق بين الهيئات  
والمؤسسات العاملة في أنشطة  
الإعجاز العلمي وبرامجه على  
مستوى العالم الإسلامي، وعقد  
اتفاقية تعاون بين الوزارات  
والهيئات المعنية في مجال  
الإعجاز العلمي.

- المحور الثامن- الدعم  
المالي؛

العمل على إنشاء أوقاف  
لدعم برامج الإعجاز العلمي.

وتفعيلاً للتوصيات الصادرة  
اقترح المشاركون في المؤتمر  
المشاريع الآتية،

مشروع وقضية الإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة،  
ومركز بحوث للإعجاز العلمي،  
ومشروع إنشاء قناة فضائية  
للإعجاز العلمي، ومشروع  
جائزة الإعجاز العلمي، ومشروع  
مركز الترجمة والنشر  
والتوزيع.

وفي ختام المؤتمر رفعت  
وزارة الأوقاف والشؤون  
الإسلامية، والهيئة العالمية  
للإعجاز العلمي في القرآن  
والسنة في رابطة العالم  
الإسلامي إلى حضرة صاحب  
السمو أمير البلاد الشيخ صباح  
الأحمد عظيم الشكر والامتنان  
على استضافته ورعايته  
وحضوره لهذا المؤتمر، وتقدمنا  
من سمو ولي العهد الشيخ نواف  
الأحمد بالشكر والعرفان.



## المصلح: الكويت لؤلؤة جزيرة العرب... وفخر لنا أن ينعقد هذا الملتقى العلمي على أرضها

الهيئة، وتقديم منح للطلاب  
المتميزين المهتمين بهذا الشأن،  
وعقد دورات متخصصة في  
الإعجاز العلمي للأئمة  
والخطباء والدعاة والمشتغلين  
في مجال الإعلام.

في الكويت ليكون مرشداً  
للباحثين في هذا المجال.  
- المحور الخامس-  
التدريس والتدريب؛  
حث الجامعات والمعاهد  
العلمية على تدريس كتاب  
الإعجاز العلمي الصادر عن

### علماء وأبحاث

شارك في المؤتمر علماء وباحثون وصل عددهم إلى ٣٠٠ عالم  
وباحث من (٣٠ دولة) إسلامية في مختلف مجالات العلم من فيزياء  
حيوية وطاقة وعلوم الأرض والطب الإسلامي وأصول الشريعة  
الإسلامية والدراسات النفسية في القرآن والسنة، وكذلك علم  
الاقتصاد واللغات والتاريخ الطبيعي، إضافة إلى علوم الفلك والنجوم  
والجغرافيا وغير ذلك من التخصصات العلمية المتميزة والفريدة، كما  
ضم المؤتمر رابطة العالم الإسلامي وأساتذة الجامعات المتخصصة  
وعمداء بعض الكليات الإسلامية.  
وناقش المؤتمر أكثر من (٨٠ بحثاً) في مختلف العلوم الطبيعية  
والجيوولوجية والدينية.

### موسوعة الإعجاز العلمي

قام سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في أثناء حفل  
افتتاح المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة  
بتدشين موسوعة الإعجاز العلمي على شبكة الانترنت بيده  
الكريمة لتنتقل هذه الموسوعة من دولة الكويت كما قام الأمين العام  
لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله التركي بتقديم درع  
تذكارية لراعي المؤتمر سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد عرفانا  
باهتمامه في رعايته الكريمة للمؤتمر وحضوره حفل الافتتاح  
وتقديره لدوره البارز في تفعيل قضايا الأمة الإسلامية.

العلماء المتخصصين في  
مجالات الصحة والعلوم  
الطبية والصيدلة إلى دراسة  
الطب النبوي، مع إجراء  
التجارب حوله لصالح  
الإنسانية.

- المحور الثاني- الإعلام؛

توجيه الإعلاميين إلى  
الاهتمام بمجالات الإعجاز  
العلمي في القرآن والسنة  
ونشرها عبر الوسائط  
المتعددة، وإنشاء قناة فضائية  
متخصصة في مجالات  
الإعجاز العلمي تبث برامجها  
باللغة العربية وغيرها.

- المحور الثالث- الدعوة،

الاستفادة من بحوث  
الإعجاز العلمي في ربط  
العلوم والتقنيات الحديثة  
بحقائق الإيمان، والاستفادة  
من إنجازات الهيئة العالمية في  
خطاب غير المسلمين لتعريفهم  
بحقيقة الإسلام ودوره  
الحضاري.

- المحور الرابع - الترجمة  
والمعلومات والنشر؛

الاهتمام بترجمة ونشر  
وتوزيع بحوث الإعجاز العلمي  
إلى أهم اللغات العالمية، وذلك  
للتعريف بها، وتعميم  
الاستفادة منها؛ وإنشاء مركز  
معلومات في الهيئة يتضمن  
قاعدة بيانات عن العلماء  
والمراكز البحثية ذات العلاقة  
بالإعجاز العلمي لتحقيق  
التنسيق والتعاون، وتزويد  
مراكز البحث العلمي  
والجامعات بـ، كشاف الآيات  
والأحاديث، في بحوث  
الإعجاز العلمي الصادرة عن  
الهيئة، بالتعاون مع وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية

رئيس فريق الإعداد والتحضير لمؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

## ناصر العجمي: رعاية سمو الأمير للمؤتمر أكدت

### اهتمام الكويت بقضايا العالم الإسلامي



• ناصر العجمي

أنهى المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة فعالياته التي استمرت أربعة أيام واحتضنته دولة الكويت، ونظمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي، محققاً العديد من المنجزات والإيجابيات لعل أبرزها قدرة الكويت على استضافة المؤتمرات الدولية الكبيرة.

وقد أشاد الجميع من ضيوف وزوار ومتابعين على مختلف الأصعدة بدقة الإعداد وروعة التنظيم وسلاسة الأداء.

ولم يكن نجاح المؤتمر وليد الصدفة.. وإنما نتيجة طبيعية للإعداد الجيد الذي استغرق وقتاً طويلاً وفق استراتيجية محددة الأهداف نفذتها مجموعة من اللجان تم تشكيلها لهذا الغرض.

ولإلقاء الضوء على نجاح المؤتمر تنظيماً التقينا ناصر محمد العجمي مدير إدارة مكتب وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس اللجنة الإعلامية ورئيس فريق التحضير والإعداد وعضو اللجنة العليا للمؤتمر ليحدثنا عن بعض الأمور المتعلقة بالإعداد والتنظيم للمؤتمر، وعدد الضيوف والزوار وانطباعاتهم عن المؤتمر والصعوبات التي واجهت فريق الإعداد والتنظيم وكيفية تذليلها والقضاء عليها فكان لنا معه هذا الحوار.

#### في القرآن والسنة.

وأخيراً وليس آخراً فإن رعاية سمو الأمير للمؤتمر تأتي بمثابة رسالة واضحة للشعب الكويتي ومختلف مؤسسات الدولة بضرورة الاهتمام بالعلم والأخذ بالمنهج العلمي في تسيير الأمور والسعي إلى كل ما هو جديد لتطوير الأداء.

• لهذه الأسباب جاء اختيار الكويت لاستضافة المؤتمر الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة؟

- أستطيع وكلي ثقة التأكيد على أن ما ذكرته أنما كان سبباً مباشراً أو من جملة أسباب احتضان الكويت للمؤتمر الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ولكن هنا توضيح وهو أن الكويت هي التي طلبت استضافة الدورة الثامنة للمؤتمر تأكيداً على اهتمامها بقضايا العالم الإسلامي وقد أوضحنا ذلك، وقد طلبت الكويت استضافة المؤتمر قبل عامين وبعد انتهاء فعاليات الدورة السابقة التي عقدت في مدينة جدة، وقد رحبت الهيئة العالمية للإعجاز العلمي ورابطة العالم الإسلامي بمكة بطلب الكويت لشقتهم في قدرة الكويت على إنجاز

#### • بداية ما مدلول رعاية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير

دولة الكويت للمؤتمر؟

- إن الرعاية الكريمة التي أولاها صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت للمؤتمر وتشريفه حفل الافتتاح وفي معيته سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة والوزراء، هذا الحضور أعطى المؤتمر قدراً كبيراً من النقل والأهمية والزخم الإعلامي، كما أنه ترك انطباعاتاً إيجابية لدى ضيوف المؤتمر الذين شعروا بالتقدير والتكريم من قبل دولة الكويت ممثلة في أميرها الذي شمل المؤتمر برعايته وحضر حفل الافتتاح رغم كثرة مهامه وأشغاله، إلا أنه أراد أن يؤكد على دور الكويت واهتمامها بالقضايا التي تهم العالم الإسلامي، وأنها لن تدخر جهداً في سبيل قضايا أمتها بشكل خاص والإنسانية بشكل عام، كما جاءت رعاية الأمير للمؤتمر تأكيداً على اهتمام الكويت بالعلم والعلماء، وسعيها الدائم لتفعيل الدور العلمي في نهضة المجتمعات الإسلامية وتفوقها على مختلف الأصعدة، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالإعجاز العلمي

المؤتمر وإبرازه بالشكل اللائق، فتم الاتفاق بين هيئة الإعجاز العلمي ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على جميع الترتيبات وعليه أعلن عن انعقاد الدورة الثامنة للمؤتمر في الكويت في التاريخ الذي عقد فيه.

ومنذ ذلك التاريخ بدأ الاستعداد والتجهيز للمؤتمر... ولتعلم فإن المؤتمر حتى الدورة السادسة كان يعقد كل أربع سنوات، وبعد أن حقق مكاسب كثيرة وشهرة واسعة تقرر تقليص المدة الزمنية بين الدورتين لتصبح سنتين بدلاً من أربع وكان ذلك مع بداية الدورة السابعة، كما أن هيئة الإعجاز العلمي تراعى أن تعقد كل دورة في دولة مختلفة من دول العالم الإسلامي باعتبار أنه مؤتمر للعلماء المسلمين في العالم، ويبحث في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهما مصدر التشريع عند المسلمين.

• بعد الاتفاق مع هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة على استضافة الكويت للدورة الثامنة للمؤتمر... كيف كانت البداية؟

- كانت الخطوة الأولى بعد أن تقرر أن تحتضن الكويت الدورة الثامنة للمؤتمر هي اختيار الأبحاث المشاركة في المؤتمر وعليه فقد قامت وزارة الأوقاف بالتعاون مع هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بتوجيه الدعوات إلى المراكز العلمية والجامعات ومراكز الأبحاث وكذلك العلماء والباحثين في جميع دول العالم الإسلامي

وتم التركيز على الدول العربية على اعتبار أنها تمثل محور العالم الإسلامي... وللحقيقة فإن الاستجابة لهذه الدعوات كانت كبيرة وسريعة فقد وصلت الأبحاث التي تقدمت للمشاركة إلى ٤٠٠ بحث..

بعد عملية الاستكتاب ووصول الأبحاث في محاور المؤتمر وهي (الطب وعلوم الحياة - علوم الأرض والبحار - الفلك وعلوم الفضاء - الإعجاز العلمي في العلوم الإنسانية)، وبعد تصنيف الأبحاث قامت اللجان المحكمة - كل لجنة فيما يخصها - بدراسة الأبحاث وتحكيمها تحكيماً علمياً وفق أسس ومعايير علمية وقع الاختيار على (٨٢ بحثاً) لعرضها في المؤتمر.

تلا ذلك خطوة أخرى وهي إعداد الأبحاث وطباعتها في كتب لكل محور كتاب خاص به إضافة إلى دليل مختصر يشمل جميع الأبحاث التي طرحت في المؤتمر وكذلك عمل (C D) يشمل جميع الأبحاث حتى تكون الأبحاث في متناول الجميع وتعم الفائدة أكبر قدر ممكن من زوار المؤتمر وضيوفه وقد تم ذلك بنجاح والحمد لله.

• تنتقل إلى النقطة الأبرز.. كيف تم الإعداد للمؤتمر؟

- لقد اتخذت عملية الإعداد خطوات عدة، فبعد الانتهاء من الخطوة الأولى التي أشرنا إليها وهي خطوة استكتاب الأبحاث ومراجعتها وتحكيمها وطباعتها بدأت المرحلة الأهم وهي مرحلة الإعداد الإداري... التي شملت الاستضافة وتحديد الضيوف وإرسال الدعوات لهم، وهنا بدأ في إعداد الخطط اللازمة لعملية استقبال الضيوف وتسكينهم وضيافتهم وتجهيز القاعات التي تستضيف فعاليات المؤتمر، لقد بدأت الاجتماعات الأولية لمرحلة الإعداد قبل ثمانية شهور من انعقاد المؤتمر، وتم تشكيل فريق الإعداد والتحضير، الذي حدد المهام وتشمل الإجراءات - توفير الميزانية اللازمة للمؤتمر - حجز الأماكن - تشكيل اللجان - ترشيح الأسماء - وتشكيل لجنة لفضل الافتتاح - واللجنة الإعلامية - ولجنة العلاقات العامة - واللجنة الثقافية - ولجان الضيافة والاستقبال.

ويجب هنا أن أشير إلى أن كل هذه الخطوات كانت بتوجيهات من الدكتور عبدالله المعتوق وزير الأوقاف وبمتابعة دائمة من الدكتور عادل الفلاح وكيل الوزارة وكلاهما لم يدخر جهداً في تسهيل مهام اللجان وتذليل ما يواجهها من عقبات.

• كم وصل عدد ضيوف المؤتمر وزواره؟

- عدد الضيوف الذين تم توجيه الدعوات لهم وصل ٣٣٠ شخصاً من علماء وباحثين ومتابعين، لكننا فوجئنا أن هناك رغبات كثيرة من شخصيات مرموقة ومن دول مختلفة تطلب الحضور على نفقتها للمشاركة في فعاليات المؤتمر ومتابعة فعالياته، ولو أضفنا هؤلاء إلى عدد المدعوين يكون عدد ضيوف المؤتمر قد وصل إلى ٤٠٠ ضيف تقريباً.

أما بالنسبة للزوار فقد تخطى عددهم حاجز الألف وثلاثمائة شخص في اليوم الواحد وهذا عدد كبير قياساً بزوار المؤتمرات المماثلة.

• وماذا عن دور اللجنة الإعلامية؟

- دور اللجنة الإعلامية هو الدور الأهم فهي اللجنة التي يقع على عاتقها تسويق المؤتمر إعلامياً، ويتوقف نجاحه بشكل كبير على نجاح اللجنة الإعلامية في أداء مهامها المناطة بها والتي كانت تتمثل في تسهيل مهمة الصحافيين والإعلاميين وإعداد المواد الصحافية والنشرات الإعلامية اليومية عن المؤتمر، وإعداد رسائل يومية للإذاعة والتلفزيون وتقديم موقع الوزارة الإلكتروني بفعاليات المؤتمر يومياً، لقد بلغ عدد زوار الموقع أثناء انعقاد المؤتمر ٤٤ ألف زائر وهذا العدد لم يكن يتحقق في شهر كامل، وكما وصل عدد المشاهدة الحية لفاعليات المؤتمر ١٢ ألف زائر وهذا يعتبر نجاحاً للمؤتمر واللجنة الإعلامية.

• ما نوعية الصعوبات التي واجهتكم في مرحلة الإعداد وفي أثناء التحضير للمؤتمر؟

- تمثلت الصعوبات في أمور محددة مثل الحجوزات، تذاكر السفر، الفنادق، مراسلة الضيوف وأخذ موافقاتهم، استصدار التأشيرات، إلا أننا استطعنا التغلب عليها جميعها بفضل الله أولاً وأخيراً، ثم بتوفير الوزارة للدعم المالي اللازم لمثل هذه الأمور، وكذلك الدعم الإداري من قيادات الوزارة، إضافة إلى توفير الكوادر المدربة القادرة على تنفيذ هذه المهام بكفاءة عالية.

• ماذا قدمتم من جديد في هذا المؤتمر؟

- الجديد في هذا المؤتمر تمثل في أمور كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر، بحوث جديدة لم تنشر من قبل، دعوة طلاب المدارس الثانوية لحضور فعاليات المؤتمر، دعوة الأئمة والمؤذنين لحضور المؤتمر، إقامة محاضرات لضيوف المؤتمر داخل دور القرآن الكريم، إقامة معرض دائم لإصدارات وزارة الأوقاف والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

• أخيراً.. كيف ترى انطباع الضيوف عن المؤتمر؟

- لقد نجح المؤتمر نجاحاً منقطع النظير وهذا بشهادة جميع الضيوف والزوار والمتابعين، ومن ثم فقد ترك انطباعاً ممتازاً لدى المشاركين فيه وجميعهم أثنى على الإعداد والتنظيم، وهذا بالطبع له مردود جيد على الكويت بشكل عام وعلى وزارة الأوقاف بشكل خاص. كما يؤكد قدرتنا على تنظيم المؤتمرات الكبيرة.

## بدأنا الإعداد والتجهيز للمؤتمر قبل عام ونصف من انعقاده وهذا سر نجاحه

نائب رئيس جامعة بني سويف في مصر:

# الإعجاز العلمي أفضل الطرق للحوار مع الآخر



## حوار- العنود البطي - الكويت

والهيئات ذات العلاقة ببعضها لزيادة الترابط والتواصل والتعرف على مشكلات الباحثين المسلمين لتذليلها. «الوعي الإسلامي، التقت د. كوثر خلال زيارتها لمؤتمر الإعجاز العلمي العالمي الذي أقيم مؤخراً في الكويت، وطرحت عليها بعض الأسئلة العامة والمتخصصة المتعلقة بالإسلام والمسلمين اليوم، واليكم نص الحوار.

أكدت نائب رئيس جامعة بني سويف د. كوثر الأبيجي أن المسلمين اليوم يتعرضون لحملة شرسة ضد عقيدتهم وقيمهم ومبادئهم. وأوضحت د. كوثر أن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة له دور عظيم في الدعوة لأن المجتمع المعاصر يتبنى القضايا التي تطرح بالعلم والمنهجية الموضوعية. واقترحت ضرورة ربط الجامعات العربية والإسلامية كلها

## • كيف ترين حال المسلمين اليوم؟

- أعتقد أن المسلمين حالياً يرون بإيام صعبة يواجهون فيها أمور عدة هي:

حملة شرسة ضد الإسلام بكل مقوماته سواء بالنسبة للكتاب (القرآن) أو السنة الشريفة متمثلة في الرسول ﷺ.

- لصق الإرهاب بالإسلام وهو هرية يستخدمها المفرضون لتشويه الدين الإسلامي للعامة والمتقنين في الشرق والغرب.

- الدعوة إلى إبعاد المسلمين عن المراكز القيادية سواء في المؤسسات الإعلامية أو المراكز الحساسة في الغرب حتى لا يكون لهم صوت يعبر عنهم أو يدافع عن قضاياهم.

- تقديم الحقائق بصورة غير أمينة عما يجري في الأرض المحتلة من انتهاك لحقوق الفلسطينيين حتى لا يتم تصوير العدو الصهيوني بصورته الحقيقية.

ولذلك فالأوضاع حالياً متردية داخل وخارج المجتمع الإسلامي.

• ما أهمية قضية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في الدعوة؟

قضية الإعجاز ذات شقين:

الأولى: الإعجاز في العلوم الطبيعية مثل الطب والجيولوجيا والفضاء... الخ والأبحاث يجب أن تكون تطبيقية لتحدث عن إعجازات يمكن الاستفادة منها مباشرة وبشكل عملي يثبت للعالم - أن ما ذكر بصدد الظواهر العلمية حقائق تشير إلى أن القرآن كتاب منزل من عند الله تعالى.

- أن الإسلام يقدم حلولاً لكثير من مشكلات المجتمعات المعاصرة التي لم تستطع العلوم الوضعية إيجاد حلول ملائمة لها. الثانية: الإعجاز في التشريعات المنزلة من القرآن والسنة مثل إعجاز نظام الزكاة بمقارنته مثلاً بالنظم الضريبية المعاصرة وهذا الإعجاز يثبت للعلماء والعامة.

- أن هذا التشريع لا يمكن أن يأتي من بشر لتكامله وشموله وتميزه وإمكانية تطبيقه عبر الزمان المطلق وعبر المكان وهو لا ينطبق على أي تشريع ضريبي قديم أو معاصر.

ويمكن الاستفادة المجتمع البشري من التشريعات التي سنّها القرآن وفصلتها السنة في مجتمع المسلمين وغير المسلمين وبذلك يقدم الإسلام حلولاً غير تقليدية لعصر ما بعد القرن العشرين كما سبق أن قدم حلولاً مثلى في القرون السابقة.

أما دور الإعجاز في الدعوة فهو عظيم. لأن المجتمع المعاصر يتبنى القضايا التي تطرح بالعلم والمنهجية الموضوعية وهو ما

يميز الإسلام عن سواه من الأديان الأخرى لذلك فقضية الإعجاز هي أفضل السبل لاخترق الآخر لأنها المنهج العلمي ويتحدى بإظهار وربط الحقائق العلمية بما ورد عنها في القرآن والسنة.

• ما طبيعة علاقة علماء المسلمين بعلماء الغرب؟

- ينبغي تبادل الخبرات بين علماء المسلمين وعلماء الغرب في المجالات المتماثلة بينهم وكان المفروض استضافة علماء متخصصين في المجالات التي ناقشتها الأبحاث حتى يمكن تبادل الخبرات واقتناع هؤلاء العلماء بقضية الإعجاز وفتح نافذة مع الغرب للحوار في قضايا الإعجاز والإسلام وغيرها.

• هل هناك إمكانية لتدريس الإعجاز العلمي؟

- يمكن تدريس مبسط في المدارس للإعجاز العلمي في القرآن والسنة إذا كانت هذه المدارس شرعية أو يخصص لها دروساً في مقر التربية الإسلامية على أن يكون ذلك بشكل مبسط.

كما اقترح أن يدرس في الجامعات بشكل أعمق وأكثر بيانا وتفعيلاً في الكليات المعنية وعلى سبيل المثال:

- تدريس الإعجاز في الجوانب الطبية للإنسان في كليات الطب البشري.

- تدريس الإعجاز فيما

يخص الحيوان في كليات الطب البيطري.

- ما يخص الزراعة في كلية الزراعة... في كلية العلوم.

- ما يخص الإعجاز التشريعي في العلوم الاقتصادية في كليات التجارة، الاقتصاد، العلوم الإدارية وهكذا.

• ما أهمية مؤتمرات الإعجاز العلمي؟

- تحقق هذه المؤتمرات

## الإسلام يقدم حلولاً كثيرة لمشكلات المجتمعات المعاصرة ضرورة تبادل الخبرات بين المسلمين والغرب في المجالات المشتركة

إيجابيات كثيرة منها:

أ- تعرف الجميع على قضية الإعجاز وتصور أهميتها للمجتمع فتدفع الشباب للشقة بدينهم والتمسك به وتدعو غير المسلمين للإسلام.

ب- يتم تعريف العلماء ببعضهم وهي قضية مهمة حيث ينبغي ربط العلماء ببعضهم لتكامل الاستفادة.

ج- التواصل مع قضايا العصر عن طريق المؤتمرات العلمية التي تتيح تعرف المشاركين بقضايا العصر العلمية من ناحية وربطها بالإسلام وإنجازاته من ناحية أخرى.

• كيفية رفع شأن البحث العلمي في الدول الإسلامية؟

- يحتاج البحث العلمي للتدعيم المالي والإمكانات التقنية إلى جانب ربط الجامعات العربية والإسلامية كلها والهيئات المهمة ذات العلاقة ببعضها جميعاً بشبكة خاصة مما يتيح الترابط والتواصل والتعرف على مشكلات الباحثين المسلمين لتذليلها ومعالجتها على تحضي المشكلات التي تواجههم وإمدادهم بالإمكانات التي يحتاجونها.

الشيخ أحمد البزيع الياسين:

# لابد من إيجاد ثقافة مالية إسلامية شاملة

أجرى اللقاء: محمد حمد الرشيد

الشيخ/ أحمد بزيع الياسين - علم من أعلام الاقتصاد الإسلامي في عالمنا المعاصر، حيث كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في ظهور أول مؤسسة مالية إسلامية في دولة الكويت ألا وهي بيت التمويل الكويتي، وعلى الرغم من تقدمه في السن إلا أنه لا زال عضواً فاعلاً في العديد من هيئات الشورى في المؤسسات المالية الإسلامية ... مجلة الوعي الإسلامي التقت مع الشيخ/ الياسين - لمعرفة رأيه في بعض القضايا التي تعترض مسيرة البنوك الإسلامية.. فكان هذا الحوار:

• هل علم التعاملات المالية الإسلامية حديث؟

- التعاملات موجودة بجميع أنواعها في الكتاب والسنة، حيث يقول الله تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (الأنعام: ٣٨)، ولو أن الأمة الإسلامية فعلت ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية في جميع مجالات الحياة لجعلها الله سبحانه وتعالى متفوقة على الأمم ولا رقت إلى الصدارة في الترتيب بينها.  
وآية واحدة لو تم تفعيلها بين الأمة لسارت على الصراط المستقيم وهذه الآية قوله

بيت التمويل  
الكويتي بدأ  
بعشرة ملايين  
دينار ووصلت  
موجودته اليوم  
ما يقارب خمسة  
مليارات دينار





تعالى، «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» (النحل، ٩٠). أوامر ثلاثة ونواد ثلاث لو التزمت الأمة هذه الآية وفعلتها لأصبحت ذات مكانة مرموقة بين الأمم، ثم إن المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية قديمة وليست حديثة، وكما حدد الربا بأنه ظلم حرمه الله سبحانه وتعالى حيث قال في محكم كتابه «وأحل الله البيع وحرم الربا». فعندما نزعنا البنوك الإسلامية محور الربا من تعاملاتها وضعت بدلاً عنه أربعين محوراً شرعياً على سبيل المثال (البيع، الإجارة، الاستصناع.... الخ). والقرآن لم يترك أي جزئية في الحياة العامة للإنسان إلا وذكر لها ما يخصها ونجد حتى المصارفة موجودة في الإسلام دليل ذلك حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الذهب

## في كل مؤسسة مالية إسلامية هيئة شرعية متخصصة لدراسة جميع التعاملات التي تعتمدها المؤسسة المالية الإسلامية

• يشوب بعض تعاملات المؤسسات المالية الإسلامية شبهة المخالفات الشرعية، هل هناك خطوات تحول دون حدوثها؟  
- يوجد هناك في كل مؤسسة مالية إسلامية هيئة شرعية متخصصة في مناقشة ودراسة جميع التعاملات التي تعتمدها المؤسسة المالية الإسلامية، ولا يجاز أي تعامل إلا بعد اعتماد الهيئة الشرعية له التابعة للمؤسسة وأخذ الإذن منها، وذلك حسب اجتهادهم ودراساتهم، وشخصياً لم أر خلال تعاملي مع البنوك والشركات الإسلامية الذي يزيد عن ثلاثين سنة أن هناك عائقاً يحول دون منفعة الناس وخدمتهم في ظل الشرعية الإسلامية خصوصاً الجوانب المالية، وليس هناك في التعاملات المالية الإسلامية ما يعيق التنمية العامة بل جميعها تسعى إلى رفع مستوى المعيشة للشعوب، والشرعية الإسلامية هي الخلاص من المصائب والأذى الذي قد يلحق البشر جراء تعاملهم بالربا.

وفي العالم الإسلامي علماء أعلام معروفون بالورع والتقوى ومن أهل الاختصاص والخبرة والعرفه والاجتهاد لاستنباط الأحكام الشرعية للمعاملات المالية.

والدين الإسلامي دين سلام ومحبة وتعاون ودين الوسطية ويأمرنا بأن نتعامل مع الناس بالحسنى وليس بالعنف أو الأذى أو التطرف، فيجب ألا يسمع في الرأي الشرعي أو الفتيا إلا من أهل الاختصاص والورع.

• ما هي مرجعيات التعاملات المالية الإسلامية؟  
- الكتاب والسنة وأهل الاجتهاد من العلماء المتخصصين والمعتمدين من الهيئات الشرعية، فالمؤسسة المالية يجب أن يكون لديها هيئة شرعية

بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح يبدأ بهاء وهاء مثلاً بمثل).

ثم إن الربا عندما حرّمه الله تعالى لما يحتويه من ظلم للعباد واستغلال للبشرية، وبالأخص العسر وهو يعارض أوامر الله تعالى نحو العسر المدين حيث يقول الله تعالى «فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً» فنجد أن الآية كررت يسرين بينما تكرر العسر المعرف بالآلف واللام مرة واحدة، فتجد أنفسنا أمام أمر رباني يحثنا أن نيسر على العسر من خلال يسرين مقابل عسر واحد، وفي آية أخرى «من كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» إن المعاملات الحديثة أمكن خضوعها للشرعية، والبنوك الإسلامية أخذت من فقه المعاملات، حيث أبرزتها من خلال التعامل اليومي بين الناس في عصرنا الحديث بعدما كانت محفوظة في الكتب ومزينة بها المكتبات.

ولو أن المسلمين تبرؤوا من التعامل بالربا وطبقوا الشرعية الإسلامية في تعاملاتهم المصرفية لأمنوا محاربة الله سبحانه وتعالى، فالذي يحاربه الله تعالى مهزوم ومخذول، وتجد الآن الفتن الموجودة في العالم وخصوصاً الحروب ترجع أسبابها للتعامل بالربا، حيث إن الله تعالى أذن بالحرب على فئتين «فأذتوا بحرب من الله ورسوله» على الربا (ومن عادا لي ولياً فقد أذنته بالحرب) فالتعاملات المالية الإسلامية لها جذورها القديمة وموضحة في القرآن والسنة وتفصيلها موجودة في أمهات الكتب وأبرزتها المؤسسات المالية الإسلامية الحديثة عن طريق الفقهاء العاملين في الميدان المالي الذين أجازوا تفصيلها.



• بيت التمويل الكويتي عطاء متواصل

• ما هي أبرز التحديات التي قد تواجه المؤسسات والبنوك الإسلامية؟  
- الحقيقة لا يوجد هناك مشكلة أو تحدٍ إلا وله حل في ظل الشريعة الإسلامية. واعتقد أن أهم تحدٍ يجب الاهتمام به هو إيجاد ثقافة مالية إسلامية شبه عامة وشاملة للعاملين في المؤسسات والبنوك الإسلامية من المسؤولين إلى الموظفين، وذلك من خلال الدورات التدريبية المكثفة وعلى المؤسسات المالية المساهمة في الرعاية أو المشاركة في بناء كليات خاصة لهذا العلم أو إعداد مناهج لتدريسها

في الكليات الجامعية ذات الاختصاص، وبشكل عام المؤسسات المالية الإسلامية تحتوي على عناصر من الموظفين المتميزين ومهتمين في تثقيف أنفسهم، والهيئات الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية التي احتك فيها أجدها نشطة وتتابع كل جديد لتضع الحلول وتناقش ما يطرأ.

• هل هناك حاجة إلى إيجاد بورصة عالمية خاصة تتعامل بالنظام المالي الإسلامي؟

- ما دامت البورصات تفتح المجال في التعامل ضمن خدماتها بالنظام المالي الإسلامي وتخضع لإجراءاته فهي مخرج للبنوك والمؤسسات الإسلامية، والبورصة الخاصة ليست هدفاً.

• بعض البنوك التقليدية تفتح ضمن خدماتها بعض التعاملات الإسلامية، ما هو رأيك في ذلك؟

- إذا كان هدف المؤسسة أو البنك الإقلاع عن التعامل بالربا وأنها في طور التحول في نظام تعاملاتها المالية إلى النظام المالي الإسلامي فهذا جميل جداً وما نامله.

• هل من نصيحة تقدمها للأمة في مثل هذه الظروف؟

- نصيحتي للأمة الإسلامية حكماً ومحكومين الالتزام بالشريعة الإسلامية ففيها العزة والكرامة والنجاح والقضاء على الظلم والكبر والفساد.

ومسؤول شرعي، والموسوعة الفقهية مرجع رئيس وكذلك مجمع الفقه الإسلامي.

• ماذا تقول في النمو الملحوظ للاقتصاد الإسلامي من خلال التعاملات المالية الإسلامية، حيث نجد الاهتمام بهذا العلم على المستوى العالمي؟

- معظم الناس يحبون بطبيعتهم اتباع الأصل فمثلاً عندما فتح بيت التمويل الكويتي في شهر رمضان وكان يوم الخميس من عام ١٩٧٧ أقبل الناس إليه سراعاً شغفاً منهم للتعامل بما يرضي الله، فلو سمح للمسلمين تطبيق كامل الشريعة وليست فقط النواحي المالية لوجدت المجتمع سعيداً بذلك.

فقد بدأ بيت التمويل الكويتي برأس مال مبلغه عشر ملايين دينار كويتي وشغلنا بداية مليونين ونصف أما الآن فقد وصلت الموجودات لبيت التمويل الكويتي ما يقارب خمسة مليارات دينار كويتي يديرها، وهناك ما يزيد على ثلاثمائة مليار دولار تتعامل فيها المؤسسات المالية الإسلامية على المستوى العالمي، وذلك دليل واضح على رغبة الناس في التعامل حسب أوامر الإسلام فعندما رأى العالم أن الإسلام في تعاملاته المالية فيه تعامل إنساني وهو دين يحث على التعاون والتنمية والرحمة أفقوه واهتموا في تعاملاته المالية، وزاد ثقة الناس بهذا العمل ما برهنته التجارب الناجحة التي تحققت بفضل الله سبحانه.

وقد فتح بيت التمويل الكويتي مع الأوقاف في تركيا بنكاً إسلامياً

وصل انتشاره في فترة قصيرة إلى ما يزيد عن ٨٠ فرعاً وهي بنغلاديش تم فتح بنك إسلامي الذي له الآن ما يزيد على ١٥٠ فرعاً وحاز على المركز الأول في توفير الخدمات المالية والمصرفية حيث كان يتنافس مع البنوك الموجودة أصلاً منذ سنين عديدة وذلك حسب تقييم البنك المركزي في بنغلاديش ولهم نشاطات متنوعة في التعاملات المالية ولديهم خدمات كثيرة لعملائهم، وساعد على تشغيل اليد العاملة.

فتجتاح المؤسسات المالية الإسلامية يحتاج إلى أمرين الصديق مع الله، والصبر لقوله تعالى: «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» (يوسف: ٩٠)، أرجو الله أن يهدينا لما يحبه ويرضاه.

• هل ارتباط البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية للدولة يعيق إتمام إجراءات التعاملات الإسلامية أو يجعلها تتنازل عن بعض الثوابت؟

- بعض البنوك المركزية للدول متعاونة ومتجاوبة مع التعاملات المالية الإسلامية، ولدينا في الكويت قانون ينظم العمل المصرفي، والبنك المركزي في الكويت متعاون حسب القانون.

### الشيخ أحمد بزيع الياسين في سطور:

• من مواليد عام ١٩٢٨م/ ١٣٤٦هـ  
• تخرج من المدرسة المباركية في الكويت عام ١٩٤٢م

• عمل في سن مبكرة كاتب حسابات عند سليمان إبراهيم المسلم برحمه الله.

• سافر إلى الحج وعمره ١٨ عاماً في رحلة على الإبل واستغرقت الرحلة شهراً ونصف الشهر ذهاباً ومثل ذلك في الإياب.

• عمل بعد الحج تاجراً لحسابه الخاص لمدة سنتين متتالياً ما بين الكويت والهند.

• عمل في عام ١٩٤٨م مع عبدالعزيز علي الخنوع - برحمه الله - حتى عام ١٩٧٢م متنقلاً في الوظيفة حتى صار مديراً لأعماله في الكويت.

• عمل في سبعينات القرن الماضي في جمعيات النفع العام وكان رئيساً لبعضها وعضواً في بعضها الآخر.

• ساهم في تأسيس بيت التمويل الكويتي (بيتك) عام ١٩٧٧م.

# الهجرة النبوية هداية وإخاء

شعر: عبدالغني أحمد ناجي - مصر

كيف العنور وقد رعته، سماء ١٩  
ويحل أحمد في المدينة يتسرب  
كالبحر يسطع نوره اللامع  
هي لحظة فوق الوجود مسبارها  
من ها هنا هدى الإله يشاء  
فيقيم أعدل دولة بين الوري  
هي دولة فيها الجميع سواء  
أخي النبي مهاجرا ونسيه  
إن الأساس محبة وإخاء  
لا فضل إلا بالهداية والتقى  
النفس طهر، والقلوب صفاء  
بإخائهم ملؤوا الحياة هداية  
يعلو بهم في الخفافقين لواء  
قد حطموا الشرك العتي وكبره  
يسعون والسعي الحميد ضياء  
كالزهر ينض عطره وأريج  
عطر الهدى بين الأنام رواء  
إيثارهم فاق الخيال تصورا  
فيه تكون القوة العظماء  
هلا تعود إلى الإخاء بهمة  
لنعيد مجد أشاده الأبياء!!  
فبدونه لن نستطيع بعصرنا  
دخض افتراء شنه الأعداء  
يا قومنا إن الإخاء ملأنا  
فيه تكون العزة الشماء  
صلى عليك الله يا خير الوري  
يا خير من سعدت به الأرجاء

النور إن يكربه الأعداء  
هجر المكان وحوله النصراء  
فالنور كان محمدا برسالة  
فيها الهدى والشرعة السمحاء  
لأقى الأذى من قوميه بتعنت  
وصحابه من حوله ضعضاء  
هم يصبرون على الأذى كي يحفظوا  
دين الإله تتوقفه الأرجاء  
أرجاء كون الله ينتظر الهدى  
بعد الضلال يبنه الجهلاء  
ويخطط الجهلاء قتل محمد  
جهل يقود، ونظرة غمياء  
في ليلة شهد الزمان قتامها  
كفر يمو، وأذنه صماء  
لوثم فيها ما تبيت غصبة  
لتغير التاريخ والأجواء  
وانساح موج الكفر يبتلع الهدى  
وكست عوالم ربنا الظلماء  
لكن عناية ربنا هي لحظة  
تتجى الهدى، يقضونها الرقباء  
ويمر أحمد راميا وجه العدا  
يقش الوجود الرمل والحسباء  
ويلوذ بالفار الأمين وصحبه  
يا غار أنت وقاية، ووجاء  
العنكبوت ينسجه، وحمامة  
بالبيض حراس له أمناء  
الباحثون تراجعوا عن غاره



# لماذا أرَّخ المسلمون بالهجرة؟



بقلم: محمد علي الخطيب - سوريا

أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه من طريق الحاكم من طريق الشعبي، أن أبا موسى كتب إلى عمر أنه يأتيك منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: أرَّخ بالمبعث، وبعضهم أرَّخ بالهجرة، فقال عمر رضي الله عنه: الهجرة فرقت بين الحق والباطل، فأرَّخوا بها، وذلك سنة سبع عشرة، فلما اتفقوا قال بعضهم: ابدأوا برمضان، فقال عمر رضي الله عنه: بل بالجرم فإنه منصرف الناس من حجبهم، فاتفقوا عليه..

والتأمل في هذا الحدث قد يسأل:

لماذا تأخر اتخاذ تاريخ تضيق به العائلات، وتعرف به الحوادث والوقائع وحساب السنين وأجال الديون وغيرها إلى عهد الفاروق عمر رضي الله عنه؟

والإجابة على هذا السؤال - والله أعلم - أن الدولة الإسلامية لم تستقر في عهد الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه بسبب تهديد المرتدين، فاشتغل بحريهم وإخماد فتنتهم التي كادت أن تنقض عرى الدولة لولا شجاعة أبي بكر وفطنته ويعد نظره، وعد هذا من أعظم أعماله ومآثره رضي الله عنه، أما في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه فقد استقرت الدولة، وتوطدت أركان الحكم، واتسعت الفتوحات، واختلط المسلمون بالأمة الأخرى من الفرس والروم واطلعوا على أحوالهم الإدارية والسياسية وغيرها، فأفادوا من ذلك، واقتبسوا عنهم كثيراً من نظم الإدارة والحكم مما لا يتعارض مع أمور دينهم. ولهذا يعتبر عمر رضي الله عنه واضع قوانين ونظم الدولة الإسلامية، حيث وضع الدواوين، ونظم القضاء والجيش وغيره، ولا غرو فقد عرف عن عمر رضي الله عنه سعة علمه وإتقانه وموافقته للوحي، وفيه قال رسول الله: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) رواه الترمذي وابن ماجه وسححه الألباني.

ولكن لماذا لم يأخذ المسلمون بتاريخ الفرس والروم أو أيام العرب كعام الفيل مثلاً؟ نجد الجواب فيما رواه أحمد وأبو عروبة في الأوائل والبحاري في الأدب والحاكم من طريق ميمون بن مهران، قال، رفع لعمر سلك محله شعبان، فقال، أي

لماذا أرَّخ المسلمون بالهجرة، ولم يؤرَّخوا بمولده رضي الله عنه، وبخاصة أنه يوافق تاريخاً معروفاً مشهوراً عند سائر العرب، ألا وهو، عام الفيل؟

لماذا تأخر اتخاذ تاريخ تعرف به الحوادث والوقائع وحساب السنين وأجال الديون وغيرها إلى عهد الفاروق عمر رضي الله عنه؟

لماذا كره الصحابة التاريخ بتاريخ الفرس والروم؟

لماذا أرَّخوا التاريخ الهجري من ربيع الأول إلى المحرم؟

لماذا عدل أكثر المسلمين في أيامنا عن تاريخهم الهجري، واستبدلوه بالتاريخ الميلادي؟ وما المحاذير الشرعية في ذلك؟

الإجابة على هذه الأسئلة تجدها في هذا المقال.

التاريخ لغة، تعريف الوقت. أرَّخ الكتاب ليوم كذا، بالتحضيف، وأرَّخه، بالتشديد، وأرَّخه، بمد الهمة، وقته، أرَّخاً وتاريخاً ومؤارخة، وقته والأرَّخ، ولد البقرة الصغير، وجمعه، إرَّاخ - إرَّاخ - وقيل، إن التاريخ مأخوذ منه كأنه شيء حدث كما يحدث الولد. وقال الصولي: تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي إليه ينتهي شرفهم ورياستهم (تاج العروس - أرَّخ).

والتاريخ بالهجرة يعود مبداه إلى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في السنة الثالثة أو الرابعة، إذ بدأ العمل به في السنة السادسة عشرة وقيل السابعة عشرة من الهجرة بحسب الروايات التاريخية، وجرى ذلك باتفاق الصحابة، فالفاروق رضي الله عنه لم يكن يقطع أمراً إلا بعد استشارتهم، وكان هذا دأبه ودينه في سائر شؤون الدولة في السلم والحرب. وقد أورد ابن حجر رحمه الله (فتح الباري، 7 / 218) في سبب عمل عمر رضي الله عنه التاريخ عدة روايات، منها ما أخرجه

شعبان، الماضي أو الذي نحن فيه، أو الآتي؟ ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم، فيقال: إنه أراد بعضهم أن يؤرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكهم. كلما هلك ملك أرخوا من تاريخ ولاية الذي بعده، فكروها ذلك، ومنهم من قال: أرخو بتاريخ الروم من زمان الإسكندر، فكروها ذلك.

ويتكرر السؤال مرة أخرى، لماذا كره الصحابة التاريخ بالتواريخ التي كانت سائدة في العالم آنذاك؟

إنه الشعور الذي كان يملأ نفوسهم باستعلاء الإيمان والتميز الديني والثقافي والحضاري - وهو ليس استعلاءً عنصرياً أو عرقياً - فهم الأمة الوسط، وهم خير أمة أخرجت للناس بأعمالهم وليس بأحسابهم، ودينهم آخر الأديان وأتمها وأكملها وأحسنها، هذا وقد روى فيهم الرسول ﷺ هذا الشعور بالاستعلاء والتميز، وهو يأمرون بمخالفة اليهود والنصارى والمشركين في عباداتهم وشعائرهم وسائر أحوالهم، ولذلك كرهوا استخدام تاريخ الفرس والروم. كان عمر ﷺ يعي حقيقة الإسلام وتفرده، ويعلم أن للمسلم تميزه واستقلاله عن غيره، ولذلك أراد أن يختار للمسلمين تاريخاً خاصاً يؤرخون به، ينبثق هذا التاريخ من إسلامهم، وينسجم مع استقلال شخصية المسلم وتفردها.

وسؤال آخر يطرح نفسه هو:

لماذا أرخ المسلمون بالهجرة، ولم يختاروا غيرها من الأحداث التي تتعلق بالرسول أو الرسالة؟

أخرج البخاري في مناقب الأنصار عن سهل بن سعد قال، ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة. وفي هذا السياق روى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال، قدم رجل من اليمن فقال، رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا، فقال عمر ﷺ: هذا حسن فأرخوا، فلما أجمع على ذلك قال قوم: أرخوا للمولد، وقال قائل، للمبعث، وقال قائل، من حين خرج مهاجراً، وقال قائل، من حين توفي، فقال عمر ﷺ: أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة، ثم قال: بأي شهر لبدأ؟ فقال قوم: من رجب، وقال قائل: من رمضان، فقال عثمان: أرخوا من الحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج، قال وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الأول.

وروى الحاكم في المستدرک عن سعيد بن المسيب قال: جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ، فقال: من يوم هاجر رسول الله ﷺ، وترك أرض الشرك، ففعله عمر ﷺ. ولا تعارض هنا بين الروايات في تسمية من أشار بالهجرة أو بالحرم، ويحمل الأمر على تكرار السؤال والتشاور في عمل التاريخ، لضرورته وحاجة الدولة والعامه إليه.

وأفاد السهيلي في الروض الأنف (٢٥٥/٤) أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿سُجِدَ أَسْفَىٰ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (التوبة: ١٠٨)، لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمهر وهو - والله أعلم - أول الزمن الذي عز فيه الإسلام، وعيد فيه النبي ربه آمناً، وابتداء المسجد، فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم، قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ بقباء، في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده.

نستخلص من الروايات السابقة أن الوقائع العظيمة التي يمكن أن يؤرخ بها أربعة وردت على لسان الصحابة، وهم يتشاورون في عمل التاريخ، وهي: مولده ومبعثه وهجرته ووفاته ﷺ. فرجح عندهم الهجرة، ويرد تعليل الاختيار على لسان عمر ﷺ، وقد سبق الإشارة إليه، «الهجرة فترقت بين الحق والباطل»، واستبعدوا مولده مع أنه يتوافق مع تاريخ معروف ومظاهر عند العرب وهو عام الضيل المذكور في كتاب الله عز وجل؟ لماذا؟

لأن الهجرة حركة رسالة ومنطلق دعوة، أما المولد فإن علاقته بشخص الرسول ﷺ أشد من علاقته بالرسالة، والرسالة مقدمة على الأشخاص حتى شخص رسول الله ﷺ، وهذا لا يتناهى مع مكانة رسول الله ﷺ وما يجب على المسلمين من توقيره ومحبتة ونصرته، فالهجرة أعظم حدث في تاريخ الرسالة، نقلت المسلمين من جماعة مستضعفة خائفة إلى أمة واحدة قوية لها دولة

وشوكة ومنعة، ولذلك رجحها الصحابة لتكون مبتدأ التاريخ.

ولكن ما مناسبة الابتداء بالحرم؟ ألم تقع الهجرة في شهر ربيع الأول من العام الثالث عشر من البعثة حيث وصل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة؟ لماذا أرخوا التاريخ الهجري من ربيع الأول إلى الحرم؟

قيل: إن العزم على الهجرة إنما بدأ بالحرم، لأن البعثة وقعت في ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة فكان هلال الحرم هو أول هلال استهل بعدها، ولكن التوجيه الصحيح للبداءة بالحرم ما ورد على لسان عمر في قوله: (بل بالحرم، فإنه منصرف الناس من حجهم)، فالحرم شهر حرام وبني ذي الحجة، الذي به تمام أركان الإسلام وهو الحج.

والسؤال الأخير وهو الأهم، لماذا عدل أكثر المسلمين في أيامنا عن تاريخهم الهجري، واستبدلوه بالتاريخ الميلادي؟ هذا الاستبدال إنما حدث عندما استعمرت النصارى أكثر بلاد المسلمين، فأرغموا أهلها على نسيان تاريخهم الإسلامي واستبدالها بالتاريخ الميلادي، لطمس هوية الأمة وتاريخها وحضارتها. ولكن لم يبق اليوم عدوٌ لأحدٍ بالأخذ بالتاريخ الميلادي بعد الاستقلال. وإن من المؤسف حقاً أن يستبدل المسلمون التاريخ الميلادي بتاريخهم الهجري الذي يعتمد على رؤية الهلال في توقيت ولادة الشهر، وهي موافقة كونية عامة مبنية على الشرع والحس في آن واحد، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحِجَّةِ﴾ (البقرة: ١٨٩)، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦)، وهي بالترتيب: (الحرم- صفر- ربيع الأول- ربيع الآخر- جمادى الأولى- جمادى الآخرة- رجب- شعبان- رمضان- شوال- ذو القعدة- ذو الحجة)، وإن مما يسجل من مفاخر للملكة العربية السعودية، ويضاف إلى رصيدها عند ربها وفي ذاكرة الأمة، أخذها بالتاريخ الهجري اعتزازاً منها بدينها وتاريخها وحضارتها الأصيلة، وحبداً لو حداً حدوها بقية الدول الإسلامية.

وقد يسأل بعضهم عن مكر وخبث، وما الضرر في استخدام التاريخ الميلادي؟ أليس المسيح رسول الله؟

نعم المسيح عبد الله ورسوله وروح منه وكلمته ألقاها إلى مريم، ونحن المسلمين نشهد بذلك على عكس أهل الكتاب الذين يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون ببعض، ولكن الأخذ بالتاريخ الميلادي له أضرار ومحاذير شرعية وغيرها، أنه إلى بعضها فيما يأتي،

١- الأخذ بالتاريخ الميلادي يؤدي إلى ترك العمل بالتاريخ الهجري، وهو تاريخ الأمة وديوان عبرها وسجل أحداثها وذاكرتها التي يجب ألا تناسها، وعلى رأسها هجرة الرسول ﷺ.

٢- الأخذ بالتاريخ الميلادي يؤدي إلى إهمال التاريخ الإسلامي وبخاصة سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

٣- يرتبط بالتاريخ الهجري عبادات وشعائر كصيام رمضان ومناسك الحج والعيدين وعاشوراء وعشر ذي الحجة وغيره، وعدم العمل بالتاريخ الهجري يؤدي إلى إهمال هذه المناسك أو القفلة عنها.

٤- في الأخذ بالتاريخ الميلادي تقليد لليهود والنصارى وتبعية لهم، وفي الحديث: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود، والمشابهة في الأمور الظاهرة تورث، كما قرر علماء السلوك الإسلامي- مشابهة في الأمور الباطنة ومحبة ومودة، قد تدخل في نوع المواولة الذمومة شرعاً.

فعلى الأمة أن تعمل بالتاريخ الهجري، وتنتهي عن تقليد الأمم الأخرى، وإذا أزدادت التقدم فإنه لا يأتي عن طريق التبعية والتقليد ومسخ الشخصية وطمس الهوية، فللتقدم مناهجه وأدواته، ومن أهم متركزاته الاعتزاز بشخصية الأمة ولغتها وقراءتها وتاريخها، وهل يتوهم متوهم أن اليابان مثلاً لم تتقدم إلا بهجر ثقافتها ولغتها وتاريخها؟ فلنحذر أنفسنا من رغبة التبعية للغاب وعقدة النقص، ولا نعدل عن تاريخنا الهجري إلى غيره، ولا نرضى عنه بديلاً.

# مشروبات الطاقة .. هل تمنح وهماً أم تعطي طاقة؟



تحقيق: حسام فتحي  
أبو جبارة - دبي

بالحيوية والنشاط، وخاصة عند الشعور ببعض التعب من العمل. ويؤكد أنه لم يفكر في الاطلاع على المكونات المكتوبة على العبوة، ولم يسمع بأي أضرار ناتجة عنها. أما الباعة فيقول أحدهم ويدهي زهير عبد الله، إنه يبيع في اليوم الواحد حوالي ٥٠ عبوة من مشروبات الطاقة المختلفة، معظمها لشباب تقل أعمارهم عن ٢٥ عاماً. فيما يؤكد زميله شهاب الدين إبراهيم أن المبيعات ترتفع كثيراً خلال فترة الامتحانات السنوية، حيث يزداد إقبال الطلاب عليها لأنهم يعتقدون أنها تساعدهم على السهر والتركيز في الدراسة.

الطاقة بشكل يومي، وخاصة في ساعات المساء ليطرد النعاس من عينيه، وقبل لعب كرة القدم التي يعتقد أنها تحتاج إلى هذا النوع من المشروبات كي يظل اللاعب منتبهاً ومتيقظاً ونشطاً. أما مرزوق سالم الظاهري (١٨ عاماً) فرغم عدم قناعته بجودى مشروبات الطاقة، فإنه يتناول عبوة أو عبوتين منها يومياً كي تساعد على السهر والتركيز في الدراسة. ويحذر من أن شرب كمية كبيرة منها وبمعدل ٥-٦ عبوة يومياً يمكن أن يسبب صداعاً حاداً. ويتناول علي عيد الله (١٩ عاماً) مشروبات الطاقة فقط عندما يصاب بالتعب والإرهاق. وهو يعتقد أن سعرها مرتفع مقارنة بحجمها وفوائدها.

في حين تشير مريم خلفان (٢٣ عاماً) إلى أنها تلجأ إلى مشروبات الطاقة عندما يفرض عليها القيام بعدة نشاطات في وقت واحد، كما تتناولها للهروب من النوم، لأنها تسبب أرقاً. ويرى فراس عيسى (فني تصليح سيارات) أن مشروبات الطاقة قد لا تمنح شاربيها أي طاقة بالمعنى العلمي، ولكن تشعسه

التشريعات الخاصة بالمواد الغذائية والمشروبات و وضع عبارة «غير مناسبة للأطفال وللأشخاص الحساسين للكافيين» على المنتجات التي تحتوي على كافيين بتركيز أعلى من ١٢٥ مليغراما لكل لتر. فيما تمنع القوانين الكندية بيع المنتجات التي تحتوي على كافيين بتركيز يزيد على ١٥٠ مليغراما لكل لتر. وبالنسبة لمشروبات الطاقة المتوفرة في الأسواق المحلية، فإن معظمها يحتوي على كافيين بتركيز ٦٠-٨٠ مليغراما لكل ٢٥٠ مليلتر، أي ٢٤٠-٣٢٠ مليغراما لكل لتر، وهو بالتالي أعلى من المسموح به في دول الخليج العربي وكندا على سبيل المثال.

## ● إقبال كبير من الشباب

وقبل التطرق إلى فوائد وأضرار مشروبات الطاقة، كانت لنا جولة سريعة على المحلات التي تباعها وعلى بعض الأشخاص الذين يقبلون على شرائها وشربها. يقول الشاب محمد شعبان (١٨ عاماً) إنه يقبل على تناول مشروبات

ظهرت مشروبات الطاقة "Energy Drinks" لأول مرة منذ حوالي ٨ سنوات، وهي مصطلح تجاري يطلق على المشروبات الغازية التي اضيفت إليها مواد منبهة مثل «الجورانا» التي تحتوي على الكافيين والثيوفيلين والسيبرومين، وهي مواد منبهة للجهاز العصبي، كما يضاف إلى بعض هذه المشروبات نسبات «الجنسنغ» و«التسورين» وبعض الفيتامينات والأملاح المعدنية. والناظر إلى تسمية هذه المشروبات، يظن أنها تحتوي على طاقة حرارية كبيرة، أكثر من المشروبات الغازية التي تنتمي إليها، ولكن التسمية جاءت لتأثير محتواها من المواد المنبهة على الجهاز العصبي والدوري. ومن الناحية التشريعية، تحدد المواصفات القياسية السعودية الصادرة عام ١٩٧٨م والمواصفات القياسية الخليجية الصادرة عام ١٩٨٤م الخاصة بالمشروبات الغازية بالألا يزيد تركيز الكافيين فيها على ٥٠ مليغراما في العبوة ذات الـ ٢٥٠ مليلتر. وفي بريطانيا تشترط



## • لا أضرار صحية مؤكدة

ورغم هذا الإقبال الكبير من قبل الشباب على مشروبات الطاقة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه: هل لهذه المشروبات أضرار أو مخاطر؟ يقول محمد عمر البناي، رئيس قسم رقابة الأغذية في بلدية الشارقة، أن مشروبات الطاقة تحتوي على بعض الفيتامينات الضرورية لصحة الإنسان، بالإضافة إلى السكر والماء والكافيين، ولو أنها تسبب أضراراً صحية لما سمحت الجهات الرسمية بتسويقها وتداولها. وأضاف: «إن تناول هذه المشروبات بكثرة يعني استهلاك كمية أكبر من مادة الكافيين التي توجد أيضاً في الشاي والقهوة والمشروبات الغازية، وبالتالي لا ينصح بالإكثار منها، وخاصة من قبل الأشخاص الذين لديهم حساسية لمادة الكافيين، كالأطفال والنساء الحوامل والمرضعات».

وأشار البناي إلى أنه على الرغم من عدم ثبوت أي تأثيرات سلبية لهذه المشروبات على صحة الإنسان، سوى أنها مواد منبهة ومحفزة للجهاز العصبي المركزي وتجعله أكثر نشاطاً وأقل شعوراً واحساساً بالتعب، فقد قامت اللجنة الوطنية لسلامة الأغذية في مجلس الأمانة العامة للبلديات، ومن باب الحرص على المصلحة العامة وحماية المستهلك، بإصدار قرارات احترازية تعمل على تنظيم تداول وبيع هذه المنتجات، وأوضح أن اللجنة الوطنية لسلامة الأغذية ألزمت الشركات المسوقة لهذه المنتجات بوضع عبارة تحذيرية على عبوات مشروبات الطاقة وهي أماكن بيعها تنص على «عدم بيع هذه المشروبات للأطفال والنساء الحوامل والمرضعات والأشخاص الذين لديهم حساسية للكافيين».

أما الدكتور محمد باسل الدجاني فيؤكد حقيقة اختلاف استجابة الأفراد لمادة الكافيين المنبهة، بحيث يجب النظر إلى

نسبتها في كل مشروب لأنها أحياناً ترفع الضغط وتزيد من ضربات القلب لدرجة الخفقان وتؤدي إلى جفاف الجسم لوجود خاصية الإدرار البولي فيها، كما يمكن أن تؤدي إلى الأرق. ويتصحح د. الدجاني بعدم تناول هذه المشروبات أثناء التمارين الرياضية، لأن الإنسان عندما يمارس الرياضة يتعرض لتعرق شديد، وعندما يتناول المشروبات التي تزيد من الإدرار وبالتالي تزيد من الجفاف، يصبح الخطر شديداً على الصحة العامة.

ويقر د. محمد باسل الدجاني بأن الكافيين مادة لا يمكن أن نعیش من دونها لأنها موجودة في المشروبات الغازية والقهوة والكاكاو والشوكولاته، وختم قائلًا: «مشروبات الطاقة لا ضرر منها، وخاصة للشباب مع مراعاة المحاذير التي تتعلق بالكميات التي يسمح بأخذها، وهي تطور حضاري ظاهري فقط».

## • دراسة علمية ونتائج نفسية

وفي دراسة علمية أجراها الدكتور عبد العزيز العثمان، الأستاذ المساعد في علم التغذية بجامعة الملك سعود بالرياض، ثبت أن هذه المشروبات قد تكون خطيرة لاحتوائها على كميات كبيرة من مادة الكافيين المخدرة التي تسبب نوعاً من الإدمان. وقال د. العثمان أن سر الطاقة التي تزود بها هذه المشروبات الجسم هو ما تحتويه من كميات كبيرة من السكر السريع الامتصاص «الجلوكوز»، والذي يعطي الجسم طاقة فورية.

وأوضح صاحب الدراسة، أن مشروبات الطاقة تحتوي على مركبات أخرى يدور حولها جدل كبير من بينها، مركب

«جلوكرونولاكتون»، الذي يقال أنه يزيد معدل التمثيل داخل الجسم، والتورين، وهو حامض أميني يقلل فعالية الجهاز العصبي. وأكد د. عبد العزيز العثمان أن بعض الدراسات الطبية أثبتت مساهمة هذه المشروبات في ارتفاع ضغط الدم، وعدم انتظام ضربات القلب، وزيادة نسبة السكر في الدم، والأرق، والصداع، والقلق، وبعض الأعراض النفسية «الانسحابية». وقال: «إن مشكلة الذين تعودوا على تناول مشروبات الطاقة هي أنهم صودوا أجسامهم على وجود كمية كبيرة من الكافيين في الدم، ولو ابتعدوا عنها فسيشعرون بالأرق، لأن نسبة الكافيين في الدم بدأت تقل، وهذا يؤدي إلى حصال من القلق، وتلك الحالات مشابهة لتأثير المخدرات».

وطالب العثمان بضرورة وضع ضوابط لمشروبات الطاقة وأن يمنع بيعها «جديداً» لمن هم تحت الـ 16 عاماً، ولذين يعانون من أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم أو أمراض الكلى أو يعانون من القلق ونوبات الذعر، وللنساء الحوامل أو المرضعات.

وحول الجانب النفسي، يرى الدكتور رعد حيدر الخياط، أخصائي الطب النفسي، أن أهم تأثير لمشروبات الطاقة من الناحية الذهنية والنفسية هو ذلك التأثير المنبه الذي يقلل الشعور بالتعب، ويزيد الانتباه واليقظة والحيوية، ويضيف: «التناول المستمر والمتواصل لهذه المشروبات قد يؤدي إلى التعود عليها ما يؤدي إلى الإدمان. حيث يصبح استعمالها باستمرار أمراً لا مناص منه، بل قد يقترن ببعض الأعراض الانسحابية التي لا تزول إلا بمعاودة استعمال هذه المشروبات، فيدخل الشخص في حلقة مفرغة

من الصعوبة بمكان الخروج منها». ومع ذلك، يؤكد د. الخياط أن استعمال مشروبات الطاقة بصورة متقطعة أمر لا بأس به، وخاصة في الأجواء الحارة صيفياً، حيث أن العطش والرغبة في الأرتواء يزيد من الإقبال عليها، على ألا يكسر منها إلى درجة الاعتماد عليها والوقوع في تأثرها.

## • وماذا بعد؟

رغم أن مشروبات الطاقة أصبحت جزءاً من «ثقافة العصر»، فإن منتجها ومسوقها ما زالتا يروجون لفوائدها غير المثبتة علمياً، كما أن المواد الدعائية تشجع على استهلاكها بشكل مفرط، ولا توجد حدود عليا موصى بها للاستهلاك، ما قد يؤدي إلى تناولها بشكل مفرط.

ولذلك ينبغي إجراء أبحاث علمية مستفيضة على هذه المشروبات، ودراسة تأثيراتها المحتملة، سلباً أم إيجاباً، على فئات مختلفة من الناس. وسيكون من الأفضل وضع عبارة «تحتوي على كافيين عالٍ»، وتحديد كميته على علب هذه المشروبات، وكذلك الإشارة إلى أنها غير مناسبة للأطفال والحوامل والأشخاص الذين لديهم حساسية للكافيين.

وبشكل عام، يجب الحذر عند تناول هذه المشروبات، وأخذ الحد الأدنى منها، علبه كحد أقصى يومياً، مع الأخذ بالتحذيرات التي سبق ذكرها وعدم تناولها أثناء ممارسة الرياضة، أو لارواء العطش، أو لتعويض نقص مواد طبيعية يحتاجها الجسم.

# «القبالية للاستعمار» عند مالك بن نبي

## — نظرة فاحصة —



بقلم: غازي التومة - الكويت

روابطهم الفردية؟ ليس من باب هذا التصور غير صحيح مع الإقرار بوجود أمراض متعددة، أثرت على أوضاع الأمة ومسيرتها منذ عهد الموحدين، وأضعفت حيويتها، وقللت فاعليتها. أما عن الشق الأول من التوصيف وهو الزعم بأن العقل العربي توقف عن النشاط والإبداع فأبرز ما يدحضه توصل الدكتور جورج صليبيا في كتاب

جديد له صدر بتاريخ عام ١٩٩٩ تحت عنوان «الفكر العلمي، نشأته وتطوره»، إلى نتائج مخالفة لما طرحه مالك بن نبي، لأنه اتبع منهجية جديدة في دراسة العلوم العربية، قامت هذه المنهجية على رصد التطورات العلمية للعلوم العربية وعلى عدم الانطلاق من نظريات مسبقة، وطبق ذلك على علم الفلك فتوصل إلى أن العصر الذهبي لعلم الفلك العربي هو العصر الذي يطلقون عليه عصر الانحطاط بالنسبة للعلوم العربية بشكل عام، وأشار في هذا الصدد إلى نظريات ابتدعها نصير الدين

مرت مائة سنة على ولادة مالك بن نبي وجرى الحديث المتعدد عن بعض أفكاره، وأبرز الأفكار التي تناولها الحديث فكرة القبالية للاستعمار، مع أن أفكاراً أخرى أجدر بالحديث والإشادة والصوابية من مثل: ربطه مشاكل الأمة بالأمور الحضارية، وحديثه عن أساليب الاستعمار إلخ... وفي رأبي أن فكرة القبالية للاستعمار، أضعف أفكاره، وأقلها صواباً، وبخاصة عندما ارتبطت هذه الفكرة بأمر آخر هو كلامه عن بلوغ عوامل التعارض الداخلي قمتها في نهاية عهد دولة الموحدين، ولم يعد الإنسان والتراب والوقت عوامل حضارة، بل أضحت عناصر خامدة ليس بينها صلة مبدعة، وربط مالك بن نبي بين الانحطاط وبين القبالية للاستعمار فاعتبر أن هذه القبالية للاستعمار عامل باطني يستجيب للعامل الخارجي، وأبرز مظاهر هذا العامل الباطني: البطالة، وانحطاط الأخلاق الذي يؤدي إلى شيوع الرذيلة، وتفرق المجتمع الذي يؤدي إلى الفشل من الناحية الأدبية.

فهل صحيح أن الأمة وقعت في الانحطاط الذي أدى إلى موت المجتمع من ناحيتي العقل والترابط؟ فهل توقف العقل العربي عن الإبداع والفاعلية والحركة منذ عهد الموحدين؟ وهل تفكك المجتمع وتشردت الأمة وزالت عوامل الوحدة وانتهى الناس إلى





الطوسي في كتابية «تحرير الجسطي» الذي ألفه عام ١٢٤٧م، والتذكرة في الهيئة» الذي ألفه بعد الكتاب السابق بنحو ثلاث عشرة سنة، وقد أفرد الطوسي فصلاً كاملاً للرد على علم الفلك اليوناني ولإقامة هيئته البديلة، وفي أثناء هذا العرض استخدم الطوسي مرة ثانية النظرية الجيدة التي كان قد اقترحها بشكل مبدئي في كتاب «تحرير الجسطي»، وإذا بهذه النظرية تظهر هي الأخرى بعد نحو ثلاثة قرون في أعمال كوبرنيك بالذات وبالشكل الذي ظهرت فيه في «تذكرة» الطوسي.

ولم يتوقف الأمر عند الطوسي وحده بل شمل الإبداع في علم الفلك عشرات من الآخرين في القرون التالية وكان من أبرزهم شمس الدين الخفري الذي كان معاصراً لكوبرنيك الذي كان يتحلى بمقدرة رياضية ودرافية في دور الرياضيات في صياغة العلوم، ندر أن يوجد مثلها في أعمال الذين أتوا قبل القرن السابع عشر الذي تم فيه فعلاً تكوين العلم الحديث.

انتهى الدكتور جورج صليباً إلى أن كل تلك الأحكام التي وصفت مرحلة ما بعد الموحدين بالانحطاط بأنها لم تأت حصيلة دراسة موضوعية للوضع العلمي في تلك المرحلة، لذلك جاءت الأحكام غير علمية، وغير دقيقة لذلك فهو يقترح على من يريد أن يقوم فترة من تاريخنا الحضاري أن يدرس الإنتاج العقلي والعلمي لتلك المرحلة لأحد العلوم، ثم عليه أن يصدر الحكم المناسب حسب النتائج التي يتوصل إليها.

هذا في المجال العقلي، أما في المجال الاجتماعي فإن عوامل الوحدة في الأمة أقوى بكثير من عوامل التفكك، وهي مازالت فاعلة مؤثرة، ويمكن أن تشير في هذا المجال إلى عامل الوحدة الثقافية الذي استند إلى اللغة العربية وإلى الدين الإسلامي الذي وحد التصورات إلى عالم الغيب والشهادة، ووجد القيم الخلقية المرتبطة بالاحلال والاحرام الشرعيين، ووجد العادات والتقاليد التي تستمد جانباً كبيراً من مبادئها من السنة المشرفة، ووجد المشاعر المرتبطة بالألام والأمال التي تتجلى عند الكوارث والمصائب والاعتمادات كما حدث في غزوات الصليبيين والمغول والاستعمار الذي أدى أن يساعد العرب بعضهم بعضاً في كثير من المواقع والأماكن.

ليس من شك بأن تلك الأفعال الاستعمارية من اقتلاع وتدمير وتغيير وتغريب كانت لها الآثار السلبية والتخريبية على المجتمع والإنسان الجزائريين في مختلف الأبعاد النفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية إلخ... كان لها دور كبير في التأسيس الحقيقي لـ «القبالية للاستعمار»، كما رآها مالك بن نبي بعد مائة سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر.

الخلاصة إن مفهومي «عصر الانحطاط» و«القبالية للاستعمار» يحتاجان إلى بحث معمق جديد كما اقترح الدكتور صليباً وسنصل إلى نتائج جديدة مخالفة أكثر صواباً مما طرحه مالك بن نبي.

ولم يتوقف الأمر عند الطوسي وحده بل شمل الإبداع في علم الفلك عشرات من الآخرين في القرون التالية وكان من أبرزهم شمس الدين الخفري الذي كان معاصراً لكوبرنيك الذي كان يتحلى بمقدرة رياضية ودرافية في دور الرياضيات في صياغة العلوم، ندر أن يوجد مثلها في أعمال الذين أتوا قبل القرن السابع عشر الذي تم فيه فعلاً تكوين العلم الحديث.

انتهى الدكتور جورج صليباً إلى أن كل تلك الأحكام التي وصفت مرحلة ما بعد الموحدين بالانحطاط بأنها لم تأت حصيلة دراسة موضوعية للوضع العلمي في تلك المرحلة، لذلك جاءت الأحكام غير علمية، وغير دقيقة لذلك فهو يقترح على من يريد أن يقوم فترة من تاريخنا الحضاري أن يدرس الإنتاج العقلي والعلمي لتلك المرحلة لأحد العلوم، ثم عليه أن يصدر الحكم المناسب حسب النتائج التي يتوصل إليها.

هذا في المجال العقلي، أما في المجال الاجتماعي فإن عوامل الوحدة في الأمة أقوى بكثير من عوامل التفكك، وهي مازالت فاعلة مؤثرة، ويمكن أن تشير في هذا المجال إلى عامل الوحدة الثقافية الذي استند إلى اللغة العربية وإلى الدين الإسلامي الذي وحد التصورات إلى عالم الغيب والشهادة، ووجد القيم الخلقية المرتبطة بالاحلال والاحرام الشرعيين، ووجد العادات والتقاليد التي تستمد جانباً كبيراً من مبادئها من السنة المشرفة، ووجد المشاعر المرتبطة بالألام والأمال التي تتجلى عند الكوارث والمصائب والاعتمادات كما حدث في غزوات الصليبيين والمغول والاستعمار الذي أدى أن يساعد العرب بعضهم بعضاً في كثير من المواقع والأماكن.

إن قول مالك بن نبي بانحطاط الأمة منذ عهد الموحدين هو الذي أدى إلى القول بـ «القبالية للاستعمار»، وقد اعتبر مالك بن نبي استعمار بلادنا قدراً محتوماً وضرورة تاريخية، وهذا كلام غير صحيح بدليل أن فرنسا التي استعمرت الجزائر عام ١٨٣٠م، لم تستطع أن تستعمر مصر عندما غزاها نابليون عام ١٧٩٨م، وليس معنى ذلك أن الجزائر كانت ذات قابلية للاستعمار في حين أن مصر لم تكن ذات قابلية للاستعمار، فإن النسيج الثقافي واحد في كلا البلدين، لكننا يمكن أن نفسر نجاحه في الجزائر وفشله في مصر بعوامل خارجية سياسية واقتصادية ساعدت على نجاح

# أوليات العمل الإسلامي في أفريقيا خلال الحقبة القادمة

بقلم - محمد سعيد باد - السنغال

« اذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا عاذاً لا يظلم عنده أحد ، رسول الله ﷺ وهو يودع المهاجرين إلى الحبشة ، ١ ،  
« إن الله ادخر أفريقيا للبشرية ، مثل أميركا .

هنا منطلقان يتقاطعتان على طول الخط تجاه أفريقيا ، الأول ينطلق من البحث عن مساحة للحرية وواحة للعذلة يأوي إليها المضطهدون وهو ما تطلب تلك الشهادة التاريخية التي لم تحصل عليها أفريقيا بعد ذلك من أحد ، لا يظلم عنده أحد ..

بينما يتحدث الثاني عن مجرد أرصدة مجمدة ، ، ٢ ، إلى أن تحين لحظة النهب النهائي وهو منطلق اللامنطق الذي تفوح منه العفونة لأن لفظ ، البشرية ، في المثل لا تضم الأفارقة بطبيعة الحال وإن طمرت الثروات في عقر دارهم . وفي هذا السياق فقط يمكننا أن نكشف سر اهتمام الآخرين بأفريقيا حيث ظلوا خلال العقود القليلة المتصرمة يذرعونها طويلاً وعرضاً شبراً شبراً مع لمسة خاصة للقطاع الإسلامي كما هو واضح في تركيز فيئات السلام الأميركية على الحزام الإسلامي الممتد من مصب نهر السنغال إلى لاغوس .

وفي مقابل هذا كان هناك اهتمام إسلامي بأفريقيا ابتداء من مستهل الربع الأخير من القرن الماضي لكنه للأسف كان انفعالياً مبعثراً مناسباتياً يجمد عند حد الشجب والتنديد إذا استثنينا القطاع الخيري الذي استطاع رغم ضراوة الضغط ترك بصمات واضحة أثارت حفيظة المؤسسات المعادية فلجأت إلى الكيد والديسة .

## على مفترق الطرق

فعلى غرار ما يشهده العالم اجتاحت أفريقيا من أقصاها إلى أقصاها من تخوم الصحراء إلى حدود البحيرات الكبرى ، موجة الانبعاث الإسلامي رغم ما يشوب ذلك من مكدرات .

لقد جعل هذا من بين عوامل كثيرة ، تلك القوى التي تستهدف أفريقيا تعكف من جديد على محاولة إعادة رسم صورة القارة وذلك للحيلولة دون وصول ذلك التيار الساري إلى مدها ، وبذلك نستطيع القول بأن أفريقيا تقف اليوم على مفترق الطرق من جديد .

وفي هذا المعترك نلاحظ غياب المشروع الإسلامي المتكامل الأركان مما يجعل قطار الإسلام يسير بالبركة ، لكن علينا أن نصارح أنفسنا بأن ذلك لن يدوم طويلاً ، ولن يكون البديل إلا وقضة جادة تمكن من قراءة

فاحصية ينتج عنها تشكل رؤية استراتيجية جديدة تمكننا من الخطو في الاتجاه الصحيح بعد أن نعرف الاتجاهات وترتب الأولويات.

### الأولويات السبع

من العوقات في أفريقيا الانشطار في الروى والتحرك في فضاء مفتوح، وهو أمر يقتضي، في هذا الجانب، العمل على تحديد الأولويات بدقة، وهذا ما سنحاوله في هذه العجالة،

١- إعادة بناء القاعدة الدعوية؛

ثمة فرق بين وجود المادة الخام المتمثلة في الآلاف المؤلفة ممن يصلحون اليوم للنشاط الدعوي العام وبين خطة ضابطة تؤطر الحركة وتستثمر الطاقات وتحمي الصف من التصدع.

فحين نقارن الوضع بين الذي تعيشه اليوم وذاك الذي كان يسود في غرب وشمال أفريقيا خلال القرون ١٧- ١٩ الميلادية نجد الفرق شاسعا، في تلك الأيام المباركات كانت طليعة إسلامية حسنة التدريب قوية العزيمة تحمل مشروعا متكامل الأركان تعين الأمم لانجاحه.

أما اليوم فلا قاعدة ولا مشروع ولا حركة، وإنما زوابع تنور فتهدد إعادة بناء القاعدة الدعوية تحتاج إلى كثير من البسط والتأصيل نحيلها إلى تلك الخطة الجامعة التي ننشدها.

٢- معاينة القطيعة؛

ومن أخطر المسائل التي نجح فيها خصوم المشروع الإسلامي في أفريقيا إحداث القطيعة بين الشعوب الأفريقية المسلمة وبين ماضيها الإسلامي في المجالات: الحضاري، الفكري، الثقافي، وقد انسحب أثر ذلك حتى على من ينتمون إلى التيار الإسلامي فنجدهم يتحدثون عن الإسلام في المنطقة وكأنه بضاعة حديثة سيتم استيرادها قريبا وليس كيانا يضرب بجذوره في عمق المجتمعات وعبر مئات السنين.

٣- صناعة القيادات المؤمنة،

وأمام وياها القيادات الفاسدة الذي ظل يجتاح القارة، بعد أن نجح الخصم في طمس النماذج الصالحة وبت صلات الأجيال الصاعدة بها، كما فعل سنغور في السنغال ورفاقه في مواقع أخرى. يحتم أن تصب الجهود في إنتاج نوع جديد من القيادات، الصالحة المسلحة، وهما صفتان نادرتان اليوم في الدعاة الأفارقة إذا وسعنا مفهوم الصلاح والأصلاح ولم نحصرهما في ركعات تركع ومواعظ جامدة تتلى.

٤- إسناد مسيرة اللغة العربية؛

يكاد هذا المجال يكون من المجالات النادرة التي تكثر فيها المبشرات، وذلك رغم الحصار والقطيعة واليتم التي تعاني منها العربية في ربوع القارة.

فالمرقبون لما يجري في الساحة الأفريقية ينحظون أن لغة القرآن تحتل كل يوم تشرق شمسها مواقع جديدة وهي عزلاء تقارع ضرائها المدججة باخر منتوجات العقل البشري في ميدان التأثير ومدعومة بالحذاق من الخبراء وبمبازنات تتجاوز طاقات الدول.

ومع ذلك هي هناك تزحف ثم تزحف، ويوم يتوهر لها القسطن الأذن من الرعاية والتخطيط ستجتاح القارة كلها في يسير من الزمن.

٥- اقتحام الحصن الإعلامي؛

انطلاقاً من حقيقتين؛

- التأثير الهائل يمارسه الإعلام في تشكيل المفاهيم وصقل الروى سلبا وإيجابا.

- كون الغالبية العظمى من الأفارقة لا تزال في أسر الأمة العلمية، وهو أمر يعزز من عمق الثقافة الشفهية لدى الإنسان الأفريقي.

نرى اقتحام عقبة الإعلام بهدف التواصل وصقل الصورة إحدى الأولويات في مجال العمل الإسلامي الإصلاحي الأفريقي.

٦- استثمار الإرث التاريخي؛

من جوانب القوة للوجود الإسلامي في أفريقيا ذلك التراث التاريخي الضخم الذي يمكن الانطلاق منه والبناء عليه، لكن المؤسف أن كثيرا ممن يتعاملون مع العمل الإسلامي في المنطقة يسيئون التعامل مع هذه القضية الجوهرية.

وهناك جانبان أساسيان في هذه القضية يمكن جعلهما محور هذا الاستثمار؛

- أولهما هو التجارب الإسلامية في شتى المجالات التي لاتزال آثارها بارزة في حياة الشعوب المسلمة، - ثانيهما التراث الفكري والثقافي الذي خلفه الرواد الذي لم يحظ بالعناية الكافية، وقد يتعرض لإحالات الطمس والتحريف، -٣-

### البعد التنموي في العمل الإصلاحي

في بعض جوانب العمل الإسلامي الإصلاحي قطع العاملون أشواطاً معتبرة ونلمس ذلك في التوعية العامة، في تأجيج العاطفة الدينية في تشخيص الانحرافات العقدية والتصورية والسلوكية.

لكن البعد التنموي يظل الفريضة الغائبة، وكان لذلك، بطبيعة الحال، انعكاس سلبي فراجت تهمة تلصق بالدعاة العاملين في المنطقة بأنهم بائعوا أحلام ونجار منى!

فهذا القصور يعود إلى جملة من العوامل أهمها الخلل الفكري عند تكوين وتأهيل الدعاة الذين أخرجوا من الدعوة بعد ما ينفع الناس..

### الخلاصة

فالانتقال إلى المرحلة القادمة والتي ستسهم بىراسة التحديات، يتطلب تفصيل استراتيجية جديدة وعلى رأسها تحديد الأولويات بدقة، فهذه العناصر التي سردت هنا إن هي إلا رؤوس أقلام تحتاج إلى بلورة أوسع ونسج أشد إحكاما.

هنا نرى أهمية المنادة إلى ملاقات الغيورين المؤهلين لدراسة الوضع والخروج بخطة عشرية محكمة ترسم الطريق وتحدد الأفاق وتختار الأولويات وفق رؤية مستقبلية متمحورة حول تخريج نمط جديد من العاملين للإسلام في أفريقيا ملتصقين بالواقعين الاجتماعي والإسلامي قادرين على استيعاب مضامين لغات شعوبهم بأوسع المعاني.

والله يدعونا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

### الكوامتن

- ١- انظر المباركفوري، الرحيق المختوم، ط، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الوفاء، المنصورة.
- ٢- محمد سعيد باه، أفريقيا عام ٢٠٠٠م إلى أين؟، مجلة الموقف، بيروت، عام ٢٠٠٠م.
- ٣- محمد سعيد باه، الأخطبوط الصهيوني يستهدف الوجود الإسلامي في أفريقيا، مجلة الموقف، بيروت، عام ١٩٩٩م.

# الإعلام وفشل الحضارة الغربية في إنقاذ الإنسان



يقلم الدكتور عدنان علي  
رضا التحوي - السعودية

يسمى  
"Tittytain  
ment" إشارة  
الأهواء وتفتت  
الأحلام، منها،  
مؤسسة  
الألماني،  
"Bertlisma  
n"، ومناقسة  
"Leokirch  
"Silvio"

"Berlusconi"، وكذلك مفتو الأويرا،  
"José" و"خوسيه غاريراس،  
"Tenvee"

Carreras، و"يلا تشيدوا دومنغو، و"لوسيانو  
بافاروتي، "Lciano Pavarotti" يعطون  
لكل بلد أغنيته وموسيقاه الحبيبة له  
ولشبابه المراهق، لتخلب لبهم وتغرقهم في  
أهوائهم وشهواتهم. يضاف إلى ذلك الدعاية  
الإعلامية الواسعة لمباريات كرة القدم وكرة  
السلة والرياضة بعامه.

لقد أصبح الإعلام طوقاً يلبس الشهوات  
ويقتل العزائم، ويفسد الفطرة، ويميت  
النخوة ويقتل الوقت ويحذر النفوس.

هذا الطوفان الإعلامي المستند على  
مساحة الكرة الأرضية من التبت إلى غابات  
الأمازون، ومن القطب الشمالي إلى القطب  
الجنوبي، لاشك أنه أوجد نوعاً من الميول  
المنحرفة والطباع الفاسدة المتقاربة، كأنها  
تبني في الأرض عوالة خاصة بها، يمكن أن  
نسميها «عوالة الإفساد والتدمير»، وقد  
تنشأ بين أناس هنا وأناس هناك علاقات  
تقوم على المتع الرخيصة والفتن الكثيرة.

وليست الأفلام والصور وبيضاة الإعلام  
وحدها تنشر الفتن والفساد، فهناك  
جوالون وممثلون وسائحون يسهمون في

يطلع الغرب علينا، ليدعوا أنهم الشعوب  
الأرقى والأعدل والأقوى؛ أخذهم الكبير  
والغرور فلم يعودوا يشعرون بالخطر الذي  
يهددهم ويهدد غيرهم، أو خدرتهم الثروات  
والرفاهية فلم يعودوا يشعرون بالأمم الفقراء  
والمسحوقين في الأرض.

والعالم الإسلامي غارق في ضعفه  
وهوانه، يقف حائراً بين عجزه وبين  
ومحاولاته الفاشلة، وتمزقه وامتداد الفتن  
إليه.

ولكن الغرب مازال يدوي بإعلامه الواسع  
وضجيجه الطاغى يغذي الفتن والفساد  
والظلم في الأرض.

لقد امتد الإعلام الغربي بعامه إلى  
مناطق متعددة في العالم، يحمل زخرف  
الحضارة الغربية مثل، الأغاني والرقص  
وأفلام الجنس وغيرها. امتدت مظاهر هذه  
الحضارة إلى التبت وإلى أعماق منطقتي  
الأمازون وإلى قبائل الهنود الحمر. فهناك  
خمسمائة (٥٠٠) قمر صناعي تبث برامج  
«الحدائق»، على شرق روسيا وإلى إيران.  
والشباب المراهقون هنا وهناك انتزعتهم  
هذه البرامج من حياتهم السابقة ورمتهم في  
أجواء «الروك أند رول»، وغيرها.

لقد أصبحت «الت ديزني» تغزو العالم  
بما فيها من تنوع يجذب النفوس وبما يوفره  
الإعلام الأميركي من سبل الانتشار. وعلى  
نفس الأسس انتشر «ميكسي ماوس»، متفوقاً  
على رموز كثيرة بالشهرة والانتشار.

«روبرت مردوخ Rupert Murdoch»  
يملك أقماراً صناعية يبث بها صوراً لنساء  
صينيات وكوريات وهنديات وعربيات على  
منطقة واسعة من العالم العربي (١). وهناك  
مؤسسات إعلامية عملاقة أخرى تتنافس  
كلها على بث ما يدغدغ الأحلام ويولد ما





ذلك النشاط، ومعهم الممثلات والساتحات، وأصبحت السياحة باباً من أبواب الضئنة والإفساد! ولقد نشأت مدن تحمل زخارف هذه الحضارة. فضي كوالامبور عاصمة ماليزيا قامت أعلى ناطحات سحاب في العالم. وقامت بكين وشنغهاي يعلو فيها البناء وتعلو الناطحات بدلاً من برلين كذلك، وحلت بانكوك محل ديترويت في صناعة السيارات، وأخذت اليابان تنتج سياراتها في تايلند، وأصبحت «تابيه» وريثة وادي السيلكون، وأصبحت بومبي تنتج من الأفلام أضعاف ما تنتجه هوليوود.

ومدينة مثل «شنغهاي» أصبحت تتطلع لتكون المركز الاقتصادي الأول لتنافس طوكيو ونيويورك. فتقوم منافسة هوجاء وتثور عواصفها بحيث لا يبقى مكان للتأمين والخاملين. صراع عنيف وتنافس رهيب على مراكز دنيسوية من تجارة وبناء وصناعة، لا تحمل معها رحمة على الضعفاء والمساكين، وكان العالم أصبح سوقاً تجارية واحدة! فهل هذا لخير الإنسان؟! كلا! لأن هذه السوق يقف فيها كبار المجرمين في الأرض يدوسون كل حامل وضعيف يقترب من السوق ومفاسده وشوروه، فهي عوالة محصورة بضيق من البشر، فلا مجال لنمو مطرد يضم البشرية كلها. إلا نمو الفساد والفتن بأشكالها المختلفة المتجددة. إنها عوالة أهواء وأصحاب الأهواء.

وبناء «القرية الأولمبية العالمية» Global Olympic Village، اقتضى هدم منازل الفقراء المحشورة بين المباني الشامخة للشركات الكبرى. ولم تستطع الألعاب الأولمبية بكل ما فيها من متع أن تخفي زيف

صداقة الشعوب، الصداقة التي تغنيها قصائد وأغان متنوعة. إن جميع المدن الشبيهة بأتلانتا بالتقنية العالية من ناحية، وبعدم الاهتمام بالمشاعر الإنسانية الحقيقية، أصبحت أشبه ما تكون قلاعاً للاقتصاد وقلاعاً للثراء الطاغى، يحيط بها موج من البشرية الفقيرة.

ربما كانت لا مبالاة الأثرياء في أحضان الثراء الفاحش لا مبالاة مخجلة، ولكنها تحولت مع الاستمرار والمداومة إلى كبر وغرور، وهم لا يد أن ينجلي مع الأيام على سنن لله ثابتة في الحياة الدنيا.

إنك تجد أن (٣٥٨) إنساناً مليارديراً سقط في العالم يمتلكون ثروة ٢,٥ مليار من سكان المعمورة. ومع تحول الالمبالاة من خجل إلى كبر

وغرور، أخذت المساعدات التي تقدمها الدول الصناعية إلى الدول النامية تنخفض شيئاً فشيئاً.

مساعدات ألمانيا انخفضت من (٠,٣٤) إلى (٠,٣١)، ومديونات الدول النامية ارتفعت منذ سنة ١٩٩٦م إلى ١,٩٤ ألف مليار دولار، أي ضعف ما كانت عليه قبل سنوات.

هذه صورة مأساوية من العوالة، فهذه العوالة يزداد ثراء المجرمين ويزداد فقر المعوزين. فأصبح الناس يلتفتون إلى مخرج لا يجدونه إلا في حروب بين الدول، فتلك تصب ثمرتها في جيوب كبار المجرمين. ولكنهم يفتنون في داخل بلدهم لتقوم حروب أهلية، كما حدث في جنوب أفريقيا، فبعد انتهاء سياسة التمييز العنصري بعام واحد قتل سبعة عشر ألفاً في

سياق الصراع الداخلي العنصري(٣).

أما القارة الأفريقية فقد شرتها صولة الضر والمرض. كبرى مدنها، «أبيدجان، ولا غوس، وفريتاون»، والكاميرون، وسيراليون، حيث يختفي الأمن فيها مساءً. وينتشر في أفريقيا «الإيدز»، ١٠% من سكان عاصمة ساحل العاج مصابون بالإيدز. مرض نقص المناعة. إن أفريقيا تبين لنا خريطة وأوضاعها السياسية أكبر الأمثلة على أكاذيب ويطلان العوالة مما يشعل في معظم مناطقها حروباً فتاكة، كما حدث في رواندا وبورندي، ودول أخرى معرضة للحروب أيضاً، مثل زائير ومالاوي وغيرهما. ويمثل سكان أفريقيا أفقر سكان الدنيا ومع ذلك تشهد أعلى نسبة لزيادة السكان، ومناطق أخرى من

بالنسبة العالية من الموارد. فموارد الطبيعة خلقها الله ولم يصنعها الإنسان. فهي للناس كافة، للإنسان. أما وجود بعض الدول بتخفيض التلوث البيئي الناتج عن ثاني أكسيد الكربون في الدول الصناعية، لم يتحقق منه شيء، ومضت الدول الصناعية في سياساتها الرأسمالية لتزيد من التلوث غير آبهة بمقررات مؤتمر الأمة المتحدة للبيئة في ريودي جانيرو سنة ١٩٩٢م.

وبعث الله من عنده ابتلاءً ونذيراً للناس حتى يتفكروا ويرجعوا عن غيهم وقتلتهم، فكان طوفان «تسونامي»، وطوفان «جاوة»، وطوفان سواحل أميركا، وكذلك الزلازل والبراكين، وما زال هذا مستمراً، وما زال بعض الناس يعززون كل ذلك للطبيعة! ماهي الطبيعة؟! كيف تفكر وكيف تعمل؟! نسوا

يقول، من يستطيع إنقاذ نفسه فلينقذها. إن الرأسمالية ونموها المرعب، والديمقراطية وإعلامها المدوي، لم تحقق للإنسان أمناً أو راحة أو معالجة الفقر والمرض! أصبحت حقيقة التطور الذي استغل كل التقدم العلمي تدهوراً اقتصادياً وقد ميّراً للبيئة، وانحطاطاً للثقافة. إن ٢٠% من سكان العالم يملكون أكثر من ٨٤% من الناتج الإجمالي للعالم، وأكثر من ٨٤% من التجارة العالمية الدولية، وازدادت الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وفشلت المساعدات الاقتصادية للتنمية التي كانت تعد بالعدل والإنصاف، وكان العالم وقع بين فكين، فك العولمة وفك التفكك والتمزق. قوتان متعاكستان (٦).

أما بالنسبة للموارد الطبيعية فما زالت النسبة القليلة من الناس تستأثر

الذين أن يلتزموا بحقوق الإنسان. فاجابه، هل أنتم في أوروبا قادرين على إيواء (١٠- ١٥) مليون صيني سنوياً تؤمنون لهم المسكن والطعام؟! كثير من المسؤولين والمفكرين تحدثوا عن مأساة العالم المعاصر، ولكن هل أسهم هؤلاء في معالجة مشكلات الفقر والمرض والجوع؟! لقد أصبح من الواضح أن حضارة الغرب كلها، حضارة أوروبا أو حضارة أميركا أو غيرها فشلت فشلاً تاماً في بناء حياة نظيفة آمنة للإنسان على الأرض. لقد عم الخوف والهلع الناس من تهيب الحروب التي أشعلت داخلياً أو خارجياً، وظلت مآسي الإنسان تزداد وتزداد، وجميع الوعود التي أطلقها مسؤولون في أميركا أو أوروبا لم يتحقق منها شيء.

وأصبح الواقع المرير كأنه

العالم تشكو من ندرة المياه وخاصة في بعض بلدان العالم الإسلامي. إلا أن هذا الجزء من العالم، جزء العالم الإسلامي، سيجد من إسلامه قوة توفر عطفاً على المقهورين والمظلومين، فيصبح الإسلام أكثر جاذبية. فالإسلام دين مستعد للمنازلة والجهاد.

صموئيل هنتجتون كتب مقالاً أولاً ثم أصدر كتاباً بعد ذلك حول «صراع الحضارات»، ويقول في ذلك إن المستقبل سيتحدد من خلال صراع الحضارات، ولكننا نقول إن المستقبل يحدده الله سبحانه وتعالى من خلال سنن ربانية ثابتة، أفضل الناس قلوبهم عنها وأعضوا أعينهم (٤).

ولا يقتصر الأمر على أفريقيا وأحوالها السيئة، فانظر إلى الهند يموج فيها أكثر من مليار إنسان، وتنمو المدن دون تخطيط واع، مما يقصد البيئة بالدخان من وسائل النقل، مما يولد أمراضاً في الأطفال كالتهاب القصبات. ويموت كل سنة ٢٢٠٠ إنسان في حوادث المرور. ويومياً مثل واضح، جمع الأثرياء يعيش فقراء مسحقون، وعلى البلدية أن تجمع يومياً ألف طن من القمامة، والمدينة بحاجة إلى مائة ألف بيت خلاء، وتحار البلدية كيف تدير شؤون المدينة، خاصة وأنها لا تستطيع أن توفر أكثر من ثلثي الماء الضروري. ولذلك ينزح إلى المدن الكبيرة أولئك الذين يجدون فرصة عمل. ولكن فقراء المدن الكبيرة في وضع أسوأ من الفقراء النازحين، فإن وجد النازحون فرصة عمل، فالتقريب لا يجدون (٥).

أحد الوزراء المسؤولين في أوروبا أشار على رئيس وزراء



(١٨) مليون مهاجر مما يعادل سبعة أضعاف سكان لندن آنذاك. واليوم تزداد أزمة الفقر مما يدفع إلى هجرة جديدة! ولكن إلى أين؟ توجد أحلام العسل! والهجرة اشتدت من الجزائر والمغرب وتونس. وأوروبا تحاول منع الهجرة، ولكنها لا تستطيع ذلك. لأن ملايين الفقراء حشود تفتحهم منافذ للهجرة أو تحاول أن تشق لها منافذ!

يضاف إلى ذلك كله امتداد الجريمة بمختلف أنواعها في الأرض؛ السرقة والقتل، الفواحش، المخدرات، وامتداد الظلم، وفقدان الأمن، وامتداد العدوان ونهب الشعوب! لقد ظهر الفساد في الأرض واشتد خطره!

البشرية اليوم تعيش في خطر حقيقي يهددها، وتكاد تقف مشلولة أمام ذلك، لم يشل قواها إلا أهواؤها، فعميت الأبصار وسدت الأسماع، وكأنه لم يعد أحد يفكر في الإنقاذ! غرق الجميع!

إلا صيحة واحدة تدوي من معظم أنحاء الأرض، الله أكبر! الله أكبر! لتوقظ ولتندرد! فهل من مجيب؟! هل من مجيب!

خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين» (فصلت، ٩-١٠).

فالله سبحانه وتعالى قد جعل في الأرض أقواتاً للبشرية كلها وبارك فيها، فلم تكون مجاعة أو فقراء أو انخفاض في مخزون القمح! إنه الإنسان نفسه يظلم نفسه، وهذه صورة من ظلم الإنسان للإنسان. إنه ابتلاء وتمحيص للرأسماليين والديمقراطيين والقادة والأثرياء الغارقين في ثرائهم، لا يسمعون أنات الجوع ولا صراخ المرضى، ولا يرون المأسى في الأرض، سدت أبصارهم وأسماعهم. هاليابان وكوريا الجنوبية وتايوان حوالت ٤٠% من الأراضي الزراعية المخصصة لزراعة الحبوب إلى مصانع. وارتفعت أسعار الحبوب عالمياً. الصين تستورد سنة ٢٠٠٠م ٣٧ مليون طن قمح، مع أن مجموع صادرات العالم من الحبوب (٢٠٠) مليون طن (٧).

ونتيجة للفقر والبطالة والهروب اشتدت هجرة الكثيرين من أوطانهم إلى بلاد يحلمون أن يجدوا فيها العمل. قبل قرن هاجر من إنكلترا

أن المشكلة الكبرى هي في الأنفس، في أنفس الظالمين، وفي أنفس المظلومين التسابيعين المستسلمين. فالعدو الحقيقي هو أنفسنا.

والكارثة الأخرى التي تهدد العالم هي، القمح! فالصين لأول مرة تستورد القمح! فإذا جاعت الصين من سيطعها؟!

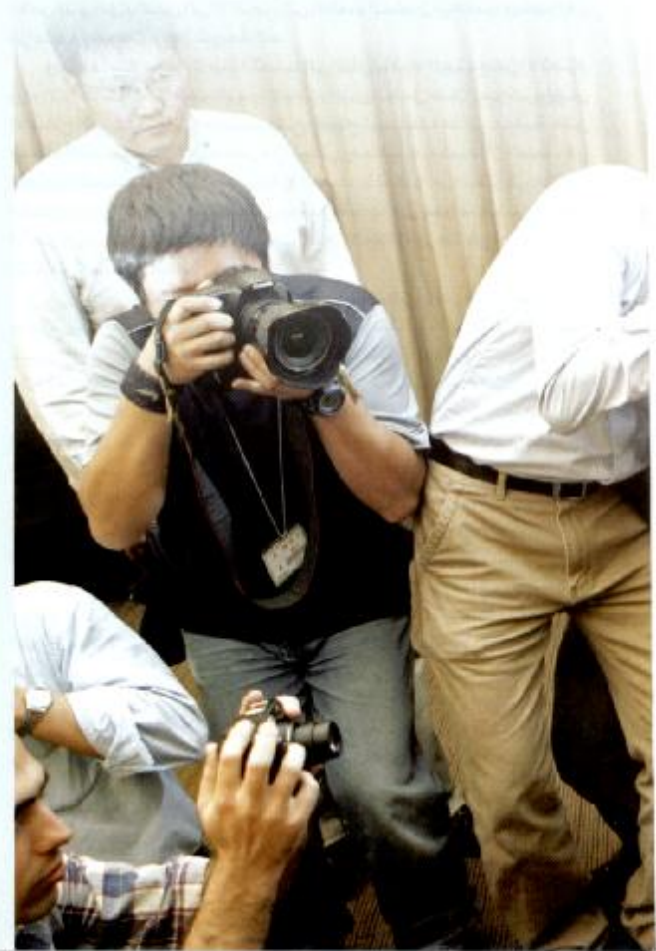
انخفض مخزون احتياطي القمح والذرة والأرز وسائر الحبوب سنة ١٩٩٥م، وفي سنة ١٩٩٦م أصبح المخزون المتوافر يكفي مدة (٤٩) يوماً. أين الخلل؟! فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض وخلق فيها ما تحتاجه البشرية إلى أن تقوم الساعة:

«قل إنكم لتكفرون بالذي

أن الله خالق كل شيء، وخالق الطبيعة وكل شيء بأمره وقضائه وقدره على حكمة بالغ!

كتاب كثيرون استعرضوا هذه المأسى، ومؤسسات أيضاً استعرضت ذلك، مثل: معهد واشنطن للدراسات الطبيعية العالمية، مؤتمر قيادة الدول السبع الأقوى اقتصادياً، مؤسسة، سميت سونيا، "Smith Sonia" في واشنطن.

فكانت ترى أن الجهود المبذولة ستبدو نتائجها نجاحاً أو فشلاً في التسعينيات، وهذه الجهود وسقوط جدار برلين، كل هذا كان يعطي أملاً بأن يضيق الجرمون ليصرفوا جهودهم على حل مشكلات المعصومة، ولكن لم تحل المشكلات، لسبب رئيس هو



### كواמתن

- ١- انظر: فخ العولمة، ص (٤٧).
- ٢- المصدر السابق: ص (٦٠-٦١).
- ٣- المصدر السابق: ص (٦٣).
- ٤- المصدر السابق: ص (٦٤-٦٥).
- ٥- المصدر السابق: ص (٦٦).
- ٦- المصدر السابق: ص (٦٨-٧٩).
- ٧- المصدر السابق: ص (٨١-٨٤).

# رابطة علماء فلسطين.. عطاء متواصل لنصرة الدين والوطن المحتل

بقلم: نورا محمد - فلسطين

التنظيمات الفلسطينية المختلفة بالإضافة إلى المشاكل العائلية التي أهدرت الكثير من دماء الأبرياء، ناهيك عن الحصار الاقتصادي والسياسي، يوضح لنا رئيس اللجنة العلمية د. سالم سلامة أن الشعب الفلسطيني يتعامل بفطرته الإسلامية مع ما يتعرض له من مشكلات وخلافات إذ يفضلون اللجوء إلى العلماء المسلمين على اللجوء إلى القضاء، مؤكداً أن الفترة الأخيرة شهدت الراجحة ازدياداً كبيراً في حجم قضايا القتل المتمخضة عن النزاعات العائلية والتناحرات السياسية بين التنظيمات المختلفة إذ باتت تنظر في كل قضايا القتل في المجتمع الفلسطيني وفق مبادئ الشرع الحكيم الذي تطمئن إليه النفوس وعلق أن زيادة حجم قضايا القتل كان نتيجة طبيعية لانتشار السلاح في أيدي الفلسطينيين ناهيك عن قلة الأمن وعدم قدرة الأجهزة الأمنية على القيام بواجباتها في إلقاء القبض على الجرمين ومحاكمتهم محاكمة عادلة الأمر الذي أدى بالناس إلى اللجوء إلى العلماء المسلمين ليحكموا ويقضوا في نزاعاتهم وحوادثهم وفق شريعة الله.

ويبين د. سلامة أن الرابطة تعتمد إلى النأي بأفراد المجتمع عن الانجرار وراء النزاعات والخلافات المهددة للدماء البريئة من خلال مراكز ولجان الإصلاح التي كونتها في مختلف بقاع القطاع ليساعدوها في عملية حقن الدماء الفلسطينية والاقتصاد من الجاني ومعاقبته، مضيفاً أن العلماء في المجتمع الفلسطيني باتوا يسدون ثغرة القضاء إذ تمكنوا من النظر في عشرات القضايا التي أهملها القضاء والتي يرجع بعضها إلى سنوات عشر والبعض الآخر إلى ما قبل الاحتلال الصهيوني عام ٦٧ وثلاثة رزحت في أراج الحكام القضائية عشرين عاماً.

في حين تحدث نائب رئيس الرابطة د. رمضان الزيان عن أهم المشاكل التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وسعيهم في الرابطة إلى حلها فقال إن الرابطة تسعى إلى حل كافة المشاكل ابتداءً من مشاكل القتل والدماء والشجار العائلي والحقوق المالية عبر لجان الإصلاح المنتشرة في مختلف أنحاء القطاع من رفح حتى بيت حانون حيث تقوم هذه اللجان بمحاولة الإصلاح بين الطرفين المتنازعين وإن لم يحتكموا إلى رأيها فإنهم يحولون إلى لجنة تحكيم أعلى ومن ثم ينطق بحكم شرعي ينفذ حسب ما اتفق عليه بشكل لا يقبل النقض، من جهة أخرى فإن الرابطة تنظر في كل ما يطرأ على المجتمع بحكم أنها جزء لا يتجزأ عنه فتطلق بياناتها المنددة بممارسات الاحتلال وترد على كل بيانات البابا سواء بالترحيب أو الرفض ناهيك عن إصدار التشرات الإسلامية في المناسبات الخاصة بمرضاة الحج والإسراء وذكرى المولد النبوي وغيرها من المناسبات الدينية، لافتاً أن دور العلماء في المجتمع الفلسطيني يتمثل في التوجيه والافتاء بالإضافة إلى مشاركة المجتمع في هومعه وحل ما يعترضه من مشكلات مهما تنوعت، منوهاً إلى أن الدور الأكبر يكمن في التشقيق العلمي والديني وبيان ما يستجد من أحكام شرعية ونشر الوعي والرد على الشبهات ودحضها بالإضافة إلى الدورات العلمية لتأهيل الدعاة وعقد المؤتمرات والمسابقات الإسلامية وغيرها مؤكداً أن نشاطات الرابطة تتعدد بحسب حاجة

خلال السنوات الأخيرة للانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت شرارتها في العام ١٩٨٧ كانت الحاجة ماسة إلى إمامة رابطة لعلماء المسلمين على أرض فلسطين توجه الناس نحو الدين وتدعوهم للالتفاف حوله، ناهيك عن قيامها بإصدار الفتاوى ونشر الوعي الديني بين الناس من خلال الندوات والمؤتمرات التي تعالج قضايا إسلامية. نشر من علماء الشريعة الإسلامية والخطباء والوعاظ ارتأوا ضرورة وجود جسم يمثلهم ويقدم الخدمات الدينية لأفراد مجتمعهم فكان تأسيس رابطة العلماء المسلمين في غزة لتقوم بدورها المنوط في ظل حاجة الناس لموجهين ووعاظ يقودونهم إلى الهدى والسلاح وما فيه الخير لهم ولأمة الإسلام.

الوعي الإسلامي، في التقرير التالي تؤصل لوجود رابطة العلماء المسلمين في فلسطين، نتحدث إلى أمين سرها د. نسيم ياسين عن بداياتها وأهدافها ورسالتها كما نعرض قليلاً على التحولات التي طرأت عليها والعقبات التي واجهت العاملين فيها مع عدد من علمائها:

أسست رابطة علماء المسلمين في الضفة الغربية برئاسة الشيخ حامد البيتاوي عام ١٩٩٢ وكذلك أسس لفرع لها في غزة الدكتور سالم سلامة والشيخ وجيه ياغي رحمه الله وعدد من العلماء الذي ارتأوا ضرورة وجود مثل هذه الرابطة لتسهم في نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الفاسدة والدعوة للمعروف والنهي عن المنكر، غير أن الرابطة لم يتسنى لها القيام بدورها الحقيقي في القطاع نظراً للظروف المتلاحقة على الأرض الفلسطينية الأمر الذي أدى إلى الزيادة في أعمالها تارة وتراجعها تارة أخرى بين مد وجزر منذ بداية التأسيس في عام ١٩٩٢ ومنذ وفاة الشيخ وجيه ياغي الذي تولى مسئوليتها بعد إبعاد الشيخ سلامة سالم وحامد البيتاوي إلى مرجع الزهور للذين قادها في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء.

تقلصت نشاطات الرابطة إلى أن تم تفعيلها ثانياً في العام ٢٠٠٢ برغبة ضوية من بعض العلماء أرادوا أن يوصلوا من خلالها رسالة ويتمكنوا من تحقيق أهداف طالما سعوا إليها، وهذا ما يوضحه لنا أمين سر الرابطة د. نسيم ياسين فيقول إنه عقد أول جمعية عمومية لدراسة كيفية إعادة الرابطة لتكون حيوية وتمكن العلماء الفلسطينيين من القيام بدورهم في الريادة والقيادة والتوجيه. فتمخض عن هذا الاجتماع اختيار الدكتور سالم سلامة رئيساً للرابطة خلفه حالياً د. مروان أبو راس.

## التعامل مع الأزمات

على اختلاف الظروف الفلسطينية كانت الأزمات الداخلية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية في الفترة الأخيرة قاسية على الشعب الفلسطيني. حول تعامل رابطة علماء فلسطين مع الأزمات الأخيرة والمتمثلة في الصراعات الداخلية والمناحرات السياسية التي طفت على السطح مؤخراً بين



المجتمع الفلسطيني.

### مؤتمرات علمية

لم يقتصر نشاط الرابطة على الإصلاح والتشريع فقط وإنما اتسع ليشمل عقد الندوات الدينية المعززة لثقافة المجتمع الإسلامية بالإضافة إلى المؤتمرات الصحفية والعلمية للرد على الافتراءات الملقاة بالدين الإسلامي ورموزة العظام كالرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته الأوفياء.

يؤكد د. ياسين أن الرابطة لم تدع مناسبة أو احتفالية دينية إلا وتعد لها ندوة أو مؤتمراً علمياً لتبيان فضلها وشرح



• د. سالم سلامة



• د. رمضان الزيان

العائلات وكذلك بين التنظيمات والأحزاب الفلسطينية. فإلا أن أحد أهم المشكلات التي أصححت فيها اللجان التابعة للرابطة بالتعاون مع وجهاء الضوم كانت النزاع العائلي بين عائلي النخالة ووزال إذ أنها مشكلة ضاربة جذورها في تاريخ العائلتين يزيد عمرها عن سنوات عشر قضت بهدر دماء الكثير من الأبرياء في العائلتين ويفضل الله تم إيقاف الدماء المهدورة، كما تم فض النزاع الدموي بين أبناء آل ليد ذاتهم.

من ناحية أخرى أكد د. ياسين أن

العلماء في فلسطين تمكنوا من الإيفاء بدورهم في مجال التحكيم الشرعي على أكمل وجه إذ باتت لجان الإصلاح في الرابطة تضيق بأعداد المراجعين الذين يفضلون التحكيم الشرعي على القضائي خاصة أن القضاء في الأونة الأخيرة يخوض إضراباً عن العمل ولا ينظر في أي من القضايا لافتاً أن هناك قضايا عالقة منذ سنوات طويلة تعود إحداها لما قبل الاحتلال عام ٦٧ وأخرى لما يزيد عن عشرين عاماً وثلاثة عشرة أعوام لم يتم الفصل فيها نظراً لمعاملة القضاء وتم بفضل الله إنهاء بعضها من خلال لجان الإصلاح ودور العلماء في الرابطة.

### صعوبات وتحديات

يواجه كل جهد وعمل تحديات وصعوبات، تحطيمها سبب الوصول للهدف، من هنا واجهت رابطة علماء فلسطين مجموعة من التحديات التي جوبهت لعدم توقف خدماتها للمجتمع الفلسطيني. يحدثنا د. سالم سلامة فإلا أن أولى المعوقات تمثلت في الاحتلال الإسرائيلي الذي حال دون تنفيذ خططهم الدعوية والخيرية التي طمحوها إلى تنفيذها. وذلك من خلال إبعاد العلماء القائلين عليها أمثال الشيخ أحمد البتاي إلى مرج الزهور في أواخر العام ١٩٩٢ ويات من الصعب أن تقوم الرابطة بنشاطاتها ومهامها على أكمل وجه في ظل غياب رموزها، وأضاف أنهم في الأبعاد استطاعوا أن يتواصلوا مع العالم العربي والإسلامي الأمر الذي سهل عليهم تجديد النشاط بعد العودة إلى أرض الوطن. لافتاً أن الاحتلال الصهيوني كان يرفض منح ترخيص لوجود الرابطة على أرض الواقع وتمكين العلماء من استئجار مكان يكون عنواناً لجلسة سائل. كان عنوان الرابطة الشخصيات التي قامت عليها وتحدثت من أجل توطينها وتثبيت أوصارها على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويشير د. سلامة إلى أن ممارسات الاحتلال ومحاولات إحباط نشاطات علماء الرابطة لم تقف عند حد معين إذ توسعت الاعتداءات واختلقت أساليب المنع بين الأبعاد القسري عن الوطن والزج بالعلماء داخل السجون والمعتقلات وكذلك النبل من وجودهم واستهداف حياتهم بالاعتقال والقتل. ناهيك عن عمليات التضييق المالي إذ لم يسمح الاحتلال لها بتلقي أي من التبرعات الخارجية أو الداخلية بحجة أنها مؤسسة غير مرخصة. موضحاً أن الإعانات المادية التي تلقتها الرابطة تم استقطابها واستحضارها خلسة بعيداً عن عين الاحتلال، كما نعت إلى عقبة أخرى عاثوا منها قديماً وهي آلية التواصل بين ضفتي القطاع من جهة والعالم العربي والإسلامي من جهة أخرى، حيث استطاعوا الآن الالتفاف حولها بمساعدة وسائل الاتصال الحديثة الإنترنت والفيديو كوفرس والهاتف النقال وغيرها مشيراً أن العقبة تكمن أحياناً في التكاليف المادية إلا أننا نحاول دوماً تحطيمها بأقل الإمكانيات المتاحة وفيما يتعنت بالتواصل الخارجي مع العائلتين العربي والإسلامي فإنه يتم من خلال الخروج إلى الدول المجاورة مصر لقطاع غزة والأردن للضفة الغربية ومن ثم يكون الانطلاق الأوسع والأشمل للعالم العربي والإسلامي.

تفصيلها بالإضافة إلى المؤتمرات الصحفية التي تسمع صوت الشعب الفلسطيني القهقور على أرضه على حد تعبيره. وبشيء من التفصيل رصد بعض المؤتمرات الصحفية منها المؤتمر الأخير الذي عقدته الرابطة للتنديد باعتداءات الاحتلال الصهيوني على مدينة بيت حانون المنكوبة والتي زاد عدد شهدائها خلال أسبوع فقط من الاجتياح عن ٨٠ شهيداً بالإضافة إلى المؤتمرات التي تعقد للرد على رسائل وتوجيهات البابا بحيث تبين الرابطة موقفها منها بالرفض أو التحفظ مشيراً أن المؤتمرات الصحفية ولا سيما العلمية تلقى اهتماماً من قبل وسائل الإعلام إذ تبث على قناة الجزيرة مباشر على الهواء أثناء عقدها، وبالإشارة إلى المؤتمرات العلمية كان هناك مؤتمر في أعقاب الاعتداء الدنماركي على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وتصويره برسوم كاريكاتورية ساخرة وقد تم خلال هذا المؤتمر العلمي الهدف لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم تناول شخصية الرسول الكريم والتعريف به وسيرته العظيمة كما تم تأريخ المؤتمر بطباعة ما صدر عنه من توصيات وكلمات وتضمينها دفني كتيب.

وضمن وسائل توعية الجمهور بالأمور الدعوية والثقافة الإسلامية تعمد الرابطة إلى طباعة الكتب والنشرات والدوريات التي تعالج القضايا الدينية وإصدار الفتاوى لما يستجد من أمور دينية بالإضافة إلى عقد دورات تأهيل للدعاة والخطباء وتوابعاً ليكونوا أكثر قدرة على الإقناع والتأثير في نفوس الناس، أما على سعيد المشاركة الاجتماعية فتعتمد الرابطة على توفير المنح الدراسية لبعض الدراسين في الماجستير والدكتوراة وتحول ظروف معيشتهم دون إتمام مشوار الدراسة والعلم. ناهيك عن توزيع الحقائب المدرسية مع بداية كل عام دراسي على الأطفال الفقراء والاحتاجين كنوع من المشاركة والتخفيف عن كاهل أبائهم.

### خدمة المجتمع الفلسطيني

انطلاقاً من حرص القائمين على الرابطة لتقديم خدماتهم لكافة أفراد المجتمع صعدوا إلى توزيع أرقام هواتفهم على المؤسسات الإعلامية ووسائل الإعلام المختلفة المسموعة منها والمرئية، بالإضافة إلى تعميم خدمة الهاتف الصوتي حيث يتناوب فيه العلماء لاستماع أسئلة المواطنين والإجابة عليها بالإضافة إلى إصدار الفتاوى اللازمة، كما قامت أيضاً الرابطة لذات الهدف التواصل وتوصيل الرسالة إلى الجمهور بتأسيس عدد من الدوائر لتحقيق أهدافها المرجوة، كان من أهمها دائرة الإصلاح التي كوتت حوالي ٧٠ لجنة إصلاح في مختلف مناطق القطاع تقوم على إصلاح ذات البين بين الأفراد المتخاصمين سواء كانوا عائلات أو تنظيمات أو أفراد اختلفوا على تجارة أو أبيع.

وهنا أتح د. ياسين أن الخطوة الأولى في إنشاء لجان الإصلاح تمثلت في الاتصال المباشر أولاً مع وجهاء العشائر ومخاتير العائلات الفلسطينية في مختلف مناحي القطاع لعرض الفكرة والتفاهم على آلية التعاون لإتجاز المهام وإحلال الصلاح والخير بين أفراد المجتمع الفلسطيني، ويضيف بالفعل تم الاجتماع في رمضان قبل الماضي وافق الجميع على الآلية والحمد لله وفقنا لحل الكثير من الأزمت العالقة وحقق الدماء الفلسطينية بين كثير من

# بنك الطعام المصري.. خطوة على طريق التكافل الإسلامي

بنك الطعام كيان اجتماعي خيري هدفه الانتفاع بالأغذية غير المستغلة والفائضة عن طريق جمعها من المصادر المختلفة وتخزينها وإعادة تعبئتها ثم توزيعها من خلال شبكة القنوات لتصل إلى العائلات المحتاجة والأيتام وكبار السن والأرامل والأشخاص غير القادرين على العمل والكسب. وهو مشروع قومي خيري أهلي لا يهدف للربح أنشئ طبقاً للقانون ٨٤ لسنة ٢٠٠٢ تحت رقم ٥٨٢٨ القاهرة وتحت إشراف ورقابة وزارة التضامن الاجتماعي والجهاز المركزي للمحاسبات.. يقوم برعاية هذا المشروع العملاق مجموعة شركات قطاع خاص بالتعاون مع أفراد متطوعين. تقوم فكرة بنك الطعام المصري على تلقي التبرعات النقدية والعينية والأغذية غير المستغلة والفائضة عن طريق جمعها من مختلف الشركات والهيئات والمؤسسات والأفراد والاستفادة منها في توفير الطعام بصفة دورية للمحتاج الحقيقي والاستثمار في بعض المشاريع الإنتاجية لتوفير فرص عمل للشباب وضمان موارد ثابتة للبنك.

تحقيق: رضا عبد الودود - مصر

## آليات عمل البنك

يعتمد البنك نشر الوعي بين الفئات القادرة في المجتمع، وإنشاء قاعدة معلومات على مستوى الجمهورية، والعمل سوياً والتنسيق بين الجمعيات المنظمة وفقاً لمعايير محددة، كما ينشر بنك الطعام الوعي لدى الكبار والصغار حول كيفية التعامل مع الطعام من حيث تقليل الفاقد واستغلال الفائض بالإسلوب المتحضر خاصة في المؤتمرات والأفراح والحفلات والمناسبات والولائم ويرسي العادات السليمة في تناول الأطعمة، ويستثمر بنك الطعام بعض التبرعات المالية في أعمال متعلقة بنشاط البنك من زراعة وإنتاج وتصنيع مواد غذائية

مما يساعد على توفير الطعام أو جزء منه وتوفير فرص عمل لبعض المستحقين للدعم.

وتعتمد إدارة البنك أساليب الإدارة العلمية والمحترفة.. في مجالات التنمية المثلى للموارد، ومراعاة الدقة في اختيار الفئات المستحقة.

كما تقوم فكرة البنك على نشر نسق قيمي مساعد لدعم أنشطة البنك المتعددة، من: الإيثار والإنفاق والإحسان والحلم والرفق والرحمة والشعور بالمسؤولية تجاه المحتاجين والتكاتف والتعاون والإيجابية وحق الإنسان على أخيه الإنسان والتواضع ومراعاة مشاعر المحتاجين.

### الطعام في متناول الجميع

تحت شعار «الطعام في متناول الجميع»، جاءت انطلاقة أول بنك للطعام في مصر أخيراً، بمشاركة أكثر من ١٨٠ من رجال الأعمال والشخصيات العامة في مصر، البنك الجديد يبدو مختلفاً إذ لا يسعى إلى تحقيق أرباح مادية كما هي الحال في البنوك الأخرى

كافة، حيث تم تحديد هيكل البنك

الإداري حيث يتولى نيازي سلام رئاسة مجلس إدارته والمهندس وائل علم نائبا للرئيس والدكتور رضا سكر خبيراً بالصناعات الغذائية منصب السكرتير العام وقد تم فتح حساب للبنك برقم ٨٨٨٧٧ في بنوك الأهلي والعربي الإقريقي وفيصل الإسلامي لتلقي تبرعات المواطنين وبمجرد عرض الفيلم التسجيلي عن مدى الضرر في المناطق العشوائية المختلفة في محافظة القاهرة الكبرى حتى

توالت تبرعات رجال الأعمال سواء في شكل مساهمات مالية شهرية أم تبرعات بقطع من الأراضي لإقامة أماكن للتخزين فيها، وقد ركز سلام على أن الأموال التي سيتلقاها البنك من الشركات والمؤسسات المختلفة سيحصل أصحابها على حق استخدام شعار البنك على منتجاتها أو في فروعها المختلفة ما يضمن بعداً اجتماعياً على تلك الشركات، بالإضافة إلى حصول تلك الشركات على إيصالات بقيمة التبرع، سواء كان مالياً أم عينياً، ليخضع من وعانها الضريبي.

### صورة من الوقف الإسلامي

من جانبه أكد فضيلة المفتي د. علي جمعة تقدم المسلمين في هذا المجال على جميع دول العالم منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، حيث كان هناك ما يعرف بالوقف الذي يخصص إيراده لأغراض معينة، واعتبر فضيلته أن بدء نشاط بنك الطعام المصري فاتحة خير لإقامة بنوك أخرى مثل بنك الكساء وبنك للعفاف لمساعدة الشباب على الزواج، لما تحمله فكرة البنك من إنقاذ لروح التكافل الاجتماعية وزيادة الدور التطوعي لرجال الأعمال والشخصيات العامة لحل مشاكل المجتمع.

وحول تسمية المشروع ببنك الطعام يقول رجل الأعمال نيازي سلام وكيل مؤسس البنك: السر في تسمية المشروع ببنك الطعام هو الرغبة في أن تتم إدارته على شاكله المؤسسات الاقتصادية، مشيراً إلى أنه ستقوم إدارته إدارة محترفة تتبع نفس أسلوب الإدارة المتبع في المؤسسات والبنوك العادية من حيث عمليات التعبئة والتوزيع ووضع ضوابط لعمليات التوزيع وتحديد الفئات المستهدفة وتقدير حاجاتها من خلال مجموعة عمل تم تكوينها بالفعل مهمتها بحث الحالات المحتاجة وانتقاء المناطق العشوائية الأكثر حاجة للمساعدة. كما قام عدد كبير من رجال الأعمال بالمساهمة في مشروعات البنك بنسبة تتراوح بين ١٠-٣٠٪ ليجد البنك فرصاً استثمارية تساعد على زيادة رأسماله وتوفير سيولة نقدية تجعله يتوسع في مشروعاته وفروعه، ومن المضر أن ينشئ البنك المزيد من المطاحن ومضارب الأرز لتوفير الغذاء ومزيداً من فرص العمل للمواطنين الفقراء.

### علاج آثار الخصخصة

ويعبر قيام بنك الطعام وتفعيل دوره عن سمة اقتصادية هامة للاقتصاديات العربية وفي الدول الإسلامية، إذ لا يمكن أن يتصف أي اقتصاد بالضعائية وبالإسكانية ما لم تتوافر فيه تدابير وإجراءات كافية للأمن الاقتصادي ونظم جيدة للضمان الاجتماعي، حيث يكون بمقدور الناس أن يستجيبوا لتحديات الحياة، ويتكيفوا مع التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي تحيط بهم، ويدروها عن أنفسهم

خطر الكوارث والأفات، ويتمكنوا من تنمية إمكاناتهم البشرية لتوفير حياة أفضل وسبل معيشة أكثر أمناً واستقراراً. ويأتي إنشاء ذلك البنك في إطار اتفاقية الأمم المتحدة لتفعيل دور القطاع الخاص في أداء المسؤولية الاجتماعية التي وقعت عليها مصر مؤخراً خاصة بعد تقلص دور الحكومات والاتجاه إلى الاقتصاد السوق. فكرة المشروع، ويقوم المشروع على تلقي التبرعات من أغذية دون قيمة أو بقيمة عينية بصفة دورية من مصانع وشركات المواد الغذائية ومحلات «السوبر، ماركت والمطاعم والفضائق التي قد تكون منتجات قرب ميعاد انتهاء صلاحيتها، أو معلبات ذات تغليف مختلف، منتجات موسمية، عينات اختبارات السوق، أطعمة ومشروبات فائضة وغيرها بالإضافة إلى تلقي تبرعات نقدية لتغطية مصاريف التشغيل وشراء بعض الأغذية، وتجهيزات بنك الطعام التي ستعامل مع جميع أنواع الأغذية سواء كانت جافة، ساخنة، باردة أو منلجة.

### «المعاملات الشرعية المنسية ومدى الحاجة إليها»

ويرجع الفضل في ظهور هذه الفكرة إلى الدكتور محمد عبد



**مفتي مصر:  
فكرة رائدة تؤسس  
لبنوك أخرى  
للكساء والعفاف  
والتكافل  
الاجتماعي**

الاقتصاد بجامعة ماثيزيا إن كثيراً من الناس في أنحاء متفرقة من العالم يتعرضون لكوارث طبيعية كالمحاجات والفيضانات والأمراض الوبائية، أو مصائب إنسانية كفقدان الوظيفة بسبب العجز أو الاستبعاد من العمل نتيجة سياسة الخصخصة، مما يؤدي إلى انقطاع مصادر رزقهم وتدهور مستوى معيشتهم، وربما فقدانهم المأوى والملبس والرعاية الصحية، ولا يكون بمقدورهم دفع الضرر عن أنفسهم دون مساعدة الآخرين.. هذه الظواهر في

جمالها تشكل أهم الدواعي التي تبرر حاجة الإنسان لتأمين حياته لمواجهة ظروف كارثية، أو عندما تعترضه مشاكل في تدبير شؤون معيشته لسبب طارئ أو مستديم.

لذا فإن توفير الطعام للأسر الفقيرة يعد هدفاً سامياً لما يوقره من عناصر هام من عناصر الأمن الاقتصادي الذي يتحقق بحصول الإنسان على حاجاته الأساسية من المأكل والسكن والملبس والعلاج خاصة في الظروف التي يواجه فيها كارثة طبيعية أو ضائقة اقتصادية.

وأكثر الفئات الاجتماعية حاجة للأمن الاقتصادي هم الذين يبلغون الشيخوخة، والعجزة، والمعاقون، والأطفال، والأشخاص الذين يعانون من وطأة الفقر المدقع، والمعطلون عن العمل بسبب من الأسباب الخارجة عن إرادتهم. رقابة صحية على الأغذية ووسط بعض الآراء المقلدة من أهمية الفكرة لما تنطوي عليه من إهانة لكرامة المواطن المصري أكد الدكتور رضا سكر خبير الصناعات الغذائية في مركز تكنولوجيا الصناعات الغذائية الذي كان من أول من دعا إليها وقد وجدت ترحيباً وصدى واسع النطاق بين عدد من رجال الأعمال المصريين الذين أعربوا عن رغبتهم في أن تتحول الفكرة إلى حملة قومية يساهم فيها جميع رجال الأعمال سواء بالجهد أو الوقت أو الفكر أو نشر الفكرة أو المال لضمان القضاء على الجوع بمصر - أكد أن الجهات الرقابية ستشرف إشرافاً كاملاً على الغذاء المقدم للفقراء للتأكد من مدى صلاحيته وملاءمته للمواطنين.

وحول تقليل البعض من أهمية دور البنك قال د. رضا إن الفكرة تقوم على استقبال الغذاء الصالح للاستخدام الأدمي من بقايا الحفلات التي تعج بها نوادي وفنادق ومطاعم مصر يومياً ويسيطر على فوائض الحفلات من طعام وشراب اباطرة التجارة لتحويله إلى علف للحيوانات أو إعادة استخدام الصالح منه في المطاعم والحلات مرة أخرى وبأسعار مرتفعة لا تتفق مع كونه بقايا حفلات أو سابق الاستخدام. خطوة على طريق مكافحة الفقر.

### فكرة هولندية

وعلى صعيد آخر أكد د. مجدي سعيد أحد ناشطي العمل الأهلي في مصر ومؤسس «مجموعة الجنوب للتنمية الثقافية» بالقاهرة إن بنك الطعام فكرة هولندية لمكافحة الجوع في أحياء الفقراء ويرفع بنك الطعام في هولندا شعار: «أنت في هولندا، إذ

الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الذي طرحها في دراسة سابقة له بعنوان «المعاملات الشرعية

المنسية ومدى الحاجة إليها، التي استند فيها لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن المقرر أن يدار هذا البنك بأسلوب اقتصادي بحيث تقبل الودائع وتمنح القروض بشرط أن توزع النسبة الأكبر في الأرباح المتحققة على الفقراء فضلاً على إنشاء عدة فروع له في الأقاليم

والمحافظات. وانطلاقاً من الدور الاقتصادي الذي يلعبه بنك الطعام في تأمين الحاجة الاقتصادية الملحة للإنسان وهي الطعام بعد أن برعت كثير من المؤسسات الخيرية في توفير الملبس وأحياناً السكن.

### الأمن الاقتصادي

وحول دور البنك يقول د. محمد موسى بشير الأستاذ بكلية



وتنموية، أصم.. لكنه منتج، زكاة غربية للانتفاضة، إغاثة العريان  
للهمنان، إحياء تكية المشاوي، أقباط يكفلون مسلمين، صدقة  
الجاموسة.. استثمار للفقراء).

### فقر مدقع

وارجع د. دسوقي مشكلة الفقر التي تضرب نحو ٥٠% من  
سكان مصر إلى غياب العدالة حيث إن الفقر مشكلة عالمية،  
فهناك أكثر من ملياري إنسان يعيشون تحت خط الفقر، لا  
يجدون الفتات، وينامون جوعى بلا عشاء، وتزداد شراسة الفقر  
في الدول المتخلفة حيث تسيطر قلة من الناس على مقدرات  
الأغلبية من البشر، ويمتلكون السلطة والمال، وفي المقابل الفقراء  
الذين لا يملكون شيئاً، فلب المشكلة أن هناك أناساً يزدادون تخمة،  
وأناساً لا يجدون قوت يومهم، إلا أن الدور الحقيقي لرجال  
الأعمال لمجابهة الفقر يستلزم تفعيل الأداء الاقتصادي للزكوات  
والصدقات والوقف، انطلاقاً من حديث النبي صلى الله عليه  
وسلم «أعطه فأساً»، وكذا المثل الصيني الشهير: «بدلاً من أن  
تمنحني سمكة أعطني سنارة لأصطاد بها الأسماك»، وضرورة  
تنسيق رجال الأعمال والجمعيات الأهلية جهودهم نحو إيجاد  
فرص عمل للشباب العاطل،  
وتدريب النساء على الصناعات  
اليديوية التي تدر عائداً مالياً  
يقي الأسر المعوزة الفقر..

### إنجازات تحققت

وقام البنك خلال الفترة  
الماضية بتوزيع الأطقمة  
الطازجة على دور الأيتام  
والمستشفيات الحكومية مثل الألبان والمربيات و العصائر والبيض  
و الفواكه والخضروات..... الخ. وفي إطار دوره القومي حال  
حدوث الكوارث وزع البنك ٣٨ ألف وجبة بيمياء سفاجا لأهالي  
المصابين في كارثة غرق العبارة السلام ٩٨ مؤخرًا، كما يقوم البنك  
باطعام عدد من الأسر بصفة منتظمة شهرياً في الوقت الحالي  
باطعام الجاف الرئيسي والمخطط زيادة العدد ٢٠٠ ألف أسرة  
سنوياً (مليون مواطن) بتكلفة تزيد عن ٢٤٠ مليون جنية خلال  
الفترة القادمة وذلك عن طريق زيادة الموارد المتوقعة للبنك،  
ويرعى بنك الطعام الاحتفال السنوي بيوم اليتيم حيث يتكفل  
البنك بكافة الوجبات المطلوبة لعدد ٦٠ ألف طفل بالقاهرة  
والجيزة والمحافظات الأخرى سواء كانت جاهزة أو ساخنة كما  
تكفل البنك أيضا بتجهيز البوفيه الخاص بحفل الزفاف  
الجماعي وساهم البنك في المؤتمر التحضيري ليوم اليتيم  
العربي الذي أقيم بجامعة الدول العربية..... ويبقى الكثير أمام  
تعميم الفكرة في كثير من دولنا وبين المحتاجين من الشعوب  
العربية والإسلامية، انطلاقاً من الكفالة الاجتماعية التي جاء  
بها الإسلام وتفرّد بها.

لا يمكنك أن تنام ليالك وأمعائك يقرصها الجوع، هذا هو مضمون  
الشعار الذي ترفعه المؤسسة الهولندية «بنك الطعام» والتي  
ينطلق أعضاؤها من المتطوعين كل مساء بسياراتهم، حاملين  
معهم الكثير من علب الطعام التي تحوي كل منها وجبة غذائية  
متكاملة، لتقدمها بصورة يومية للفقراء والمعوزين، هؤلاء الذين  
يفترشون الشوارع والطرق في الأحياء الفقيرة أو تحت الكباري  
وفي أنفاق المترو، وتضم الوجبة قطعة من اللحم وبطاطس  
وخضروات تكفي لشخص، يتم وضعها في علبه ورقية جذابة  
المظهر وقد كتب عليها اسم المؤسسة. وعلى الرغم من أن النظام  
الاجتماعي الهولندي لا يسمح بوجود مواطنين فقراء أو بلا  
مسكن، فالحكومة ملزمة بدفع تعويضات على شكل ضمان  
اجتماعي يطلق عليها اسم «بدل بطالة»، لكل من لا يعمل، وهو  
مبلغ يعادل الحد الأدنى للأجور، وذلك للوفاء بحاجات الفرد  
اليعيشية، إلى جانب التزام مجالس المدن بتوفير مساكن للأسر من  
المواطنين، ومن هذا المنطلق نشأت فكرة مؤسسة «بنك الطعام»  
قبل أعوام، وتبنتها الهولندية الشابة «ريجينا ماك نيك» وبدأت  
بتنفيذها من خلال منزلها، وذلك بإعداد كميات من الطعام  
بنفسها بصورة يومية ووضعها في علب لتوزيعها على الفقراء  
القربيين من الحي الذي تقيم  
فيه في مقاطعة جنوب شرق  
هولندا، ثم اتسعت رقعة نشاطها  
بانضمام كثير من المتطوعين من  
الأثرياء وميسوري الحال،  
وتطورت الفكرة الشخصية إلى  
إنشاء مؤسسة، أصبح لها مجلس  
إدارة وأعضاء، وتحصل المؤسسة  
على تمويلات هائلة سنوياً من

## يكفل البنك نحو مليون أسرة بتكلفة ٢٤٠ مليون جنيه سنوياً ويخطط لاستيعاب ٢٠٠ ألف أسرة إضافية كل عام

المتطوعين والمتبرعين وكبريات المؤسسات، حتى إن المطاعم الكبرى  
والفنادق تتطوع أحياناً بتقديم وجبات مجانية للمؤسسة  
لتوزيعها على الفقراء.

وشهدت بدايات الإعلان عن «بنك الطعام» قبل عام من الآن  
جدلاً سياسياً وإعلامياً، حيث انتبرى بعض الكتاب بوجهون النقد  
للحملة الإعلانية التي نفذها بعض رجال الأعمال للترويج لفكرة  
البنك حيث ركزت الإعلانات التليفزيونية على نقل صورة مهينة  
لسيدة عجوز وابنها يبحثان عن الطعام في كومة من القمامة إلا  
أنهما يشلان في الحصول على الطعام.. وبعرضنا الصورة على  
الخبير التنموي د. سيد دسوقي حسن أشاد بدور المؤسسات  
الاجتماعية والمبادرات الأهلية في علاج الفقر والمشكلات  
الاجتماعية قائلًا: أهلاً ببنك الطعام، مادام يحترم مشاعر  
الفقراء والمحتاجين... وقد أثبت الواقع نجاح هذه المؤسسات في  
مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة وساهمت بفعالية في تقليل  
دفع الأبطال للعمل في سن مبكرة أو الحد من ظاهرة التسول  
والتشرد وغيرها من الظواهر السالبة التي أفرزتها المشكلات  
الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة والمزمنة مثل (برنامج إغاثة  
المراهقين، جمعيات تخدم الفلسطينيين، جمعية شرعية..

# التربية التربوية في الإسلام .. أصولها ومعالمها

بقلم: د. محمد عمر الحاجي- سوريا

تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» سورة الأنفال «٢٤».

وتبدو واقعية الإسلام في اعتماد التربية التربوية كأسلوب وأساس للإصلاح، ولذلك جاء التعويل على الآباء والأمهات في استخدام هذا الأسلوب للأخذ بأيدي الأبناء إلى ما فيه الصلاح والسعادة في الدارين مصداق ذلك قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون» سورة التحريم «٦».

وقد أثبتت الوقائع أن التربية التربوية أدت إلى التوازن بين أمور الدنيا وأمور الآخرة، إضافة إلى نشر الأخلاقيات والسلوكيات والآداب الإسلامية الفاضلة بين الناس، وخاصة بين الأطفال والمراهقين، وذلك عبر الإقناع والاعتقاد، بعيداً عن الشهر والكبت الذي يسري بين الناس، وهذه غاية الآباء من الأبناء.

مصداق ذلك قوله تعالى: «والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين» سورة

كثيراً» سورة الأحزاب «٢١». ذلك لأن القدوة والأسوة لها أهمية كبيرة في مجالات تربية الإنسان، وذلك لأن لدى الإنسان ميلاً قويا للمحاكاة والتقليد، وبالتالي فالمثال الحي المتجسد بشخص ما محبب لدى الإنسان، لذلك يقلده ويسير على خطواته. إضافة إلى أسلوب الموعظة

الحسنة، بحيث يؤدي هذا الأسلوب إلى استعمال النفس إلى الصواب، مصداق ذلك قوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا» سورة النساء «٨٥»، وقوله سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» سورة النحل «١٢٥».

أما عن أهمية التربية التربوية فتبدو واضحة في خط إصلاح الفرد والمدرسة والمجتمع والأمة، وذلك من خلال (قاعدة شمولية الإسلام لكل نواحي الحياة، بحيث لا يمكن فصل الدين عن الدنيا في أي حال من الأحوال، إنما المسألة كما قال

إذ ما هو المقصود من التربية التربوية؟ عند جماعة العربية تعني التشويق والحث على فعل الشيء، وبالتالي فيقال: رغب فلان رغباً ورغبةً، ورغبه، أي حرضه على الشيء وطمعه فيه وعند جماعة الاصطلاح فإن التربوية تعني: وسيلة استرضاء واستعطاف وتحريك ما لدى الإنسان من لذات ومطامع ومنافع، بحيث يصبح الإنسان ساكناً هادئاً، سهل الانقياد، مقتنعاً، متعلقاً بذلك وهذا ما تراه صريحاً في الدعوة إلى اتباع القرآن الكريم والسنة، مصداق ذلك قول الرسول: «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به فلو تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي».

وكذلك في الاقتداء بأصحاب الهمم العالية، مصداق ذلك قول الله تعالى وهو يدعو خاتم الأنبياء إلى السير على نهج الأنبياء القدوة: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» سورة الأنعام «٩٠».

وقوله سبحانه وهو يوجه المسلمين إلى الاقتداء بالمعصوم صلوات الله عليه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله

من الحقائق التي شهدنا التاريخ أن التربية في الإسلام ليست شعارات ترفع وقت الحاجة، وليست تنفيذاً عن هموم ما، في زمن ما، في مكان ما، إنما هي تربية مفتوحة الحدود، وشاملة لكل نواحي الحياة، مواكبة لحركة تطور الحضارة الإنسانية، هادفة إلى تهذيب الوجدان الإنساني، داعية العقل إلى التفكير والنظر والتأمل.

ولذلك تختلف التربية الإسلامية، من حيث الوسائل والأساليب والأهداف عن كل تربية أخرى، والشيء الرئيسي في المسألة أنها تشمل كل جوانب الإنسان، معتمدة على الحكمة واللين والموعظة الحسنة والسلوك النفسي، كل هذا يدعوننا إلى التأكيد على فكرة التربية التربوية، لكن دون التركيز على العواطف الجاسحة، بل التركيز على العلم المسحوب بالعمل، فلا الانفعالات تُجدي في سبيل حله المشاكل، ولا الشعارات الجوفاء تحقق الغايات والأهداف، إنما لا بد من الاهتمام بالعمل الذي يصاحب العلم، مصداق ذلك قوله تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» سورة النحل «٩٧».



### • نماذج عملية من التربية الترغيبية:

كما هي عادة الشريعة الإسلامية فهي تنزل إلى أرض الواقع، وذلك من أجل أن لا يبقى الأمور محلقة في الهواء، لا رصيد لها ولا أرضية يقف الإنسان أمامها، وهذه هي الحقيقة من خصائص الشريعة، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك: إن الشريعة الإسلامية وجهت الفرد والمجتمع إلى فكرة الإخلاص، وذلك من أجل التحلي عن الأوصاف المذمومة، والتحلي بالأوصاف المحمودة، كل ذلك ليعيش الإنسان الصحة النفسية، بعيداً عن الرياء والنفاق قال الله تعالى في معرض الحث على التحلي بخلق الإخلاص: ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ سورة البينة ٥٠.

وقال سبحانه في معرض الحديث عن الأبرار: ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً. إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً ﴾ سورة الإنسان ٨٠ - ١٠.

وأخرج البخاري قول النبي ﷺ: ﴿ إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه. »

من جانب آخر فقد رغبت الشريعة الإسلامية في الاعتماد على القرآن الكريم المعجز، المعصوم الخالد كمصدر من مصادر التربية، وكدستور أبدي

قال: فكذلك مثل الصلوات الخمس يحسب الله بهن الخطايا.

ومثلها الترغيب في إيتاء الزكاة، من حيث أن لها دوراً كبيراً في مجالات التربية، بحيث تسد حاجة المعوزين، وتواسي الفقراء، وتطهر نفس الغني من الشح والبخل وما إلى هنالك، مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ﴾ سورة التوبة ١٠٣.

ومثلها الترغيب في اتباع تلك المنظومة الإسلامية الأخلاقية، بحيث يلتزم الفرد الصديق في الحديث والأمانة في الحياة، والتعاون في كل ماله علاقة بالبر والتقوى.

ومما إلى هنالك، بحيث تحظى الأخلاق بالمكانة المرموقة في مجالات التربية، مصداق ذلك قوله: ﴿ عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة. أجل! لقد نجحت التربية الترغيبية في تكوين جيل فريد، مازال التاريخ يصف أمام أيامه بكل خشوع وتعجب، وما ذلك إلا أنه أسلوب افرد به الإسلام.

رغبت الشريعة المسلمين إلى اتباع منهج فريد يضم السلوكيات والعبادات والأخلاق وتحو ذلك.

ففي مجالات العبادات مثلاً رغبت الشريعة على إقامة الصلاة، معتبرة أن الصلاة هي التي تأخذ بيد صاحبها إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأحكام المعصوم عليه الصلاة والسلام: « من لم تنهه صلته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له. »

والقرآن الكريم لخص لنا الهدف التربوي الأول من الصلاة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون ﴾ سورة العنكبوت ٤٥.

وقد أثبتت الوقائع أن الصلاة تهذب النفوس، وتربي الأفراد والمجتمعات على فضائل الأخلاق، وتغسل الإنسان من شوائب الحياة، مصداق ذلك ما أخرجه البخاري من قول الرسول: « رأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، »

للأمة، بحيث يعتمد عليه في أمور العقائد والعبادات والمعاملات، بل وفي أمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربية، وفي كل أمور الحياة مصداق ذلك قوله سبحانه: « ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون ﴾ سورة الانعام ٣٨.

ويلازم ذلك الترغيب في الالتزام بما جاء به رسول الله ﷺ: وذلك لأن السنة الشريفة هي خير شارح لكتاب الله تعالى قال الله تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾ سورة النحل ٤٤.

ولأن مجمل ما ورد في السنة يشكل منهجاً تربوياً فريداً، لو سار عليه الناس لعاش الأفراد والجماعات في الدنيا عيشة راضية لا تسمع فيها لأغية ولا يكون ذلك إلا إذا اغتتم الإنسان وقته، بالعلم والعمل، فتحمل مسؤوليته وحاول أن لا يضيع وقته أبداً، مصداق ذلك ما أخرجه البخاري من قول المصطفى: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ. » إضافة إلى ذلك كله فقد

# جدارات الوعي في السياق المعرفي الإسلامي

## المعنى الذاتي للنص والمعنى المحتمل للقارئ

### مكانة المفسر في ظل محيطه:

المفسر هو إنسان يختزن في بنية وعيه ثقلاً ثقافياً، وتجنم في شخصيته ترسبات اجتماعية وسياسية، ويراكم عدداً من المعارف الإسلامية والإنسانية، وهو رمز محترم في النسق الإسلامي لما له من علاقة وثيقة بالنص المنزل، من خلال احتكاكاته المتكررة به، ومن خلال محاولاته الجادة لربط واقعه وتساؤلاته بما يمكن أن يحتضنه النص من إجابات ممكنة، فيكون المفسر بذلك وسيطاً مهماً بين النص وتطلعات الناس، لما يتوفر عليه من آليات معرفية، من قوة استنباطية، ومعرفة بأحوال الناس ولتفرغه للاشتغال بالنص عكس غيره... وكثيراً ما ينتهي باستخراج أحكام وإجابات تشفي غليل السائلين وتريح بال الجاهرين.

### الجدارات المحاصرة للمعنى داخل النص:

أما جدارات الوعي فلا يقصد بها طبعاً كومة الحجارة ولا الأوجز الإسمنتية التي يمتنع معها التنقل، بقدر ما هي رمز معنوي للحصار والتمنع من التجاوز والاطلاع على ما هو سابق أو مستقبلي، والوعي كغيره من المسائل التي ترتبط بالزمن والمكان والأحوال، بالثابت والمتحول... وهو أيضاً يتعرض لكل المتغيرات الطارئة وغيورها لأنه أساساً مرتبط بشكل وثيق بمحيطه، ولأنه بكل بساطة شيء ملازم للإنسان المتأثر بالأشكال الحضارية والنتائج الثقافية، وعوامل الزمن والمكان والظروف المتغيرة باستمرار... ويبقى (الوعي) بشكل عام صورة طبق الأصل لما عليه الحال في فترة من فترات الزمان الممتد، ولا يمكن أن يتجاوز، بهذا تكون الإخفاص الحضارية والفكرية للإنسان بمثابة مقياس أو معيار يمكن من إحاطة علمية لتحويلات الوعي وتسيب مختلف تعبيراته وحصر نموه...

### بقلم: يوسف محمد بناصر- المغرب

منح الإنسان عقلاً متديراً، يمكنه من أن يكون خليضة لله في الأرض يعمرها ويعمل الصالحات من الأعمال ويقيم الوزن بالعدل بين العباد... وأعطى القدرة على التفكير والتدبير بحيث جعل الله بين يديه هذه الوسيلة قبل كل شيء لثهم الرسالات المنزلة، ثم لإعمالها متفكراً في أنواع المخلوقات بدعا بنفسه، ولتمكنه في الأخير من ربط الوحي بالوجود، عن طريق عملية التفاعل الإيجابي المنفتح والمنتج، بإضافة لتجليات حركية العقل في الواقع وعلى ضوء الوحي (فهذه العملية هي من أهم أسباب وجود المعرفة والشريعة كقانون...)، بفضل تلك العملية لا تزال الحياة ترتقي شاهداً لتطورات معرفية، واجتماعية، وقيمية... ملبية غالباً حاجات المجتمعات والأفراد المعنوية والمادية والروحية، وللتبسيط أكثر فإن أساس الاستجابة للمطالب الإنسانية على النص يكمن في: قدرة هذا المخلوق - المكرم - على التفاعل بقوة وإيجابية معه، ثم ربطه للإشكالات المستجدة بأسئلته الدقيقة، التي ستساعده على فهم مقرب لراد النص، فالعقل المنتصب لجل العقد والنوازل المستجدة، والمنفتح على واقعه، والمتواصل مع نصوص الوحي، كان دائماً قادراً على تضجير أشعة النور وسط ظلام الإنسانية الجمالك، فتتفتح أفضال الانغلاق لعقل مجدد، مدرك لأفاق واسعة، مكتشف لحقائق مغيرة لمسار التاريخ، فيتمكن هذا العقل العبقري ويكل جدارة من ربط الوحي المتعالي المطلق بوجوده الإنساني النسبي.

### دور المحيط والمعارف في صياغة الفهم وإمكانيات التجاوز:

إن ثقافة الفرد في أي مجتمع لا تعدوان تكون نوعاً من الوعي بالذات وبال محيط، بل

يمكن القول ولو جدلاً أن الفرد الوعي ماهو إلا مجرد نتاج ثقافي - نفسي وقيمي... ليجمعه وليبينته، بحيث إن أي فرد مهما بلغ سمو فكره ومهما تجرد من انتماءاته البيئية والمذهبية والمعرفية... يبقى غالب وعيه مرتبطاً بشكل أو آخر، بما كان عليه في حالة الأصل، ويبقى ضغط الانتماء التاريخي والفكري (وما سبق ذكره) من أهم ملازماته النفسية، ومن أعقد ما يتشكل منه وعيه، - وهذا في جانب الارتباط الطبيعي البسيط فقط - وقد تكون هناك حالات يهيمن فيها التاريخي والعرفي والثقافي والحس بالانتماء الجماعي أو الجغرافي... (أو أحد هذه الأشكال)، على الوعي الفردي وقد يتعداه إلى جماعة - وهذا أقل شيء - أو مجتمع وهذا أكبر واعتقد لأن أبعاده ومآلاته تكون أخطر.

وتعتبر إجابات الوحي عن الإشكالات المحروجة على النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين، عند وقوع نازلة، أو لأن الظرفية تستلزم وقوع نسخ أو نقلة بالأحكام إلى درجة/ حالة/ مرحلة متقدمة عن حالتها الأولى، دليلاً حقيقياً على الديناميكية المستمرة للوحي ولواقع المسلمين، وهو تعبير أيضاً عن مصاحبتة لختلف حركات الضلع الإنساني مهما تحول الزمان أو تغير المكان أو اختلفت الوقائع، من أجل ذلك تتضح نتيجة طبيعية مفادها أن الإنسان بقدر ما يتحرك في واقعه المحصور بالمكان والزمان دائماً، ويعوامل مؤثرة أخرى في فعله، بقدر ما يثبت الوحي تجرده ويعدده عن هيمنة التاريخ، فيبرهن على عدم انحصاره في طبقات الزمان والمكان، التي تعني الانحصار ثم النهاية، وهذا ما أطلق عليه الأوتون الصلاح لكل زمان ومكان، فلو لم يتمتع الوحي المنزل بتلك الصفة الذاتية لأجمع الكل على عدم صلاحيته كمصدر للمعرفة والتشريع، وقد وقع في خطأ عدم صلاحيته - فعلاً - الجزؤون الذين ينظرون للأحداث والموضوعات بشكل متحيز ومجزأ، فلا



- ولم - تصمد طروحاتهم لعوامل نظر العقل الموضوعي ولا لتفحص ناقد بسيط.

الصالح لكل زمان ومكان هو -أيضا- المسايرة الإيجابية للتطورات التي تشهدها الحياة بحضور إجابات محددة حسب مراحل عدة، وظروف زمنية متباعدة، وعن أسئلة مختلفة، وهذه المسايرة أو الملازمة هي ما يصنع الحضارة القائدة والرائدة ويخرج الناس من الجمود وقوقعة التاريخ إلى المشاركة في أمجاد صناعة التاريخ، ثم هي معرفة تمايزات حضارية، هذه الأخيرة بدورها لا تكون في تطوراتها ووجودها مطلقة ومستقرة، أو لا لأنها إنسانية نسبية، وثانياً لأن في أصل كل حضارة متغيرات تسيطر بها إما صعوداً أو نزولاً، أو قد تضطرب معها وتستقر، تتوسع وتنكمش، تعطي أكثر أو تأخذ أكثر... (والتاريخ البشري يشهد على ذلك)، ويمكن حصر فهم هذه المسألة في «الهرمية الحضارية، بحسب المفهوم الخلدوني» على أنه ومن خلال المعطيات السابقة يمكن اعتبار:

- الإنسان جزءاً لا يتجزأ من ذلك المسار المتجدد، بحيث يسهم فيه بصفته فاعلاً في التشكيل والتكوين، مما يعني قابلية العقل الإنساني إطلاقاً - بمساعدة ظروفه الذاتية والموضوعية بعيداً عن تحيزاته العرقية أو الجغرافية، سياسية كانت أو اقتصادية... - على صناعة ثورات معرفية وشهود حضاري يتغير معه وبه التاريخ ومساراته، فالإنسان عضو فعال في مسار الحضارة، ومساهم قوي في التخطيط والبناء وفي النهاية في الإنجاز سلباً أو إيجاباً. - إن قضية إثبات نور جديد في مسار الإنسانية لا يكون إلا بفعل العقل، الذي هو في النطاق المعرفي الإسلامي محور التكليف الشرعي وبؤرة من «بؤر المعرفة الكونية والإلهية»، فهو مدعو منذ الترتلات الأولى للنص القرآني للنظر في آيات الله والاعتبار بها والأخذ بالسنن الكونية بعد استخراجها وفهمها «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الأخيرة إن الله على كل شيء قدير» (العنكبوت: ٢٠)، لذلك فإن العلاقة الثلاثية المتكاملة بين النص الموحى والعقل الإنساني والمحيط المتجدد، يجعل التحول جذرياً ومنتورياً يتورين، أولاً بامتدادات الوحي وتنزلاته، وثانياً بتجديدات العقل الواعي، لكن هذا لا يعني عدم حضور النسبي إلى جانب المطلق في الفعل الإنساني، إذ إن من المعلوم بالضرورة كون العقل غير كامل ولا يستطيع على أي حال الإحاطة الكلية بما يدور

## المسلم في أمس الحاجة للقرآن ليحقق الراحة والارتقاء الروحي

حواله من سنن وقوانين كونية، رغم سعيه الحثيث للوصول إلى «مطلق إنساني مدرك للحقائق العليا»، وهذا قسم آخر في المعرفة والإدراك، فهذا المطلق الذي يعمل على أن يبقى له على مستويات معينة من التحضر والتعمد أو أن يصل بالعقل مداه، لم يتجاوز بعد أسقفاً محددة قد يصل تفكيره فيها إلى درجة تدفعه إلى الإنحصار في دائرة الحيرة وفي كثير من الأحيان تجعله يدور في دائرة التيه، وأبسط مثال - كما تقدم سابقاً - على ذلك إنحصار وعيه داخل جدار الثقافة والتاريخ والحاجات الأنية (والنفسية)... فالإطلاقة على المستقبل، صناعة المال في الآن، لم يصل إليه بعد العقل الإنساني، أي استحضر الإنسان لكامل قدراته الذهنية للتمكن من الصفاء المعنوي والعقلي، كي يقتحم أغوار المستقبل المتقدم من أجل توسعة أفاق الفهم والفعل لديه في الحاضر - هذا برغم ما طوره من قوة إستشرافية ومن فنون للدراسات الاستراتيجية -، ثم الوصول إلى معارف قد تتجاوزته وزمانه في التظهير والتطبيق، مما قد يعني أيضاً أن، الوعي بإمكانياته ويدافع عوامل معينة، قد يتمكن أحياناً من تجاوز الجدارات المضروبة عليه ويحصد معارف ومناهج متجاوزة لظروفه الذاتية والموضوعية، وقد لا يتمكن من ذلك بسبب جدارات سلبية - أخرى - مانعة قد تكون اجتماعية، أو ثقافية/ جغرافية أو نفسية/ عرقية أو حتى لغوية/ معرفية... وعليه ومما سبق يمكن استفادة خلاصة بسيطة تقول، إن الاختلافات بين المجتمعات والحضارات والإنتاجات المعرفية، وفي إمكانات الفعل الإنساني في مختلف الأزمان والحقب، شيء مسلم به وهو من السنن الإلهية في الكون، لأن الإنسان الذي يعطي قيمة لهذه المظاهر ويضعها كائن مكرم بالفهم والاستيعاب، كما أن وجوده يرتبط بمدى قوة وتجدد وعيه في ظل كل العوامل المحيطة به، ثم - وهو الأهم - بمدى تحرر وعي هذا الخلق من ملازمة مختلف

جداراته النسبية، وفي السياق المعرفي الإسلامي فإن إحاطة الفهم بمراد النص، ثم إلزام العقل الإنساني بذلك الفهم مدى استمراره في الزمان والمكان، يعد شيئاً غير مقبول وهو نوع من الاستبداد المتوحش، وقد يكون نفسياً صارخاً للعقل المسلم والإنساني المدعو للتدبير والتفكير، وهو أيضاً قد ميسر محسوم ونهائي لعاني ولنصوص الوحي الخالدة، ومن جانب آخر، هو إبعاد لإمكانية تنزلاته المتكررة على وقائع وأحداث معينة ومختلفة، إضافة إلى قدرات النص من قبوله للثابت والمتغير وللذاتي والعرضي سواء كان النص قرآنياً أو حديثياً، هذا على حسب استطاعات الفهوم في الاستنباط وبحسب الحاجات الإنسانية المتباينة، ويكاد قول العلامة محمد حسين فضل الله يلخص الأفكار السابقة بقوله أن «القرآن هو كتاب الله الذي يفتح على الإنسان كله وعلى الزمان كله، سواء في المفاهيم والتشريعات أو في المناهج العامة المتصلة بحركة الإنسان في الحياة، فلا نستطيع النظر إلى القرآن ككتاب يؤرخ لمرحلته لتكون مفاهيمه في حجم تلك المرحلة. غير أننا نستطيع أن ندرس في القرآن الذهنية المعاصرة للنزول ونلمس المنهج الذي كان يسيطر على ذهنية الناس وسلوكاتهم».

إن المسلم -والإنسانية على وجه العموم- في أمس الحاجة للقرآن ليحقق الراحة والارتقاء الروحي، وكذلك ليصل لدرجة السمو الحضاري الذي هو مختزن في التعاليم القرآنية التي يجب استخلاصها وتفعيلها، ومن أجل أن يتحقق المطلوب، لا بد لكل قارئ للقرآن من القوس في معانيه السامية والتفاعل معها، والابتعاد عن كل ما يجعل العلاقة بين الإنسان والتعاليم الربانية ممنوعة الفهم والتطبيق.



# الإرهاب المشرع!



بقلم: د. علي أحمد طلب - مصر

الإرهاب رعب تتعرض له - في هذا الزمن - مختلف الدول والشعوب، قوية كانت أو ضعيفة، متقدمة أو نامية، وحوادث الإرهاب من التضجير والتدمير، والقتل والاختطاف وغيرها تكاد تكون هي القاسم المشترك في نشرات الأخبار المسموعة والمقروءة والمرئية في كل وسائل الإعلام على مستوى العالم كله.

وأصبح احتلال الدول، وسجن وقتل وتشريد الآلاف من أبنائها، واستنزاف ثرواتها، وإشاعة الفوضى في جنباتها بلا ضابط ولا قانون، في نظر الدول الكبرى - وسيلة ضرورية للقضاء على الإرهاب وتجفيف منابعه.

فما الإرهاب؟ وما الصلة بينه وبين الرهبة والرهبانية؟ ولماذا أصبح وباء عالمياً؟ وما الفرق بين الإرهاب وبين المقاومة المشروعة لتحرير الدول من الاستعمار والاحتلال؟ ومتى يكون الإرهاب مشروعاً؟ هذا ما سأحاول - بتوفيق الله وعونه - توضيحه فيما يلي:

## الإرهاب في اللغة.

ورد في القاموس المحيط «رهب، بكسر الهاء يرهب، بفتحها - رهبة ورهباً ورهباً، ورهباناً: خاف، وأرهبه، وأستره به: أخافه» ١. ومن معجم الفاظ القرآن الكريم: يرهبون: يخشون ويخافون، رهباً: خوفاً وخشية رهبانية، تخلياً عن ملاذ الدنيا والناس» ٢. وقال الراغب الأصفهاني: الرهبة والرهب: مخافة

مع تحرز واضطراب، قال الله عز وجل «لأنتم أشد رهبة» الحشر- ١٣، وقال: سبحانه: «واضمم إليك جناحك من الرهب» القصص- ٣٢، وقرئ من الرهب، يضم الراء «٣». أي الفزع، وقوله سبحانه وتعالى: «وأستره بهم» الأعراف- ١١٦، أي حملوهم على أن يرهبوا. «وإياي فارهبون» البقرة- ٤٠، أي فخافون، والترهب: والتعبد، وهو

استعمال الرهبة والرهبانية: «غلوئي النعيسد من أجل الرهبة» ٤. وفي حديث القرآن الكريم عن سيدنا زكريا وزوجة وابنتهما يحيى «عليهم السلام، «إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين» الأنبياء- ٩٠، أي راغبين في نعيمنا، راغبين من نقصنا خاشعين لا يستكبرون عن

دعائنا» ٥. وفي معنى قوله تعالى: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناهم عليهم» الحديد- ٢٧، يقول الشيخ حسنين مخلوف: وقد تعالى أولئك الذين اتبعوا عيسى - عليه السلام - في العبادة، وحملوا أنفسهم المشاق الزائدة فيها، وفي ترك النكاح، واستعمال الخشن في المطعم والمشرب والملبس مع التقلل منها، وحبسوا أنفسهم في الصوامع

والأديرة، والكهوف، وكان ذلك ابتداءً من تلقاء أنفسهم لم يؤمروا به» ٦٠.

فالصلة واضحة بين الرهبة والرهبانية، فالرهبة هي الخوف من الله عز وجل، وقد رفع ذلك الخوف بعض أتباع سيدنا عيسى - عليه السلام- إلى المبالغة في العبادة والانقطاع عن الدنيا بصورة خرجوا بها عن حدود ما جاء به عيسى من عنده.

### معنى الإرهاب في واقع الحياة.

مما سبق يتضح لنا أن الإرهاب مصدر لضعف «أرهب» بمعنى أخاف وأفزع، فأرهبه: جعله يخاف ويفزع.

فالإرهاب: الإخافة والإفزاع باستخدام الوسائل التي تصيب الناس في حياتهم بالقتل أو الخطف أو تفجير المنشآت

والمرافق، أو التهديد بذلك، هذا على مستوى الأفراد، والجامعات والعصابات.

أما على مستوى الدول فإن تستغل الدول القوية إمكاناتها في الاعتداء على دولة أخرى لاحتلال أرضها، واستبدال شعبها، واستنزاف خيراتها.

ومقاومة المستعمر والمحتل ليست إرهاباً لأنها محاربة لجيش احتل بلادها، وهذا المقاومة من أوجب واجبات الشعوب الحرة ضد المعتدين صدا للعدوان، وتحريراً للأوطان، فإن لم يفعلوا ذلك، فقد فرطوا في حق وطنهم إذا لم يعملوا على تحريره من أعدائهم.

ومن المغالطات أن تسمى قوى العدوان الإرهاب، المقاومة الفلسطينية أو اللبنانية، إرهاباً وتدعي ظلماً أن الاعتداءات الإسرائيلية على هذين

الشعبين دفاعاً عن النفس.

### ومن أقوى أسباب الإرهاب وانتشاره

افتقاد العدل، والخروج على القوانين العادلة المنظمة لحياة الدول والشعوب وفقاً للمواثيق الدولية، فعندما داست الدول القوية على قوانين العدل وانحازت علانية لإسرائيل، اضطرت بعض أبناء الدول العربية والإسلامية إلى استخدام وسائل إرهابية تهدد أمن واستقرار هذه الدولة المعتدية أو المشجعة والمساندة لها.

كما أن الاضطهاد العنصري لبعض فئات المجتمع في كثير من الدول يدفع بعض أبنائها لأن يكونوا إرهابيين يزعمون أمن واستقرار الدولة التي تضطهدهم.

### الإرهاب المشروع؟

هو الذي أمرنا الله به،

ودعانا إليه في الآية السادسة من ست آيات تحدث فيها القرآن الكريم عن الذين كفروا ولم يجيبوا الدعوة إلى الإيمان بالله، وحاربوا الله ورسوله، ولم يحترموا العهود والمواثيق، وفي هذه الآية الكريمة يقول الله عز وجل: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» (الأنفال - ٦٠).

إن أعداء الإسلام هم أعداء الله ورسوله لأن الإسلام هو الدين الخاتم الذي أرسل الله به رسوله للعالمين، وهؤلاء الأعداء قوة متربصة تعد كل وسائل القوة لإطفاء نور الله ومحاربة جنده، فيجب على المسلمين أن يعدوا لهم كل ما يستطيعون من أسباب القوة الممكنة ليقوموا بالخوف والرهبنة في قلوبهم، فلا يتجرءوا على حريتهم ومهاجمتهم.

والإعداد: التهيئة والإحضار، ودخل في «ما استطعتم» كل ما يدخل تحت قدرة الناس اتخاذه من القوة، فاتخاذ السيوف والرمح والأقواس والنبال من القوة في جيوش العصور الماضية، واتخاذ الدبابات والمدافع والطائرات والصواريخ من القوة في جيوش هذا العصر.

وبهذا الاعتبار يفسر ماروي مسلم والترمذي عن قصة بن عامر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية على المنبر، ثم قال: إلا إن القوة الرمي قائلها ثلاثاً، أي أكمل أفراد العصر، وليس المراد حصر القوة في الرمي «٨».



ويقول صاحب ظلال القرآن: فالاستعداد بما في الطوق فريضة تصاحب فريضة الجهاد والنص يأمر بإعداد القوة على اختلاف صنوفها، وألوانها، وأسبابها، ويخص رباط الخيل لأنه الأداة التي كانت بارزة عند من كان يخاطبهم بهذا القرآن أول مرة، ولو أمرهم بإعداد أسباب لا يعرفونها في ذلك الحين - مما سيجد مع الزمن لخطابهم بمجهودات محيرة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، والمهم هو عموم التوجيه (٨)، ويحسن أن نعرف حدود التكليف بإعداد القوة، فالنص يقول: «أعدوا لهم ما استطعتم من قوة» فهي حدود الطاقة إلى أقصاها، بحيث لا تقعد العصابة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقتها (٩)، وعطف «رباط الخيل» على القوة من عطف الخاص على العام، للاهتمام بذلك الخاص، و«الرباط» صيغة مفاعلة (١٠)، أتى بها للمبالغة، لتدل على قصد الكثرة من رباط الخيل للغزو: أي احتباسها وربطها انتظاراً للغزو عليها... وقد

سموا المكان الذي تربط فيه الخيل رباطاً لأنهم كانوا يحرسون الثغور المخوفة راكبين على أفراسهم.

ثم خص الرباط بمحرس الثغر البحري، وبه سموا رباط دمياط بمصر ورباط المنستير بتونس، ورباط «تلا» بالمغرب الأقصى (١٢).

ويحل محل رباط الخيل الآن في حماية الحدود قواعد الصواريخ، وأسلحة الدفاع الجوي والرادار، وأسلحة الحدود بمختلف معداتها وقواتها.

والغاية من إعداد القوة هو إرهاب الأعداء الظاهرين والمتريصين «ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» فالغرض من إعداد القوة ليس البطش والاستعمار وإنما هو إلقاء الرعب في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصابة المسلمة في الأرض الظاهرين منهم الذين يعلمهم المسلمون، ومن وراءهم ممن لا يعرفونهم أو لم يجهروا لهم بالعداوة، والله يعلم سرراتهم وحقائقهم، وهؤلاء ترهيبهم قوة

الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم، فالمسلمون مكلفون بأن يكونوا أقوياء، وأن يحشدوا ما يستطيعون من أسباب القوة، ليكونوا مرهوبين في الأرض، ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله (١٣).

فإرهاب الأعداء وتخويفهم بالسلح بكل الأسلحة المعروفة إرهاب مشروع يجب على الدول الإسلامية تحقيقه حتى لا يطمع فيهم أعداؤهم.

وواقع الحياة والصلوات بين الدول تؤكد هذه الحقيقة، فالدول المسلحة بالأسلحة المتقدمة، وعلى رأسها السلاح النووي مرهوبة الجانب حرة الإرادة آمنة من الاعتداء والعداؤون، والدول التي تحصل على السلاح بمعرفة أعدائها تتحكم فيها الدول القوية النووية، ويطمع فيها أعداؤها.

واعتداءات إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، واحتلالها، واختطاف الناشطين في حركات المقاومة، بل وعشرات الثواب والوزراء أكبر شاهد ودليل، إن تصرف الدولة التي تملك كل أسباب القوة إزاء شعب أعزل، جردته الاتفاقات

الخادعة من تسليح القوة التي ترهب أعداءه.

وخوفها من أن تكون للمسلمين قوة تردع وترهب أعداءهم، وتحسرر إرادتهم تتحالف الدول الكبرى النووية على الحسيولة بين الدول الإسلامية وبين القبلة الذرية التي تملك إسرائيل عشرات منها!

«وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» (الأنفال-٦٠).

لما كان إعداد القوة يتطلب أموالاً طائلة للحصول على أنواع الأسلحة المتطورة وصيانتها، والتدريب عليها، وإن يكون المجاهدون متفرغين لثماهم القتالية ورتزقهم ومتطلبات حياتهم من بيت مال المسلمين دعا الله سبحانه وتعالى الذي أمر المؤمنين بالجهاد في سبيله بالأموال والأنفس، واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنة التي يتطلعون إلى الفوز بها، دعاهم سبحانه للإنفاق في سبيل إعداد صنوف القوى، وأعداء المنفقين بأن سيوفهم أجرتهم، وسيخلف عليهم كل ما أنفقوا.

## الكواميل

- ١- القاموس المحيط مادة «رهب»
- ٢- معجم ألفاظ القرآن الكريم- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٥/١ .
- ٣- قرأ أهل الكوفة (حمزة والكسائي وعاصم في رواية بكر وابن عامر بضم الراء، وقرأ الباقون من الرهب- بفتح الراء والهاء، وروى حفص عن عاصم بفتح الراء وجزم الهاء، فقال قوم: هي لغات ثلاث، معناه: الفزع والرهبية أي أضمم إليك يدك من الفزع والرهبية، وقال آخرون الرهب - بالضم - الكم (إعراب القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين ط الخانجي: ١٧٣/٢، ١٧٤ .
- ٤- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ٥٠٤ .
- ٥- صفوة البيان لمعاني القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف ٤٢/٢ .
- ٦- صفوة البيان لمعاني القرآن ٤٠٦/٢ .
- ٧- تفسير التحرير والتنوير ج ١١ ص ٥٥ .
- ٨- في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب ٤٨/٤ .
- ٩- المرجع السابق ٥٠/٤ .
- ١٠- معنى المفاعلة الاشتراك في الفعل مثل رابط، قاتل خاصم مرابطة مقاتلة ومخاصمة.
- ١١- تفسير التحرير والتنوير ٥٦/١١ .
- ١٢- المرجع السابق ٥٦/١١ .
- ١٣- في ظلال القرآن ٥٠/٤ .

# الثقافة الإسلامية إلى أين ١٩



بمقام د. أحمد محمود كريمة

• أساس العلاقات في الإسلام في علم السياسة الشرعية، أن العلاقة بين الأم والشعوب علاقة تقوم على الحق لذاته، وليس على قرابة أو جنس أو لون أو لغة. ثانيهما، ازدواجية الثقافة الإسلامية يمتاز عما سواه بأن العلم النافع له منزلة خاصة في الإسلام، فقد نبه الإسلام أن الدنيا بدأت بعلم تعليم وإسلام «وعلم آدم الأسماء كلها» وختمت الرسالات السماوية بعلم «وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك

عظيماً» النساء-١١٣، والنصوص الشرعية في الحفز على العلم والتسلح به وتكريم العلماء وفضلهم، وفقه المسلمين في القرون الزاهرة الفقه الواقعي الذي أثاره في حركة الترجمة والمراكز والجلجات العلمية والأوقاف على طلاب العلم كل هذا معلوم ملموس، من هنا فلا يوجد صراع في الإسلام بينه وبين العلم، فلا حاجة مطلقاً للعلمنة التي نشأت في أوروبا نتيجة للصراع بين الكنيسة والعلم، وحيث إن الدين الحق يغطي جميع مجالات الحياة من دون إفراط ولا تفريط فلا حاجة لفصل الدين الحق عن شتى مجالات الحياة، من هنا فإن العلمانية بجهومها المعروف تعد مناهضة للإسلام مناوئة له من هنا فيجب الحذر من:

- ازدواجية النظم التربوية.
  - الابتعاد عن مسابرة النظم التربوية التي تحالف الإسلام
- ويجب على المؤسسات العلمية والدينية:
- بعث الثقافة الإسلامية بعثاً يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
  - أسلمة المعارف الدينية وفق أسس علمية راشدة.
  - تدريس مقرر الثقافة الإسلامية، في المراحل الدراسية بأسلوب متدرج من الابتدائي إلى الجامعة لتشمل النظم العقائدية والتشريعية والسلوكية، والنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية، وألا يتأثر مقرر الثقافة الإسلامية بمفاهيم الغير التي يسعى ساعون من باب التملق أو الخنوع لتدريسها كصنو للتربية الإسلامية تحت مسميات شتى تقصد واحد.

• تجدر الإشارة إلى أن الثقافة الإسلامية من أهم مقومات الثقافة العامة- ومكوناتها للإنسان العربي والمسلم، والفكر الإسلامي الصحيح الأصيل مصدر ثراء الثقافة الإسلامية. إذ إنه يغطي جوانب الحياة الإنسانية كلها فلا يميل لجانب على حساب جانب آخر، ولا يهتم بناحية على حساب ما سواها. لأن الدين الحق، عقيدة وشريعة وأخلاقاً، مع مصادره الأساسية والعلوم والمعارف ذات الصلة والعلاقة أكبر معين لتكوين ثقافة الإنسان المسلم في شتى الأعصار والأمصار.

• وبلا استقراء للعوامل المؤثرة في الثقافة وفي عناصرها- بما لا يتسع المقام للاحصاء أو الاستقصاء أو الإفاضة- يمكن فهم الثقافة الإسلامية على أنها، جملة المعارف التي كانت العقيدة والشريعة والأخلاق وهي مكونات الدين الحق سبباً في نشوئها من علوم ومعارف متنوعة، وهي الصورة الحية للامة الإسلامية وهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها.

• والثقافة الإسلامية الحققة لها مرتكزات عديدة تميزها عما سواها أهمها، العقائدية وهي أهم ميزة للدين الحق. فعقيدة الإيمان بالله- عز وجل- وتوحيده، والإيمان برسوله محمد ﷺ، والشمولية، والعقلانية، والتكامل، والتوازن، والثبات، والانفتاح على الغير كلها مرتكزات وأسس لها أدلة ووسائل ومقاصد لا يحتمل المقام التفصيل.

• من هنا فإن أمرين يجب الانتباه إليهما جيداً.

- الانفتاح على الغير، فكما يقولون- يصددها تسميز الأشياء- فالثقافات قبل الإسلام ومعها ويعدده قللت هذه الثقافات مصبوغة بصيغة إقليمية أو قومية، نعم، تلك حقيقة لا يماري فيها إلا معاند وسبب الصيغة الإقليمية أو القومية هي عدم تمكن كل حضارة من قبول الطرف الآخر، والشواهد في الماضي والحاضر ناصعة البيان، واضحة البرهان، أما الإسلام فثقافته ليست إقليمية ولا قومية، فليس فيه استعلاء على الغير لعنصرية موهوبة، أو استعلاء كاذب خادع، كلا، فالنداء الإلهي «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». واحترام الغير وقبوله والتعايش معه وعدم السعي إلى الغائه أو محوه، شيء واقع ملموس فالإيمان بالرسالات السابقة جزء مهم من العقيدة الإسلامية «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون».





د. محين الدين  
عبد الحليم - مصر

والدليل والبرهان، وقد تهج رسول الله ﷺ، هذا النهج مجسداً كل معانيه سواء مع الضالين أو مع العصاة أو المنافقين أو المشركين ملتزماً في ذلك بأوامر الله جل وعلا الذي حثه على الرقة واللين في معاملته مع الجميع كما جاء في قوله تعالى ﴿خُذْ الْعُقُوبَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. وقد صرح «ستيفن فلين، كبير خبراء الأمن الداخلي لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي أن الحرب على الإرهاب أكدت فشل خطط مواجهة

الإرهاب، أي أن العالم لم يعد أكثر أماناً بفعل المواجهات العسكرية مع الإرهابيين، بل إن الحرب على الإرهاب قد أسفرت عن المزيد من الإرهاب بدلا من القضاء عليه، فهو يزداد قوة وينتشر ولا يزال قادراً على الضرب بعنف، ولا يتورع عن فعل أي شيء في أي مكان في العالم.

وهي الحقيقة أن العنف يهدم واحداً من أهم أركان الدعوة الإسلامية لأن الدعوة لا يمكن أن يتحقق لها النجاح إلا إذا استندت إلى الدلائل والبراهين وأساليب الاقتناع المنطقية، وقامت على الكلمة الطيبة والحكمة البالغة دون عنف أو عصبية لأن الحكمة تجعل الداعي إلى الله يقدر الأمور حق قدرها، كما تجعله ينظر ببصيرة المؤمن ليرى ظروف الناس هيناً ولها حسب ما يقتضيه الحال، وهو بذلك يتفد إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، فيرون فيه المعلم والصديق والحريص على سلامتهم وأمنهم ودينهم.

وهذا يعني أنه لا يجب على أجهزة الأمن أن تندفع في حالات الغضب والكرهية للانتقام من المخالفين معهم أو المعارضين على سياساتهم حتى وإن

تؤكد الدراسات الاجتماعية أن الإنسان هو ابن تربيته وللظروف الاجتماعية والعوامل الوراثية والأسباب النفسية التي أسهمت في بنائه على هذا النحو، ولعل أبرز العوامل التي تشكل البنية الفكرية للإنسان تكمن في الجماعات الأولية كالأُسرة والمدرسة وروضات الأطفال ورفاق اللعب والعمل والحياة وأجهزة الثقافة والإعلام.

وهذا يعني أن التطرف الديني والتشدد الفكري لم يأت من فراغ، ولكنه جاء ثمرة للأنشطة الثقافية والتعليمية والاجتماعية التي أسهمت في بناء الفكر وإثراء العقل الإنساني، ومن ثم فإذا أردنا أن نعالج أسباب التشدد ونقضي على روح التطرف فإنه لا بد أن نعود إلى الجذور التي أسهمت في البناء الفكري. وهي البنية الثقافية لهؤلاء المتشددون الذين جاء تشددهم ثمرة لهذه العوامل.

ولعل عجز القيادات السياسية وفشل القيادات الفكرية في مواجهة التشدد يرجع أساساً إلى تبنيتها لأساليب البطش والقمع. والاعتماد على الأجهزة الأمنية وحدها في مواجهة المتشددون والمتطرفين أي أن مواجهة العنف بالعنف يهدم واحداً من أهم أركان الدعوة الإسلامية. ولكن المواجهة العاقلة بالحجة والبرهان تمكن الداعية من التعرف على الظروف النفسية والعصبية والاحتياجات المادية للناس، فيعالجها بحسب ما يقتضيه الحال لينفذ إلى قلوب الناس من أوسع الأبواب، مستمسكاً بمنهج رسول الله ﷺ في الصبر والتسامح والرحمة وحسن الخلق وسماحة النفس ولين القول.

وهنا يأتي الحوار مع المخالفين أو المتشددون على رأس طرق التفاهم لتصحح المعلومات وتقديم الحقائق ودحض الادعاءات الباطلة والهجج الواهية والتعامل مع الإنسان أياً كان مذهبه أو فكره، أي أن اندفاع النخب الحاكمة للانتقام من المخالفين لهم والمعارضين على سياساتهم لن يأتي بنتيجة مثمرة، ومن ثم فإنه لا بد من إتاحة الفرصة لأصحاب الآراء المتشددة لطرح رؤاهم وعرض أفكارهم بحرية ثم مواجهتهم بالحكمة

## أصول الحوار مع الغلاة والمتطرفين



والعلم، فالعلم منهج له مقدمات وأصول وتتأخر مبنية على البحث والاستقصاء وعرض لجميع الآراء للوصول إلى الرأي السديد، وتباعد المنهج الإسلامي الصحيح، أما الخطابة فهي محاولة لاجتذاب السامعين حتى تميل قلوبهم، فإذا انحرف بها الخطيب عن اتجاهها الصحيح أصبحت موضع خطر على نفوس الناس بفكر دخيل على الإسلام، ويروج للمفاهيم الخطأ مما أدى إلى اتساع هوة الفتنة، فيقوم الناس بقتل بعضهم بعضاً باسم الدين الإسلامي، والإسلام من ذلك برئ، ويحولون الدين إلى مطية لكل من أراد الشهرة أو الكسب.

ولا يمكن التصدي لذلك إلا بتضاهر جهود المؤسسات الإسلامية والتعليمية والاجتماعية وتفعيل الخطاب الديني الصحيح في كل مكان بعيداً عن الانحراف والغلو والتطرف في المنزل والمدرسة والمسجد والكنيسة ومراكز الشباب، وتدريب الثقافة الدينية في العهد والجامعات، وتأهيل كوادر دعوية واعية ومتخصصة، وإعادة النظر في السياسات الإعلامية والتعليمية وهي أسلوب مخاطبة المتشددين وغير المتشددين.

وهنا يأتي دور العلماء وقادة الفكر والدعاة، هؤلاء المكلفون بتصحيح المفاهيم الخطأ والأفكار المنحرفة لمواجهة الجهلاء والحمقى والذين يكرهون الحق، ويضيقون بسماحه، ويبطشون بقتائليه، ذلك أن الحق لا يد له من مجاهدين يشرحون دعوته، ويبسطون أدلته، ويدافعون عنه، ويتحملون في سبيله المتاعب والأذى، هؤلاء الذين قال الرسول ﷺ، «فيهم أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

والسبيل الأفضل لمواجهة الأفكار المعارضة هو أن نقوم بمناقشة أصحابها، علنا سعياً لإقناعهم إما لتفنيد هذه الأفكار أو تحصيننا للجمهور من شرها، وهو الأمر الذي يتطلب من قادة الأمة وقادة الفكر البقن أولاً من صحة حججهم وتماسكها كما يتطلب توافر القدرة على الدفاع عنها، إضافة إلى اكتساب مهارات الحوار اللازمة، ومن الوهم أن تظن هذه القيادات أنه يمكن اجتناب الأفكار التي لا تتفق مع أهوائهم ورواهاهم إلا بتحقيق هذه الأفكار أو الترج بأصحابها في السجون والمعتقلات، لأن حفر التعبير عن هذه الأفكار سوف يزيد من انتشارها، وقد يكسبها المزيد من المصداقية، ويمكنها من التسلل إلى العقول دون مقاومة أو تفنيد، لأن قتل أو عقاب حملة هذه الأفكار يجعل منهم رموزاً عصية على القضاء، ويحيط تلك الأفكار بهالة من القداسة والاحترام التي قد لا تستحقها.

وتأسيساً على ذلك فإن مواجهة العنف لن يحقق أية نتائج، فقد مارس البشر على مدى التاريخ محاولات الإبادة الفردية والجماعية لأصحاب الأفكار المرفوضة من الحارق النازية إلى المناهي الشيوعية، إلى معسكرات التعذيب في العديد من دول العالم، وتم إعدام آلاف الزنادقة والمتردين والمهترقين في مختلف الديانات سواء كانوا يهوداً أو نصارى أو مسلمين ولم تنته أي من الأفكار التي جسدها أصحاب هذه الأفكار التي ولدت مذاهب أشد تطرفاً فالصهيونية خرجت من رحم معاداة اليهود والحارق الهلترية، وانهار الاتحاد السوفيتي جاء نتيجة لأساليب القمع والقهر الشيوعية ومناهي سبيريا، وخرج أيمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي من رحم معسكرات الاعتقال والتعذيب.

لقد أن الأوان لكي ندرك أن حماية الأفكار الصحيحة والمعتقدات الدينية السليمة لن يتم إلا إذا تم عرض مختلف الأفكار للتداول في الهواء والشمس، وهذا هو الأسلوب الكفيل لكي تتوارى الأفكار الخطأ والمتشدة.

بلغ بهم الشطط أقصاه، والظهم الخطأ أعلى درجاته، وإذا كانت الأنظمة العربية والإسلامية تريد حقن الدماء والقضاء على حالات الاحتقان والكراهية بينها وبين الجماعات المخالفة، فإنه لا بد من إطلاق الحرية لكل صاحب رأي لعرض أفكاره وطرح رؤاه، لأن من حق كل فرد أن يقدم حججه وبراهينه، وأن يقول رأيه بصراحة، ويبدى وجهة نظره دون خوف، فليس في الإسلام قيد على الحرية، ولا كبت للرأي، ولا إجبار على السكوت، ولكل إنسان الحق في أن يتحدث كما يشاء سواء كان رأيه صواباً أو خطأ.

ومن المفارقات الغريبة أن تعلن بعض الأنظمة العربية فتح باب الحوار مع السياسة وأصحاب الأقلام الذين يهاجمون الدين الإسلامي والأمة العربية في الليل والنهار ومع رموز اليمين المحافظ في الغرب كما يرحبون بالحوار مع قادة إسرائيل وزعماء الصهيونية العالمية ويرفضون إجراء الحوار مع بني وطنهم الذين يخالفونهم في الرأي والضمير، ولا يجدون إلا القوة سبباً لردعهم والسجون والمعتقلات أسلوباً للقضاء عليهم، وهذه يقضى على فرص الحوار والتفاهم بين الطرفين.

إن السلام والحيمة بين الأطراف المختلفة لن يقوم إلا على الإقناع وليس على الضم، ويعتمد على الكلمة الطيبة والأسلوب الرقيق وليس القهر وقصف الأقلام وقمع الألسنة وهو السبيل الذي يشعر من خلاله المجتمع أنهم يعيشون في أمن دون خوف أو توجس ولا اهتئات على أحد لحساب أحد وبالتالي فإن تكون هناك ردود فعل عنيفة أو ممارسات خطأ وأعمال انتقام وثار وإشعال للحرائق وقتل للأبرياء واعتداء على السياح وعمليات انتحارية وتفجير للسيارات المفخخة ويصبح الإسلام هو المتهم لأن أهله هم المخسرون. لقد أن الأوان لأن ندرك أن حماية الأفكار السليمة والمعتقدات الصحيحة لن تتحقق إلا إذا عرضنا هذه الأفكار للهواء والشمس وقمنا بالدفاع عنها فكرياً في مواجهة نقد الآخرين لها مهما كانت درجة التجاوز والاجترار أي أن العنف مهما كانت مبرراته لن ينجح قط في حماية أية فكرة مهما كانت قوتها، وهنا يصبح على المؤسسات الفكرية والدينية أن تقوم بدورها في توعية الجماهير وترسيخ مفهوم المواطنة لديهم.

وتعريف الناس بصحيح الإسلام في كل القضايا المثارة على الساحة بما يبين الوجه المشرف لهذا الدين في التعامل مع مختلف جوانب الحياة من خلال استراتيجية شاملة تدعو إلى التسامح والحوار بدلاً من التركيز على أجهزة الأمن والقمع وحدها.

ولمواجهة الإرهاب يستلزم التعرف على أسبابه وجذوره فالبطالة بين الشباب، والتفاوت بين فئات المجتمع والوساطة والمحسوبية والرشوة والفساد، إضافة إلى الأزمات الخائفة التي يعاني منها هذا الشباب مثل أزمة الإسكان والعنوسة وانعدام فرص الزواج وتكوين أسرة إلى غير ذلك من الأسباب تدفع الشباب إلى الانحراف، وتتركهم فريسة للجماعات الضالة والأفكار المنحرفة وقد كشفت الوقائع والأحداث أن معظم هؤلاء الذين ارتكبوا حوادث العنف والإرهاب قد استقوا أفكارهم نتيجة أوضاع وأوهام صورها لهم البعض على أنها جهاد في سبيل الله ومقاومة للمنكر باليد حسب أوامره، مع أن الإسلام يحارب إثارة الفتن وترويع الأمنين وقتل النفس بغير نفس، ويعتبر ذلك فساداً في الأرض يستوجب القصاص من مرتكبيه.

وهذا يتطلب عزيمة خاصة من الدعاة فليس كل من يجيد الخطابة العامة قد أقام منهجاً على أساس علمي لأن هناك فرقاً بين الخطابة



## العنف مهما كانت مبرراته لن ينجح في حماية أية فكرة مهما كانت قوتها



# الحوار مع الغير..

## أهمية وضوابطه

بقلم: د. إدريس وهنا - المغرب

إن السبيل لتجاوز الخلافات بين الأفراد والطوائف لن يكون قطعاً العنف والإقصاء، وإن كانت النفوس الضعيفة والعقول الخاوية تستعذب هذا النهج السيئ وتركن إليه. لذلك كان وسيظل الحوار الهادئ الرصين ملاذ العقلاء في كل زمان ومكان لتحرير النزاعات وحل المشكلات مهما تعقدت وتشابكت خيوطها. ولن يكون الحوار مع الغير، أيًا كان هذا الغير، حواراً حقيقياً ناجحاً ما لم ينضبط بضوابط تنأى به عن الوقوع في حماة الجدال العميق، وفي حلبة المهاترة والمنافرة وأرى أن أجمل هذه الضوابط عسى أن يسترشد بها ويستفاد منها في الآتي:

يوسف ! هل لك في مسألة ؟ فقال: نحو أم فقه؟ قال: بل فقه فضحك الرشيد حتى فحص برجله ثم قال: تلقي على أبي يوسف فقها؟ قال: نعم. قال: يا أبا يوسف ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق أن دخلت الدار - وفتح أن - ؟ قال: إذا دخلت طلقت، قال أخطأت يا أبايوسف، فضحك الرشيد ثم قال: كيف المسواب؟ قال: إذا قال أن فقد وجب الشغل ووقع الطلاق، وإن قال إن فلم يجب ولم يقع الطلاق. قال فكان أبو يوسف بعدها لا يدع أن يأتي الكساني، (٣).

٦ - التركيز على مراد الحوار من كلامه لا على ظاهر لفظه.

١ - تحديد الهدف قبل الشروع في الحوار.  
٢ - معرفة طبيعة الحوار ومرجعياته في الحوار دون أن يكون ذلك عاملاً في غلق باب الحوار معه إذا ما تبين أنه يحمل توجهاً فكرياً مخالفاً، أو قناعة سياسية مبينة أو ما إلى ذلك، لأن القضية قضية أفكار وليست قضية أشخاص، فالخالق سبحانه وتعالى قد حاور إبليس اللعين، وهؤلاء الأنبياء قد حاوروا كل الناس بصرف النظر عن انتماءاتهم وتلاوينهم.  
٣ - اللجوء إلى طائفة الحوار برأي لا بقرار، ونقصد بالرأي هنا ما كان قابلاً للنقاش والأخذ والرد، ونقصد بالقرار ما لم يقبل ذلك بحيث يطرح الطرف الآخر بين خيارين لا ثالث لهما إما التبرني وإما التخلي.  
٤ - تحديد موضوع الحوار بدقة، واجتناب التنطع والقفز من موضوع إلى آخر مما يفتح المجال لمناهات لا نهاية لها.  
٥ - إتقان فن الانصات بالحرص على فهم واستيعاب ما يطرحه الآخر لا مجرد التفكير في الاعتراض عليه، والعمل على إبعاد كل الأحكام المسبقة والمواقف المبينة الجاهزة التي قد تشوش على حسن الانصات إلى الحوار ونصافه. يقول الدكتور، طه عبد الرحمن، باكاكير، «لما كان الاختلاف في الرأي سبباً في الدخول في ممارسة الحجاج. احتاج المتكلم إلى التراجع ومواصلة هذا التراجع مع الغير، حتى بلوغ الاتفاق بينهما. كأنما ذات المتكلم تنشق شقين، شق ظاهر يستقل فيه بمبادرة الادعاء، وشق باطن يشترك فيه مع المستمع في ممارسة الاعتراض، وكان ذات المستمع تنشق هي الأخرى شقين، شق ظاهر يستقل فيه بمبادرة الاعتراض، وشق باطن يشترك فيه مع المتكلم في ممارسة الادعاء، (١). ويقول: «المتكلم الحي يجتهد في أن يعامل الغير مثلما يريد أن يعامله هذا الغير، (٢)».

وفي القصة الطريفة التي حدثت زمن الرشيد بين عاملين جليلين، أحدهما مختص في اللغة وهو الكساني، والآخر في الفقه وهو أبو يوسف القاضي خير بيان لما ذكرناه من ضرورة إتقان فن الانصات، روي أن أبا يوسف دخل على الرشيد، والكساني يداعبه ويمازحه، فقال له أبو يوسف: هذا الكوفي قد استفرغك وغلب عليك. فقال: يا أبايوسف إنه ليأتيني بأشياء يشتمل عليها قلبي. فأقبل الكساني على أبي يوسف، فقال يا أبا





يقول ابن القيم - رحمه الله - : ففقيه النفس يقول ، ما أردت؟ ونصف الفقيه يقول ، ما قلت؟ ( ٤ ) . وقال أيضا ، ومن تدبر مصادر الشرع وموارده تبين له أن الشارع ألقى الألفاظ التي لم يقصد المتكلم بها معانيها ، بل جرت على غير قصد منه كالنائم والناسي والسكران والجاهل والمكره والمخطئ من شدة الضحك أو الغضب أو المرض ونحوهم ، ( ٥ ) .

٧ - التفكير العميق والتعبير الهادئ ، مصداقا لقوله تعالى ، « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ( النحل ، ١٢٥ ) ، خصوصا رفع الصوت ، والتعنيف في الخطاب يؤدي إلى تصاعد الخلاف ، ويغطي على ضعف الحججة والبرهان ، أو على نزوع الجوارح إلى السفسطة ( ٦ ) والمغالطة . لذلك يجب الحرص على أن تكون الحججة قوية ، لا أن يكون الخطاب متينا ، ولنا في قصة الإمام الشافعي - رحمه الله - مع أحد سائليه مثال واضح في ذلك ، فقد سئل الإمام الشافعي من طرف رجل من أهل بلخ عن الإيمان ، فقال للرجل ،

■ هما تقول أنت؟  
■ قال ، أقول أن الإيمان قول .  
■ قال ، ومن أين قلت؟  
■ قال ، من قول الله تعالى ، « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات » فصار الواو فصلا بين الإيمان والعمل ، فالإيمان قول والأعمال شرائعه ..  
■ فقال الشافعي ، وعندك الواو فصل .  
■ قال ، نعم .  
■ قال ، فإذا كنت تعبد الهين ! لها في المشرق والها في المغرب ، لأن الله تعالى يقول ، « رب المشرقين ورب المغربين » ( الرحمن : ١٧ ) .. فغضب الرجل ، وقال ،

■ سبحان الله ! جعلتني وثنيا؟  
■ فقال الشافعي ، بل أنت جعلت من نفسك كذلك  
■ قال ، كيف؟  
■ قال ، يزعمك أن الواو فصل .  
■ فقال الرجل ، فإني أستغفر الله مما قلت ، بل لا أعبد إلا ربا واحدا ، ولا أقول بعد اليوم إن الواو فصل ، بل أقول ، إن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص .  
قال الربيع ، فأنفق على باب الشافعي ما لا عظيمما ، وجمع كتب الشافعي .  
وخرج من مصر سنيا ، ( ٧ ) .

٨ - عدم التعصب للرأي .  
يقول الدكتور ، محمد راشد ديماس ، في تعريف التعصب والتعصب ،  
التعصب هو عدم قبول الحق عند ظهور الدليل وهو زياية بالعقل الذي فضل الله به الإنسان على الحيوان .  
والتعصب هو ذلك الإنسان

الذي غطى هواه عقله ، فتراه يكثر من مقاطعة محاوره ، وقلما اعترف بخطأ بل يكثر الردود ويسعى لجمامية نفسه وما يخصه دون تفكير ونظر . وهو أشبه بامرئ يعيش وحده في بيت من المرايا ، فلا يرى فيها غير شخصه أينما ذهب ، بمنة أو يسرة ، وكذلك المتعصب لا يرى - رغم كثرة الآراء - غير رأيه ، فهو مغلق على وجهة نظره وحدها ولا يفتح عقله لوجهة سواها ، يزعم أنه الأذكي عملا ، والأوسع علما ، والأقوى دليلا ، وإن لم يكن لديه عقل يبدع ، ولا علم يشبع ، ولا دليل يقنع ( ٨ ) .

فمن ضوابط الحوار إذا تجنب التعصب للرأي ، وإبداء الاستعداد التام لانفتاح على الحق والأخذ به متى ظهر ، وبغض النظر على لسان من ظهر ( ٩ ) يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - ، « والله ما أبالي أن يظهر الحق على لساني أو على لساني خصمي » ، وقد أرشد القرآن الكريم إلى هذه القاعدة في الحوار في قوله تعالى ، « .. وإنا أو أيناكم لعلى هدى أو في ضلال مبين .. » ( سبأ ، ٢٤ ) .

قال ، حبيكة الميداني ، معلقا ، وفي هذا غاية التحلي عن التعصب لأمر سابق ، وكمال إعلان الرغبة بتشدان الحقيقة أنى كانت ، ( ١٠ ) .  
ولا غرو أن اتنى الله سبحانه وتعالى على الذين لا يصرون على خطئهم قائلا ، « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يعذر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين » ( آل عمران ، ١٣٥ - ١٣٦ ) .  
كما لا غرو أن وقع ذم الله تعالى على الذين يصرون على خطئهم وعصيانهم في قوله ، « ويل لكل أفاك أليم ، يسوع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعدذاب أليم » ( الجاثية ، ٧ - ٨ ) .  
وقد أكد الإمام ، القرظي ، في سياق بيانه لأداب المناظرة في كتابه ، « الإحياء ، على أهمية التحلي عن التعصب ، وأن يكون الحرص على طلب الحق بكل تجرد ، قال - رحمه الله - :

« أن يكون في طلب الحق كناشد ضاللة ، لا يفرق بين أن تظهر الضاللة على يده ، أو على يد من يعاونه ويرى رفيقه معينا لا خصما ، ويشكره إذا عرفه الخطأ ، وأظهر له الحق ، كما لو أخذ طريقا في طلب ضالته فبشبهه صاحبه على ضالته في طريق آخر ، فإنه كان يشكره ولا يذمه ، ويكرمه ويرضخ به ، فهكذا كانت مشاورات الصحابة رضى الله عنهم حتى أن امرأة ردت على عمر رضي الله عنه ، وبهتته على الحق وهو في خطبته على ملا من الناس فقال ، أصابت امرأة وأخطأ رجل . وسأل رجل عليا رضي الله عنه فأجابته فقال ، ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كذا وكذا . فقال أصابت وأخطأت وهوق كل ذي علم عليم . واستدرك ابن مسعود على أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فقال أبو موسى ، لا تسألوني عن شيء وهذا الجبر بين أظهركم ، ( ١١ ) .  
وقد ذكر الإمام القرظي من ضمن المهلكات التي تعصف بالمناظرة والحوار ، الاستكبار والمارة في الحق ، قال - رحمه الله - ، « ومنها الاستكبار عن الحق وكراهته والحرص على المارة فيه حتى إن أبغض شيء إلى المناظر أن يظهر على لسان خصمه الحق ، ومنه ما ظهر تشمره ليجده وإنكاره بأقصى جهده ، وبذل غاية إمكانه في الخدعة والمكر والحيلة لدفعه حتى تصير المارة فيه عادة طبيعية ، فلا يسمع كلاما إلا وينبعت من طبعه داعية الاعتراض عليه ، ( ١٢ ) .

وللاسف الشديد فقد أصبحنا نرى أصنافا من التعصب في زمننا ربما لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، فمن التعصب المذهبي ، إلى التعصب الحركي ، إلى التعصب اللغوي والعرفي ، إلى التعصب السياسي ... حتى أحال الناس المذاهب والحركات والأحزاب واللغات والأجناس أربابا تعبد من دون الله تعالى .

ففي مجال التعصب المذهبي أو الفقهي على سبيل المثال لا الحصر أصبحنا نرى ونسمع ممن يدعون تقليد المذاهب والتابعها ما تتحرق له القلوب ، وتتقطع له الأكباد ، وتندى له الجباه ، مما لا عهد لأئمة المذاهب أنفسهم به ، ولا حتى بجزء منه ، فقد قيل للإمام أحمد رحمه الله يوما ، إلا



السماء ولن نؤمن لرفيقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه» أمام كل هذه الطلبات التعجيزية نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقف عند حدود بشريته، ويرد ببساطة وهدوء دون أدنى مزاحمة: «قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا» (الإسراء: ٩٠ - ٩٣).

ولما تحدى قوم عاد نبينهم هود عليه السلام بأن ينزل عليهم العذاب الذي توعدهم به إن هم استمروا على كفرهم وطمغيانهم بأن قالوا ساخرين ومستهزئين، «أجنتنا لتأفكنا عن آلهتنا فانتنا بما تعبدنا إن كنت من الصادقين» (الأحقاف: ٢٢).

أجابهم بما ينشئ منطق المزايمة قائلا: «إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنني أراكم قوما تجهلون» (الأحقاف: ٢٣).

١١ - ترك الجدال فيما أشبهه على الحوار أو فيما ليس من وراء الخوض فيه أي فائدة ترجى ولا أي ثمرة تجنى، يقول الإمام الشاطبي رحمة الله عليه:

«إلا إذا اشتبهت المطالب، ولم يلح وجه المطلوب للطالب، فلا عليك من الإحجام وإن لج الخصوم، فالواقع في حمى المشتبهات هو الإخصوم، والواقف دونها هو الراسخ المعصوم» (١٤).

١٢ - وإذا كان الحوار في شكل مناظرة (١٥)، فهناك أمور نبه عليها أهل هذا الفن يجب الاحتراز عن الوقوع فيها وأهمها:

المصادرة (١٦)، والغصب (١٧)، والمكابرة (١٨)، والمعاندلة (١٩)، والجواب الجدلي (٢٠). كما نبهوا على جملة من الآداب الزموا المتناظرين بها حفاظا على سلامة المناظرة، وتحقيقا للغرض منها (٢١).

١٣ - التثبیت بشعرة معاوية مع الحوار.

قال معاوية رضي الله عنه: لو كان بيني وبين خصومي مقدار شعرة ما انقلعت أبدا، فإن هم شدوا أرخيت، وإن هم أرخو شدت.

تصلي خلف من رصف ولم يتوضأ؟ قال: وكيف لا أصلي خلف مالك بن انس وسعيد بن المسيب، وصلى الشافعي رحمه الله في مسجد أبي حنيفة فما جهر بالبسملة فسئل في ذلك فقال: «أولا نحترم صاحب هذا القبر؟» (إشارة إلى الإمام أبي حنيفة). وذات يوم دخل الشافعي على أستاذه مالك - رحمهما الله - في حلقة العلم فطلب منه مالك أن يتمم الدرس، فأبى نحن من أريحية هؤلاء؟ وأبى نحن من حكمتهم وعمق فهمهم للدين؟ هو الله لو قاموا بيننا اليوم، ورأوا ما نحن عليه من خلاف ونزاع حول الجزئيات، وإهمال للكليات، لاعتلوا ببراءتهم منا، ومن جهلنا الذي ألبسناه حلقة العلم زورا وبهتانا.

٩ - تجنب تخضم الذات، والشعور بالترجسية والعنصرية التي تحظر الآخر وتطمس وجوده.

يقول الدكتور حسن جابر:

«قد لا يلتفت الفرد إلى جدوى الحوار مع الآخر لتتضح الأنا، واستحوذها على مجالات الوعي عنده، الأمر الذي يولد فيه الشعور بالنافرة والتعالي، بل الرغبة في الإملاء أحيانا، وهذا يمكن سحبه على الأنا الجماعة بالمستوى نفسه، والعقدة في هذا المعوق هي في عدم التفات الفرد إلى الآخر، وربما عدم إمكان الاعتراف به لتوهم حصوله على كامل المعرفة» (١٣).

وما أجمل قوله من قال: لا تسكن في بيت من مرابيا.

١٠ - تجنب منطق المزايمة في العملية الحوارية لأنه يعصف بها وبكل الأهداف المتوخاة منها، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام طلبات المكربين لنبوته التعجيزية والخيالية الواردة في قوله تعالى: «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي باله والملتكة قبلا، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في

## الخواص

المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ص ٣٧١.

١٦ - المصادرة، جعل تسيجة الدليل نفس مقدمة من مقدمته، مع تغيير في اللفظ يوهم فيه مستدل التغاير بينهما في المعنى. (ينظر ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ص ٤٥١).

١٧ - الغصب، هو أخذ المناظر وظبيسة الاستدلال على بطلان دعوى للخصم، قبل أن يترك له فرصة إقامة الدليل عليها. (نفسه، ص ٤٥٢).

١٨ - المكابرة، هي المنازعة لا لإظهار الصواب، ولا لإلزام الخصم، ولكن لإظهار الفضل. (نفسه، ص ٤٥٤).

١٩ - المعاندلة، المنازعة بين شخصين لا يفهم أحدهما كلام صاحبه، وهو يعلم ما في كلام نفسه من الفساد ومجانبة الصواب (نفسه، ص ٤٥٤).

٢٠ - الجواب الجدلي، ما يذكره الجيب وهو يعتقد بطلانه، سواء أكان باطلا في الواقع ونفس الأمر، أم غير باطل (نفسه، ص ٤٥٤).

٢١ - لمن أراد الرجسوع إلى هذه الآداب مختصرة، فليرجع إلى كتاب «ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، لعبد الرحمن حسن حبيكة الميداني».

أحسنكم قضاء.

فليتحمل صاحب الحق، بل ويقر الحق على قوله ويسلم له بحقه ولا يجادل، وهذا باب نافع قاطع للفكر ومانع للفساد ومزيل للكبر الذي هو بطن الحق وغمط الناس، ولهذا الباب أدلة متعددة من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

فمن صور إقرار الحق على قوله، قوله تعالى: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير» (البقرة: ٢١٧). (أدب التخاطب، ص ١٢١).

١٠ - ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، لعبد الرحمن حسن حبيكة الميداني، ص ٣٦٤.

١١ - إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، ص ٥٧/١.

١٢ - نفسه ٦٠/١.

١٣ - المنطلق، ص ١٠٥ - ص ٥.

١٤ - الموافقات، ص ١٧/١.

١٥ - المناظرة، هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تحالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الساذقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره، «ضوابط

١ - طه عبد الرحمن (الدرس الافتتاحي للسنة الجامعية ٩٣ - ٩٤ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير - طبعة المعارف الجديدة ص ١٦).

٢ - نفسه ص ١٩.

٣ - الموافقات، ص ٥٩/١.

٤ - إصلاح الموقعين عن رب العالمين، لأبي القيم، ص ٦٥/٣ - ٦٦.

٥ - نفسه، ص ١٠٧/٢.

٦ - نسبة إلى جماعة من الفلاسفة ظهروا في عصور الفلسفة اليونانية يقال لهم «السفسطائيون»، واشتق منها «سفسطة»، يعني: تقديم حجة مبنية على المغالطة (ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ص ٢٩٧).

٧ - عن كتاب «فنون الحوار والإقناع»، لعبد راشد ديماس ص ٦٩ - ٧٠ ط ١٩٩٩ م.

٨ - «فنون الحوار والإقناع»، لعبد راشد ديماس ص ١٤٥.

٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا تقاضا رسول الله ﷺ فأغلظ له فهم به أصحابه فقال: دعوه فإن لصاحب الحق مقالا، واشتروا له يعبرا فأعطوه إياه، وقالوا لا نجد إلا سنا أفضل من سنا، فقال: اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم

# مواصفات حامل المشروع الحضاري الإسلامي في سورة المدثر



بإم: د. أحمد عيسوي -  
الجزائر

والمعنوي واللغوي والمادي معا. فزوجوا أفكارا وهمية وقدموا مشاريع مضللة، انحرفوا بصخبها الثوري، ومرقوا بضجيجها الأيديولوجي المخادع، ما ضل على ضمير الأمة الحي، فتاه وتاهت معه مشاريع النهضة، وهكذا سائر الأمم العربية والإسلامية التي حاولت النهضة من كبوتها، إذ فشلت في توفير هذين العاملين، في ضماير شعبيهما، بله قسمتهما إلى أحزاب وطوائف لتسهل عملية السيطرة عليها، فضاع بذلك كل أمل للنهضة

والرقي الحقيقي، وخسر الطالب والمطلوب معا في معركة النهضة المصري، بعدما فشلت في القرنين الأخيرين في الإجابة على سؤال النهضة المصري؟ من أين تبدأ؟ وبماذا تبدأ؟ وبأي شيء تبدأ؟ وكيف تبدأ؟ ومتى تبدأ؟..

## • مواصفات حامل المشروع الحضاري الإسلامي،

وبعد هذه اللوحة النظرية سنحاول إرساء بعض مسابيح النقد والتحليل حول أبعدييات ومعاليم وحقيقتة ومواصفات حامل المشروع الحضاري في أي أمة من الأمم، إذ يشكل قادة الرأي والتخب القيادية والطليعية في الأمة شكلا وبناء هندسيا متباينا بين مختلف شعوب الأرض، حيث يضطلع القائد العام بدور تحريك وتفعيل وتقسيم الأدوار القيادية الجزئية على مختلف القادة المحليين والميدانيين والإقليميين، وهنا تبدو براعة الإخراج لدى القائد العام، وبراعة تمكنه من فنون القيادة والتحكم والتوجيه، حيث يتفاعل مختلف القادة، من مختلف المناطق والمواقع لعب الدور المنوط بهم حضاريا ضمن أبعدييات تحقيق عناصر المشروع وتجسيدها بنجاح في أرض الواقع، وفي حياة الناس.

وقد ألف الدارسون ويحث الباحثون في الشخصيات القيادية البارزة التي ميزت التاريخ العالمي، واستطاعت أن تقود أممها نحو تجسيد المشاريع الحضارية في الواقع الحياتي العالمي. ولعل كتاب (العظماء مائة وأعظمتهم محمد) هو أفضل مدونة تاريخية وأدبية وسياسية في فن الإدارة والقيادة والتحكم والتوجيه وضعت في هذا الشأن حسب اطلاعاتي المتواضعة، إذ تبدو الصورة الحقيقية للقادة المذكورين من قبل دارس لا علاقة له بالإسلام ولا بالمسلمين، إذ استطاع أن يبرز عبقرية أولئك القادة في قيادة أممهم وتجسيد مشاريعهم بصدق وموضوعية علمية محايدة، مكتشفا في نهاية المدونة عبقرية وبراعة محمد صلى الله عليه وسلم في قيادة وصناعة وتشكيل الجماعة المسلمة والموحدة في الأرض، بعدما ملئت شركا ووثنية وكفرا والحادا، وفي صناعة جيل متميز، فتح الدنيا ونشر هبها

## • المدخل:

أنبأنا التراكمات التاريخية الحياتية المتنوعة، كما أخبرتنا صفحات تاريخ الشعوب والممالك والأمم، وبعد تصفح دقيق لسجل الدول والتجمعات البشرية أن نجاح المشاريع وفشلها مرتبط ارتباطا أساسيا بمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، يجرى على رأسها عامل نوعية الرجال القائمين عليها، ومدى خدمتهم وتضحيتهم وإخلاصهم لمشروعهم، المراد تجسيده في الحياة، فبمقدار بذلهم وتضحيتهم وخدمتهم وإخلاصهم له تكون النتيجة، وبمقدار تفانيهم في القدرة على تحويل النظريات والمشاريع الفكرية والعلمية النظرية إلى حقائق واقعية مجسدة في دنيا الناس والوجود، وفي واقعهم العملي الذي يرتادون مجالاته ومستجداته كل يوم، تتوفر فرص النجاح، وتقطف الثمار الباعثة.

وقد تصفحنا تاريخ الشعوب والأمم الناهضة والراكدة والصاعدة فوجدنا نجاح مشاريعها الحضارية أو تعثرها مرتبط ارتباطا شرطيا بمجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، الداخلية والخارجية، الروحية والمعنوية والمادية، فبها بعض مقومات النجاح، ولكن العامل المهم ذا العلاقة المصيرية بالنجاح أو الفشل هو عامل العنصر البشري المؤهل والمؤطر والمكون، وإلى نوعيته البنيوية والمعنوية معا، إذ يرتبط نجاح المشروع أو فشله ارتباطا مصيريا بنوعية القائمين عليه شرط توفر عنصرين مهمين في تركيبتهما النفسية والروحية، وهما،

- 1 - الوعي الإيجابي الفعال، والإدراك الحقيقي بحقائق الأشياء والأمور والمسائل.
- 2 - امتلاك إرادة التغيير والنهضة الحقيقية، وفعالية الحركة الإيجابية المثمرة.

فبسر أن بعض الأمم توفرت وامتكت هاتين القوتين الحيويتين واللازميتين للنهضة، واستطاعت تحقيق نصف مشروع النهضة في شطره الأول، وتعثرت في شطره ونصفه الثاني، فنجحت في شطر التحرير والتهديم، وفشلت في شطر البناء والتعمير، وعلى سبيل المثال الشعب الجزائري، الذي استطاع بعد كفاح بطولي وجهاد إسلامي مرير طرد الغزاة الصليبيين من بلاده (١٢٤٥-١٢٨٢ هـ/ ١٨٢٠-١٩٦٢ م)، ولكن الدوائر الاستعمارية تنهت لعناصر القوة الكامنة في نفسية هذا الشعب، فعملت على تكسير مشروعه الحضاري العربي الإسلامي، فأجهزت على نصف المشروع المتبقي، بعد نيلها صورة الاستقلال السياسي الظاهري سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)، وهو إتمام عملية البناء والتشييد والنهضة البشرية والروحية والدينية والمادية أيضا، وذلك بما طرحته من أفكار ومشاريع وآليات وقادة ورجال وهميين أفضلوا إرادة الشعب الحقيقية القادرة على تحقيق الشطر الثاني من المشروع، وهو بناء الفرد والمجتمع الروحي

## الحق والعدل والتور.

وهو ما حدا بالأساتذ المرحوم عباس محمود العقاد لإطلاق سلسلته الشهيرة عن عباقررة الإسلام في منتصف القرن الماضي، حيث درس عبقرية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في جانبها البشري. مع اعترافه وإيمانه وبقينه بنيوته ورسائله السماوية الخاتمة، التي لا يماري فيها مسلم.

ولعلنا نريد أن نتبين مواصفات حامل المشروع الحضاري الإسلامي من خلال سورة المدثر، كما جسدها سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، بما بذله من جهد نفسي وروحي وعقلي وجسدي جبار في سبيل إيصالها لقلوب الناس، وكما رسمها له ربه سبحانه وتعالى في المطالع الأولى من سورة المدثر حين خاطبه قائلا: «يا أيها المدثر، قم فأندثر، وريك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمان تستكثر، ولريك فاصبر...» (المدثر، ١ - ٧)، وكما رسم نقيش الصورة لعدو المشروع الإسلامي من خلال صورة الوليد بن المغيرة الخزومي، حيث قال صر من قائل واصفا عدو المشروع: «ذرتي ومن خلقت وحيدا، وجعلت له مالا ممدودا، وبنين شهودا، ومهدت له تمهيدا، ثم يطعم أن أزيد، كلاً إله كان لاياتنا عنيدا، سارقه سعوذا، إله فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم أدير واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر» (المدثر، ١١ - ٢٥)، راسما في الوقت نفسه وفي السورة نفسها صورة أعداء المشروع الإسلامي عموما، والمواصفات التي استحقوا بها العقاب الأجل في قوله: «كل نفس بما كسبت رهينة، إلا أصحاب اليمين، في جنات يتساءلون، عن المجرمين، ما سلككم في سقر، قالوا لم نك من المصلين، ولم نك نطعم المسكين، وكنا نخوض مع الخائضين، وكنا نكذب بيوم الدين، حتى آتانا اليقين» (المدثر، ٣٨ - ٤٧).

وراسما الصورة المشرفة نفسها في غيرها من السور القرآنية الكريمة الأخرى لاحقا، كسورة المعارج من قوله تعالى: «إن الإنسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين، الذين هم على صلاتهم دائمون، والذين في أموالهم حق معلوم، للسائل والمحروم، والذين يصدقون بيوم الدين، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون، إن عذاب ربهم غير مأمون، والذين هم لتروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم بشهادتهم قائمون، والذين هم على صلاتهم يحافظون، أولئك في جنات مكرمون» (المعارج، ١٩ - ٣٥)، وهي الصورة الناصعة البيضاء نفسها التي رسمها المولى تبارك وتعالى في سورة الفرقان الكريمة، حيث تناول مواصفات عباد الرحمن المشككين والجاملين والجسدنين للمشروع الحضاري الإسلامي من قوله تعالى: «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، إلى قوله تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما، أولئك يجزون العرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما» (الفرقان، ٦٣ - ٧٥).

وهي الصورة الناصعة البيضاء نفسها أيضا، التي رسمها المولى تبارك وتعالى في سورة المؤمنون الكريمة، حيث تناول مواصفات المؤمنين المشككين والجاملين والجسدنين للمشروع الحضاري الإسلامي من قوله تعالى: «قد أفلح المؤمنون»، إلى قوله تعالى: «أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الضروس هم فيها خالدون» (المؤمنون، ١ - ١١)، وفي غيرها من السور الكريمة الأخرى، فضلا عن المدنية، التي لها قراءات أخرى.

ويعد استعراض هذه التشكيلة القيمية والأخلاقية لحامل المشروع

الحضاري الإسلامي في القرآن الكريم، يمكننا تسجيل الملاحظات والتناجج التالية:

- ١ - تحديد المواصفات العقدية والتصورية والعقلية والفكرية لحامل المشروع.
- ٢ - تحديد المواصفات الروحية والشعورية والوجدانية لحامل المشروع.
- ٣ - تحديد المواصفات النفسية والذاتية الباطنية لحامل المشروع.
- ٤ - تحديد المواصفات السلوكية والأخلاقية والاجتماعية والعلانية لحامل المشروع.
- ٥ - تحديد المواصفات العمرانية والعلاقات الإنجازية للتجمع البشري الراشد المشكل والمتكون من حامل المشروع.
- ٦ - تحديد شروط التمكين والنجاح والنجاة الدنيوي والأخروي لحامل المشروع.
- ٧ - البيان اليقيني القطعي بحسن ومآل الخاتمة للصادقين والخلصين من حامل المشروع

العاجل في الدنيا، والأجل في الآخرة « أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الضروس هم فيها خالدون» (المؤمنون، ١١)، « أولئك يجزون العرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما» (الفرقان، ٧٥)، « أولئك في جنات مكرمون» (المعارج، ٣٥).

وعليه فحامل المشروع الحضاري الإسلامي هو شخص متميز وفريد من نوعه، عرف المشروع بصدق، وأمن به بحب ووفاء وإخلاص، وسعى من أجله وفي سبيله بالغاثة والتفيس، وقد جسده الجماعة المرجعية الأولى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وأبنائهم وتابعيهم وتباعيهم بإحسان إلى يوم الدين، من رجال ونساء وأطفال وشباب وشيوخ وعماجز القرون الهجرية الأربعة الأولى، وما درج عليه الصالحون والخلصون والصالحات والخلصات من عدول هذه الأمة كائنا من سلف وخلف هذه الأمة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

• مواصفات حامل المشروع الحضاري الإسلامي في سورة المدثر، وبعد هذه الاطلالة السريعة على مواقع ومواطن تواجد صورة حامل المشروع الحضاري الإسلامي الناصعة في القرآن الكمي، ندقق القول لاحقا في مواصفاته من خلال مطالع سورة المدثر.

## • لحظات اللقاء الحاسم،

لم تكد تمر ساعات قليلة على لقاء ضار حراء الأول وتلقي الرسول صلى الله عليه وسلم مقومات المشروع الحضاري للدين الإسلامي في سورة العلق، حتى عاد أمين الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام يحمل معه أشواق إيمانية وروحانية نورانية أخرى، تبين بجلاء مقومات ومواصفات الرجل القادر على الاضطلاع بحمل أبجديات هذا المشروع للناس، هذا الرجل الباذل نفسه للدفاع عنه، والتضحية من أجله، بكل ما يملك ولو كلفه ذلك نفسه وروحه وسعادته الدنيوية، ولذا لا غرابة أن تنزل سورة المزمل والمدثر، في وقت متقارب على ما يذهب إليه علماء التفسير والتأويل وأسباب النزول.

حيث تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعالم الهادية لتوعية الرجال القادرين على حمل هذا المشروع وإيصاله إلى الناس، وقد بدا في الآيات القرآنية الكريمة السبع الآتية من قوله تعالى: «يا أيها المدثر، قم فأندثر، وريك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمان تستكثر، ولريك فاصبر» (المدثر، ١ - ٧).

ومن خلال قراءتنا المتواضعة لهذه الآيات يمكننا تحديد هاته المعالم

في الشكل الآتي:

- 1- الفاعلية والحركية في أيها المدثر.
- 2- التبليغ والإنذار (الرجل الاتصالي الناجح) في قم فأندثر.
- 3- هوية ومضمون الاتصال «وربك فكبر».
- 4- مواصفات حامل المشروع الظاهرية الشكلية في وثيايك فطهر.
- 5- مواصفات حامل المشروع الباطنية «والرجز فاهجر».
- 6- أخلاق وسلوكيات حامل المشروع «ولا تمان تستكثر».
- 7- فضائل وأداب وعدة حامل المشروع «ولريك فاصبر».

### تحليل مواصفات حامل المشروع

ولتحاول الآن الاطلاق في تحليل وشرح هذه الموصفات والمواصفات الخاصة، التي طلبها المولى تبارك وتعالى من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يجسدها، ثم ينقلها لتكون من مواصفات أصحابه وأتباعه من المؤمنين والجملة للمشروع الحضاري الإسلامي المنتزلة في سورة العلق، وأولى هذه المواصفات:

1- الفاعلية والحركية في أيها المدثر،

بعد أن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمين الوحي جبريل عليه السلام العالم الرئيسة للمشروع الحضاري الإسلامي، نزل إلى داره، خائفا مذعورا من حرارة ومشاهد اللقاء الأول، كما تروي ذلك مصادر السنة النبوية المطهرة، ليأوي إلى حوضن زوجته الحنون أم المؤمنين السيدة الفاضلة خديجة بنت خويكد رضي الله عنها، التي بادرت إلى تزيينه وتدبيره، بناء على رغبته وهو يقول، (زملوني زملوني، دثروني دثروني...)، ليبين له المولى تبارك وتعالى أن من مواصفات حامل هذا المشروع أنه يجب ألا يقع في صحن داره، ويجب عليه ألا يتدثر في غرفة نومه، ويجب عليه ألا يركن للنوم وللدعة وللدعة الفراش، ويقل الغطاء، بل عليه أن يكون رجلا متحركا، فاصلا، موارا، تشيطا، ولذا يادره بالجواب وهو يناديه بإحدى حالاته وصفاته، بقوله تعالى، يا أيها المدثر.

وعليه يمكننا أن نتيين أن الصفة الأولى من صفات حامل هذا المشروع الحضاري الإسلامي المتميز هو، الفاعلية والحركية الإيجابية لنشره وإيصاله للناس، والمتتبع لصيرورة الحياة والناس، يجد أن المشاريع التي سهر عليها أصحابها، واضطلعو بنشرها وتبليغها، نجحت وقامت كالطود في نفوس وقلوب ودينا الناس، وأن المشاريع العظيمة التي تواكل أصحابها أو تركوا أمر تبليغها وإيصالها للناس، لم تنجح وفشلت، كما هو حاصل اليوم لمشاريع النهوض والتنمية الحضارية في عالمنا العربي والإسلامي، إذ فشلت الأمة في تجسيد جواب النهضة المصري، بعدما وجدت إجابته الحقيقية والمقنعة، لأن مثل هذه المشاريع يجب أن يسبقها القامون عليها من عرقهم ودمائهم وسعادتهم وراحتهم وصحتهم وأجسادهم وروحهم ووجدانهم... وهكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم، وهكذا كان أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

2- التبليغ والإنذار (الرجل الاتصالي) في قم فأندثر،

لكي ينجح أي مشروع بين الناس، لا بد له من مبلغ يوصله لهم، فكم من مشاريع عظيمة باءت بالفشل لعدم وجود الرجال الأكفاء المضحين بالغالي والتخيس لإيصالها للناس، وكم من مشاريع وهمية وقافهة ومضلة سيطرت على حياة وقلوب الناس لسنين عديدة بفضل تضحية وسهر ودعاية القائمين عليها، ولنا في ذلك تجربة الشيوعية والاشتراكية في الكثير من دول العالم في القرن الماضي، بعد قيام الثورة الشيوعية اللينينية الماركسية في روسيا سنة 1917م، وكيف انتقلت هذه الأيديولوجية إلى الكثير من دول العالم الثالث، ومن بينها الكثير من الدول العربية والإسلامية.

وتجنيء صفة الرجل الاتصالي الفاعل الواردة في قوله تعالى، في قم

فأندثر، للقيام الجازم بفعل الإنذار، كصفة ثانية ومهمة في مواصفات الرجل الحامل للمشروع، حيث تعني مما تعنيه هذه العبارة في قم فأندثر، أي القيام بفعل الإنذار، وتبليغ الناس وإنذارهم بأبجديات المشروع، وبالتالي، فهي عملية اتصالية بالأخرين، لتعريفهم بأبجديات المشروع، وفق أساليب معينة ومعروفة في الخيال العربي، ووفق وسائل معروفة أيضا في طريقة التعامل في المجتمع العربي، لتحقيق أهداف مختلفة، يريدتها صاحب المشروع من المنذرين، بواسطة وضعهم ضمن الهدف الاتصالي وهو الإنذار والتحذير من وضعهم من جهة، ومن الأخطار الناجمة عنه مستقبليا.

وعليه فنحن إزاء عملية اتصالية اجتماعية، واضحة المعالم، بينة الأبعاد، ومحددة الأركان، هي:

- 1- قائم بالاتصال (متصل - مضطلع بفعل الإنذار).
- 2- رسالة اتصالية (مضامين المشروع الواردة في سورة العلق).
- 3- جمهور متصل بهم (الناس كافة، والعرب خاصة، وقبيلة قريش كدائرة اتصالية أولى).
- 4- لغة الاتصال (اللغة العربية).

5- وسيلة الاتصال وهي الاحتكاك المباشر (الفردي السري، الجمعي السري...).

6- أهداف اتصالية واجبة التحقيق (تعريف الناس بالإسلام).

7- ردة فعل اتصالية (مواقف محايدة، واستجابات إيجابية، وصدود وتكرار وعداء من بعض أو كل جمهور المتصلين)...

ومن هنا فقد جسد قوله تعالى، في قم فأندثر، الأركان الرئيسية لعلمية الاتصال والإعلام معا، حيث أركانها الهندسية هي التساللات التالية: (من؟ وماذا يقول؟ لمن يقول؟ أية وسيلة؟ بأية لغة؟ لأي هدف؟ وماذا ينتظر؟). ولكل ركن من هذه الأركان أبعاده ومعامله، نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جسدها في الواقع العربي القرشي يومها، حيث تتجسد نظرية الاتصال والإعلام التخويضي والإنذاري هنا في الأركان التالية، هي:

- 1- من؟ (محمد صلى الله عليه وسلم).
- 2- ماذا يقول؟ (سورة العلق والبدائيات الأولى لتعاليم رسالة الإسلام، القرآن الكريم).
- 3- لمن يقول؟ (لناس كافة وللعرب ولقريش ابتداء).
- 4- بأية وسيلة؟ (الاتصال الشخصي السري والمباشر).
- 5- بأية لغة؟ (باللغة العربية الفصحى).
- 6- لأي هدف؟ (لهداية الناس عامة والعربي خاصة لرسالة وتعاليم الإسلام).
- 7- ماذا ينتظر؟ (القبول والصدود وغيرها من ردود الأفعال والتوافق المختلف).

3- هوية ومضمون الاتصال في وربك فكبر،

يشكل مضمون الاتصال ركنا مهما في صلب الرسالة الاتصالية والإعلامية، إذ يعتبر عاملا أساسيا في نجاح أو فشل العملية كلها، لأن المضمون الاتصالي الأصيل والقوي والتماسك والمنطقي والصحيح... يلعب دورا مهما في إقناع وقبول الطرف المتصل به من جمهور المدعوين. على العكس من المضمون الاتصالي الهش الضعيف... الذي ينظر جمهور المدعوين من قبوله والاستماع إليه، ومن ثم التفور والمقاومة له.

وقد أكد المولى تبارك وتعالى من خلال قوله، في وربك فكبر، على تبيين وتوضيح المضمون الاتصالي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل دقيق ومحكم، محمدا نوصية الرسالة المراد تبليغها لجمهور الناس وإنذارهم بها، وهي إعادة تعظيم قدر الله سبحانه وتعالى في نفوسهم، من بين مشهد ديني ضال، يعج بعبادة الأصنام، وتعظيم الأوثان، وتكبير من ليس من حقه شيء،

فضلا عن التكبير.

وعليه، فمضمون الرسالة واضح، بين، دقيق، ومباشر، وهو تكبير الله سبحانه وتعالى، وتعظيمه في نفوس الجمهور المدعو، بإعادة رسم صورته ومكانته في نفوسهم بقوله: «وربك فكبر».

٤ - مواصفات حامل المشروع الظاهرية ﴿ وثيابك فطهر﴾:

يعد المظهر الخارجي الشكلي لحامل أي مشروع عاملا مهما وقاعلا في تحسينه وقيومه في عيون الجمهور المدعو، إذ يتساءل أول ما يتساءل الجمهور عن مدى فائدة صاحب المشروع من حسنات مشروعه، إذ من البديهي أن يعود فضله الأولي عليه، قبل أن يعود عليهم، فرسالة صاحب المشروع الابتدائية تتبدى من خلال حالة الطهر والنقاء والمظهر الحسن الذي هو عليه، والذي سيجعله حسنا في نفوس وقلوب المدعوين.

ويجيب التأكيد على نظافة الثياب، وطهارة الشكل الخارجي للداعية الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لتبيين أهمية ومكانة حامل هذا المشروع، الذي يجب أن يعرج حامله نحو مقامات الطهارة ليكون جديرا بحمله والاضطلاع به، فهو مشروع ظاهر ومتميز، لا يمكن أن يحمله أي أحد لا تتوفر فيه صفة الطهارة، التي وضحت تفاصيلها وكيفيةاتها الشريعة الإسلامية لاحقا.

وقد بينت الدراسات الإعلامية والأعلانية والدعائية الحديثة أهمية الشكل الخارجي في الحملات الإعلانية والإشهارية، وفي الحملات الإعلامية السياسية، ولا سيما في الحملات الانتخابية بين المتنافسين، من لعب دور مهم في عمليات إقناع الجمهور في المستقبل، وإقناعه بعدالة وأهمية وتغطية ووجاهة صاحب المشروع، وقد وظفت واستثمرت مثل هذه العناصر الفعالة في الحملات الانتخابية، حيث يلعب الشكل الخارجي دوره في تحويل فئات من المستقبلين نحو جهة سياسية أو شخصية قيادية، واقتناكها من بين أحضان جهات منافسة أخرى، وذلك بفعل الاهتمام بالشكل الخارجي، لأنه في بعض الأحيان نصدق مقولة، إنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا.

ومن هنا فقد أكد المولى تبارك وتعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من صفاته الطهارة، ويكون هو وأتباعه من المطهرين، ومن الذين يهتمون اهتماما متميزا بطهارتهم من خلال مظهرهم الخارجي النظيف، الذي يشكل أحد عوامل نجاح صاحب وحامل المشروع، وقيومه في نفوس المدعوين، وعدم تقورهم منه، أو مؤاخذتهم على فساد مظهره، كمبرر مباشر وتلقائي للتقور منه، وبالتالي التقور من دعوته ومن مشروعه، فقال عز من قائل له: ﴿وثيابك فطهر﴾.

٥ - مواصفات حامل المشروع الباطنية ﴿والرجز فأهجر﴾:

كما أكد المولى تبارك وتعالى على ضرورة الاهتمام بالمظهر الخارجي والاعتناء بالطهارة المادية والجسدية والظاهرية، كعامل مهم من عوامل نجاح المشروع وصاحبه بين المدعوين، فإنه ركز الاهتمام البالغ أيضا على موضع صغير الحجم في الجسم، ولكنه مركزي من حيث الموقع التسييري للإنسان كله، وهو القلب، مستودع المشاعر، ومستقر الانفعالات، ومحض الأحاسيس، وفضاء الوجدان والأفان والمقاصد والنيات، وموتل القيم والأخلاق والمثل العليا. إذ عليه يترتب نجاح أو فشل المشروع وصاحبه، وذلك بتوجيهه إلى الاعتناء بطهارة الصدر، عن طريق هجران كل أشكال الرجز المعنوي والأخلاقي، وما يعيب بصدر حامل المشروع.

وقد تبين أن الطهارة الباطنية عامل مهم وأساسي في بناء الفرد والمجتمع الرسالي، من حيث رساليته وبنائيته وتداعياته وهدفيته وريانيته، إذ به يتدعم المشروع بنماذج طاهرة من لوثات الرجز، فيكون ظاهرها كباطنها، وسريتها كعلائنها، ووجهها كقلبها، وكلمتها وقولها كشعورها ووجدانها، فيراقب حامل المشروع نفسه بنفسه، لاستفانته عن الرقيب الخارجي، الذي

لا يفيد كثيرا في نجاح مثل هذا المشروع المتميز، حيث يتأسس هذا المشروع على نوعية متميزة من العناصر الفاعلة الصافية الصدر، التي تتحرر من كل عبودية وقيود، عدا عبوديتها المطلقة لخالقها سبحانه وتعالى، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وقد تبين من خلال سني الدعوة والدولة أهمية طهارة صدور المهاجرين والأنصار من كل أشكال الرجز المعنوي في نجاح المشروع الإسلامي، الذي حملوه بكل صدق وإخلاص، وضحو في سبيل وصوله للناس بكل ما يملكون من نفيس، ينطلق رقيبهم من داخلهم، ليحصى عليهم كل صغيرة وكبيرة، يطلع عليها ربه، فهم فهموا أجديات المشروع النبيلة، وأحبوا تعاليمه السامية، فأمنوا به إيمانا صادقا، لا يشوبه قطعير شائبة، ولا يدنس شرو تقير نفاق، ثم نزل فيهم حتى خالج بشائنة قلوبهم، واعتمر فضاء صدورهم، فتجج بهم وتجحوا به، وأسماء قواطل الخالصين من الشهداء الطاهرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تملأ مصادر التاريخ والسنة النبوية الطاهرة، أمثال خبيب بن عدي وعاصم بن ثابت وأنس بن النضر وحمزة بن عبد المطلب وعثمان بن مظعون... رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ممن استوى ظاهريهم مع باطنيهم، ومن خلا صدورهم من كل أشكال الرجز، ولو في مجال التفكير التأمل، والنظر الفلسفي المجرد.

وعليه فإن طهارة الصدر من الرجز، وسلامته من الدنس، وصفاء مشاعره، وبقاء أحاسيسه، ترجمتها ممارسات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة مطلقة لله ورسوله، واتباعا كليا لله ورسوله، وخضوعا شاملا لله ورسوله، وإخلاصا متفانيا لله ورسوله، وحبًا لا نظير له في الدنيا لله ورسوله، فبصدورهم الطاهرة من كل دنس عن الإسلام، ويقلوبهم الصافية من كل رجس علا نصر الله في الأرض، ويمشاعرهم النبيلة ارتوت سروح الدين وأينعت، وقيمهم النبيلة تسامت صروحه وبذخت، وتطاولت شمس الإسلام في سنين عديدة تبعث أشعتها على العالم المثلث بالأوزار والخطايا.

وقد أتى تركيز المولى تبارك وتعالى وتأكيد على الطهارة الباطنية كعامل مهم وأساسي لاكتمال شخصية المنخرط الصادق في المشروع الحضاري به، إذ لا يحتاج المشروع إلا لهذه النوعية الرفيعة من الصدور، فيها يعز، وبها يقوى، وبها ينتج، وبها يصل إلى دنيا الناس، ولذا فقد دلف إليه بعض المنافقين، كما أخبرتنا السنة النبوية الطاهرة، واندس فيه بعض الغادرين والمنافقين من يهود، فلم يفلحوا في مسيرته والتكذذ باريحيته، وسرعان ما قذفهم بعيدا، ولفظهم من مسيرته، التي لا تحتاج إلا لهذا الصنف الطاهر الناصع البياض.

ودون العكوف على فشل مسيرة الحركات النهضوية والإصلاحية في العالمين العربي والإسلامي في القرون الثلاثة الماضية من تحضييق الإجماع الشامل لوحدة الأمة الإسلامية، تود إعادة اكتشاف عنصر طهارة الصدر من الرجز كعامل مهم واستراتيجي في معادلة نجاح المشروع وفشله، ولا سيما في النخب الطليعية التي تدعي حمل المشروع وقيادته، من أنه غاب كثيرا عن أصحاب تلك المشاريع، ولذا فقد انتكست في مهدها، ولم تؤت ثمارها المرجوة، لأن المولى تبارك وتعالى قرر في سننه ونواميسه القطعية طريق العز والتمكين، إذ يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله لننصركم ويثبت أقدامكم، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم﴾ (محمد، ٨:٧). وعليه فقد يشكل الصدق الظاهري والباطني أحد عوامل النصر والتمكين الأساسية في هذا المشروع.

٦ - أخلاق وسلوكات حامل المشروع ﴿ولا تمنن تستكثر﴾:

يعد خلق التضحية أحد أهم مواصفات حامل أي مشروع استراتيجي مسيري لجماعة من الجماعات، فيه يتقوى صاحبه، وبه يستمد العون، وبه يستمر، وبه يتحدى الصعاب، وبه يستسهل الخاطر والتحديات، وبه يستقل المنجزات ولا يستكثرها، وبه يتطلع دوما إلى الغايات النهائية، وبه يرنو إلى

ومن هنا فقد بات يشكل خلق الصبر الزاد النفسي والروحي والوجداني الوحيد للاستمرارية والتواصل، وتحقيق الغايات، وبلوغ المنى، لأن الآمال لا تنقاد إلا لصابر.

### ● الخلاصة:

تعودنا إلى أن الله سبحانه وتعالى يبين لنا في النص القرآني الكريم الثاني مواصفات حامل المشروع الناجح، التي جسدها شخصياً رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وعرضتها حقائق السيرة النبوية المطهرة حوادث ومواقف وعلاقات نبيلة تمشي بثقة وثبات في دنيا الناس، وتصنع دقائق وعظائم شؤون حياتهم الإسلامية المختلفة.

وقد حاصنتهم من الانهيار والتلاشي آليات التحصين الإسلامي التي مارسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، التي لخصتها سورة العصر، التي هي أعظم سورة خاتمة في القرآن الكريم، والتي احتوت على آليات التحصين والسيانة، مبينة عوامل النجاح والفوز والخسران في الحياة، حيث ضبط المولى تبارك وتعالى فيها آليات النجاح الزمني، فقال: «فصبر بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً»، إذ شكلت هذه الآليات وسائل التطهير القسري والجماعي لأفراد الكيان الإسلامي خلال مسيرة الدعوة والدولة، وخلال عملية التواصل مع الآخرين لعرض أجدديات المشروع الحضاري الإسلامي عليهم في الثلاث والعشرين سنة من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي:

١ - التسبيح. ٢ - الحمد. ٣ - الاستغفار. ٤ - التوبة.

حيث عملت آلية التسبيح الدائمة والمتواصلة على تطهير جوف المؤمن من كل شئ يبش يعيق استمرارية التواصل الصادق مع الله، فيتسبب به الدائم يعود تلقائياً لاحتضان مشروعه والخنوع لصاحبه. وعملت آلية الحمد على وضعه في كامل وعيه وهنئته ويقتلته، فلا يفتل عن المنعم والمتفضل الحقيقي، ولا يخرج بنفسه إلى ما سواه، فضمن له بهذه الآلية استمرارية التواصل الحقيقي مع الماتح الحقيقي، كما أمنت له آلية الاستغفار

العودة الصادقة والمقبولة بعد الخطأ والزلل، ضماناً لتأكيد خط الرجعة لأصحاب المشروع وحامليه، ملاءمة لتكوينهم وجبلتهم الجبولة على النسيان والخطأ. كما أمنت له آلية التوبة، الإنابة الجماعية والفردية لحاملي المشروع في حالة تماديهم في الزلل والخطأ، واستحالة يقظتهم بأية الاستغفار فتكون آلية التوبة المحض الرباني الرؤوم لإنابة وعودة حاملي المشروع إلى الحضيرة الحقيقية.

فهل بقي لدعاة العقلانية والجدادة وما بعد الجدادة من البنيويين والتفكيكيين والتشكيكيين من قول بقولونه في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي صدق رسالته، التي جاء بأجددياتها ومبادئها ومعالمها الكبرى من عند ربه من أول يوم، والتي لم يؤلفها من عنده، ولم يتدرج بها تدرج الكتاب والأدياء، وهم يتطورون ويتدرجون بتحسين وتقريب وتهذيب مواهبهم، فالرسالة نزلت معالمها الكبرى من أول يوم، كما نزلت مواصفات حاملها من أول يوم، والغريب أنها لا تسمى الأبصار فقط عند هؤلاء الحمقى الأجورين، بل تسمى العقول والقلوب كأدوات للتفكير والنظر الصحيح التي أودعها الخالق في قلوب المؤمنين والمؤمنين.

الأفق البعيد، ولا يلتفت وراءه. وقد أنبأنا حقائق التاريخ والجماعات والأمم أنه بمقدار تواهر خلق التضحية والبذل فيهم يحققون وينجزون في حياتهم. ومن هنا وجب على حامل أي مشروع حضاري ألا يستكثر ما أنجزه، ولا يرضى بما حققه ووصل إليه، ولا يمتن بالجهود التي قدمها في سبيل نجاح المشروع، لأن تغافل مثل هذا الإحساس في نفسية القائمين عليه مدعاة للخور، ومطية للفشل، وطريق للتلاشي والضياع.

وعليه فقد حث الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ليستصغر كل جهد يبذله في سبيل إنجاز هذا المشروع، لأن من يرد الحسنة فلا يغل مهرها، ومهر هذا المشروع إحدى الحسنين، أولاهما، حسنة الدنيا والفوز والتمكين في الأرض، وثانيهما، الفوز برضوان الله تعالى في الآخرة.

ولذا فقد خاطبه ربه بقوله الكريم: «ولا تمنن تستكثر»، بعكس الخلق الذي يريده منه، بحيث طلب منه أن يسترخص كل مال ونفيس في سبيل إنجاز مشروعه. وقد بينت لنا حقائق السيرة النبوية المطهرة لقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض مثل هذا الخلق النبيل، فتحمل في سبيل إيصاله للناس الفقر والجوع، والألم والغربة، والسفر والسهر، والصبر الجميل، وكظم الغيظ، والسباب والشتم، والإهانات والاعتداءات، والتأمر، والهجرة ومفارقة أحب الأوطان، والشرب والزجر، وتلقي الكدمات والإصابة بالجروح، وسيل الدماء، وتكسير الأسنان، ووعناء القتال.. فقد

تحمل كل ذلك استرخاصاً من نفسه الكريمة من أجل إنجاز المشروع الذي كلفه به ربه سبحانه وتعالى، الذي أننى عليه فقال له ماد حا تفانيه العظيم بقوله: «وانك لعلى خلق عظيم»، ما جعل من نفسه معرضاً وأنموذجاً مثالياً لخلق التضحية العظيم، الذي جسده صحابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وهم يحتضنون الإسلام احتضان الأم الرؤوم لرضيعها الصغير، حتى أبلغوه مأمنه.

ومن هنا صار خلق التضحية سلوكاً نبوياً كريماً، وصار من أهم عوامل نجاح المشروعات الكبرى في الحياة، فإن توفرت في أصحابه وحامله نجح، وإن ضجروا وتعلموا كان نصيبهم وتصيب مشروعاتهم بمقدار تضحياتهم.

٧ - فضائل وآداب وعدة حامل المشروع «ولريك فاصبر».

يحتاج صاحب أي مشروع إلى جملة من الصفات الخلقية المتميزة والأصيلة والراسخة فيه، إذ هي ضرورية لقيام ونهضة ونجاح مشروعه، وزينتها وواسطة عقدها خلق الصبر، الذي يشكل أحد مواصفات حامل أي مشروع ناجح، وهو من مواصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قبله سائر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، حيث طلب منه المولى تبارك وتعالى أن يصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل فقال له: «واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل»، لأن هذا الخلق ركن مصيري في شخصية حامل المشروع، فيه يستقل الصعاب، فيه يتحمل المخاطر، وفيه يذيق الصخور والتحديات، وفيه يذلل العقبات، وفيه يستعين على نواب الدهر، وهو عطية من الله سبحانه وتعالى يقدرها وفقاً لمقادير خاصة بعباده.

وقد بينت حقائق السيرة النبوية المطهرة كيف استطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون معرضاً مثالياً، وأنموذجاً رائداً في تقديم أجدديات خلق الصبر، فصبر وتحمل وغفر وتشذى بمديح ربه له، وهو ينعت له قيمة ومكانة هذا الخلق بالأعتبار بقصة أحد الصالحين المخلصين، وهو يقول: «.. واصبر على ما أسألك إن ذلك من عزم الأمور» (لقمان، ١٧).



● العقاد وسلسلة عيافره الإسلام

# ميكانيكا الموائع الحيوية وموائع الجسم

## Bio-Fluid Mechanics- Body Fluids

- ٢- الطعام بأنواعه المختلفة، حيث يشمل الماء والموائع الحيوية الأخرى.  
٣- التنفس (الأكسجين والهواء)  
٤- الموائع الناتجة من العمليات، الحيوية والنشاط الجسماني الأخر.

### الوظائف الأساسية للموائع في الجسم (الماء بشكل خاص)

- يمكن اعتبار الماء المائع الأهم في الجسم، وهو يشكل النسبة الأكبر في الجسم وقد قال تعالى في محكم تنزيله، «وجعلنا من الماء كل شيء حي» الأنبياء-٣٠..  
وللماء وظائف حيوية مهمة جدا، وبغير الماء يفقد الجسم حيويته وحياته، ويؤدي الماء في الجسم جملة من الوظائف، أهمها:  
١- الأرواء وتبديد العطش  
٢- تقييد وإمداد السوائل للكتنزة في الجسم  
٣- التبريد  
٤- حفظ التوازن والتحكم بمستوى التركيز للمعادن والأملاح وغيرها من العناصر الغذائية والحيوية.  
٥- الغسل والتنظيف  
٦- معاوضة الدور الذي يقوم به الدم من حمل الزوائد والفضلات والسموم تمهيدا للتخلص منها على شكل بول أو عرق أو فضلات  
٧- تسهيل عملية المضغ والهضم  
٨- المساهمة في إضفاء الحيوية والنضارة على الجسم  
٩- التحكم والسيطرة بحسن سير كثير من الوظائف الحيوية وضمان استمرار الأداء الطبيعي لها.

### مصادر الموائع الحيوية في الجسم

- ١- الشرب المباشر Direct Food  
٢- الطعام Food  
٣- التنفس Breathing  
٤- نتائج العمليات الحيوية والنشاط الجسماني الداخلي Products of Metabolic and BIO-Processes

### بقلم د. عبد الله علي الشрман

### ٣- الموائع البيئية بين الخلايا - Interstitial Fluids

ويمكن القول ان الموائع الحيوية الموجودة داخل الجسد تتنوع في صورتها المائعة وخصائصها الميكانيكية والحيوية طبقا للوظيفة التي خلقت من أجلها، وللدور المناط بها لكي تؤدي دقة وانتقانا وكفاءة متميزة انسجاما مع قول الله تبارك وتعالى، «لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم» التين-٣..

ومن أهم الموائع التي يحتويها الجسم ما يلي:  
١- الماء الخالص (ماء الشرب).  
٢- موائع الدم (البلازما وخلايا الدم)  
٣- موائع الكلية والمثانة  
٤- موائع الرئتين (الماء والهواء)  
٥- موائع الاحشاء (المعدة، الأمعاء، والمرارة....)

- ٦- موائع الجهاز اللمفاوي  
٧- موائع العين  
٨- موائع القم (اللعاب، الريق)  
٩- موائع الأنف  
١٠- موائع الأذن (سائل الأذن الوسطى، والسمع)  
١١- الموائع الذنوية والتناسلية  
١٢- موائع الجلد (العرق)  
١٣- الموائع الخلية (داخل الخلية- خارج الخلية- بين الخلايا)  
١٤- الموائع الناتجة عن عمليات حيوية داخل الجسم، وقد تمكث لفترة محدودة وتتحول إلى شكل آخر  
١٥- موائع الأعضاء والأجهزة الأخرى. حيث يشكل الماء نسبة كبيرة منها (موائع العظام والأوتار والنخاع).

### مصادر الموائع الجسمانية

تتعدد مصادر موائع الجسد طبقا لكميتها ونوعها وللوظيفة الرئيسية لها في الجسم، وأبرز المصادر لهذه الموائع هي:  
١- الشرب المباشر (الماء، العصير، الحليب....)

يعرف المائع بأنه تلك المادة التي تبدي تشكلا متوصلا (تغير في الشكل) تحت تأثير اجهاد القص (Shear Stress) وتشمل السوائل والغازات، على عكس المواد الصلبة (Solid Materials) التي تقادم مثل هذا الاجهاد ضمن حدود الانفعال المرن (Elastic range).

وتصنف الموائع بشكل عام إلى تصنيفات عدة طبقا لخصائصها الطبيعية والميكانيكية، وكذلك طبقا للكيان المادي للموائع، وكيفية وجوده داخل الجسم ولوظيفته الحيوية.

ولكن يمكن تصنيف الموائع طبقا لاستجابيتها الخطية (Linear) أو غير الخطية (Non-Linear) لتأثير اجهاد القص حيث تسمى الموائع ذات الاستجابة الخطية موائع نيوتونية (Newtonian) كالماء والهواء، وتسمى تلك ذات الاستجابة غير الخطية موائع لا نيوتونية (NON-Newtonian Fluids) كالدماغ والدهان والحليب.

### موائع الجسم (الموائع الحيوية) Body Fluids

يحتوي الجسم الحيوي على أنواع من الموائع تدخل في تصنيفها العام ضمن فئة الموائع غير النيوتونية، وأوضح مثال ذلك الدم الذي تشكل البلازما الجزء الأكبر منه وهي سائل يماثل الماء إلى درجة كبيرة، وبالإضافة إلى ذلك المحتوى الخليوي المتمثل بخلايا الدم الحمراء (Red Blood Cells) وخلايا الدم البيضاء (Whit Blood Cells) والصفائح الدموية (Platelets).  
وموائع الجسم يمكن تصنيفها بشكل عام إلى ثلاثة أنواع رئيسية عامة وهي:

- ١- موائع داخل الخلية Inter Cellwar Fluids  
٢- موائع خارج الخلية Extra Cellwar Fluids



اختصاص وموضوع هذا المقال.

### موانع الجسم في كتب العلماء القدامى

أورد الإمام ابن قيم الجوزية- رحمه الله تعالى- في كتابه الرائع «مفتاح دار السعادة» ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، مادة علمية راقية حول مواقع الجسم، نقتبس منها مع بعض التصرف مايلي (صفحة ٢٤٢).

«ثم اقتضت حكمة الرب الخالق سبحانه أن جعل ماء الأذن مرأً في غاية المرارة فلا يجاوز الصيوان ولا يقطعه داخلاً إلى باطن الأذن بل إذا وصل إليه أعمل الحيلة في رجوعه وجعل ماء العينين مالحة ليحفظها فإنها شحمة قابلة للفساد فكانت ملوحة مانها صيانة لها وحفظاً. وجعل ماء الفم عذبا حلو ليدرك من طعمه الأشياء على ما هي عليه إذ لو كان على غير هذه الصفة لأحالتها إلى طبيعته كما أن من عرض لضمه المرارة استمر طعمه الأشياء التي ليست بمرّة، كما قيل:

ومن يك ذا فم مسرّ مريض

يجسد مسرّاً به الماء الزلالا

«... ومن جعل الريق يجري دائماً إلى الفم

لا ينقطع عنه لئيل الحلق واللهاوت ويسهل الكلام ويسيبغ الطعام. قال بقراط، الرطوبة في الدم مطية الغذاء فتأمل حالك عندما يجف ريقك بعض الحفاف ويقل ينبوع هذه العين التي لا يستغنى عنه» ص ٣٣٩.

وذكر تفاصيل أخرى كثيرة حول الدم والطعام حين ينضح في المعدة وكيف يجري في الأوصال والعروق بعد أن يتغير كيانه من اليبوسة إلى الميوعة، ولا يتسع المقام لذكره بالتفصيل ولئن أراد المزيد الرجوع إلى الكتاب الموضوع تفصيلاته أعلاه.

الموانع وانتقال المادة والحرارة بالإضافة إلى قوانين أخرى قمنا باستخدامها في عمليات النمذجة (Modeling) التي تجرى في دراسة الموانع الحيوية وانتقال الحرارة الحيوي، ومن أهم هذه القوانين مايلي:

معادلة الاستمرارية Cont iauity equation

معادلة هاجن-باويسلي Hojen-Poiswille

Formwa (Poiseuilles eaw )

قانون فيك Ficks law

قانون الضغط الأسموزي Osmotic

pruswre laws

بعض قوانين انتقال الحرارة والديناميكا

الحرارية Certain types of heat

tromsler and thermo dynamics

laws

### موانع الجسم والكلية

تقوم الكلية بدور حيوي رئيسي في التعامل مع الدم وإناءه يختلط معه فتعمل على تنقية الدم وتنقيته، وفصل الماء الزائد عنه بالإضافة إلى الافرزات الضارة والسموم لتخرج هذه مجتمعة على شكل بول (Urine) تقذفه الكلية إلى المثانة البولية (Bladder) عبر الحالب (Ureter) ويقوم الجسم بعد ذلك بالتخلص منه عند تجمع حجم معين وحدوث ضغط هيدروستاتيكي محدد للمثانة وذلك في الظروف الطبيعية للجسم.

وقد قمنا بتطوير نماذج رياضية هندسية لتحديد آليات تعامل الكلية مع الموانع الحيوية التي ترد إليها وتخرج منها وذلك باستخدام الأسس الفسيولوجية وقوانين الهندسة الطبية الحيوية وديناميكا الموانع، ولا يتسع المجال لاستعراضها في هذا المقام لأنها تتعدى مجال

### طرق التخلص من موانع الجسم

هناك طرق عدة يتم بواسطتها التخلص من موانع الجسم الزائد والتي إما أن تكون للتخلص من افرزات وسموم بعض العمليات الحيوية ونتاجها أو أنها تخرج استكمالاً لعمليات حيوي أو لأداء وظيفة حيوية مهمة تستقيم من خلالها حياة الجسم ووظيفته الحيوية التي لا تستقيم الحياة الطبيعية للجسد بدونها، وأهم هذه الطرق مايلي:

١- عن طريق الفم (الريق، اللعاب)

٢- عن طريق الأنف (الخصاط والافرازات الانفية)

٣- عن طريق العين (الدمع وافرزات العين)

٤- عن طريق الأذن (الأصماغ وافرزات الأذن وهي قليلة نسبياً)

٥- عن طريق الجلد (التعرق (Sweating)

٦- عن طريق الجهاز التناسلي (المني وغيره

من افرزات الجهاز التناسلي)

٧- التبول ( البول (Urine)

٨- الفضلات (Feces)

٩- عن طريق الجهاز التنفسي

وأكثر وسائل إخراج موانع الجسم عن طريق (التبول، والتعرق، التنفس) وهي العمليات الحيوية التي يقوم بها الإنسان بشكل متكرر ومتعدد خلال اليوم والليل.

وهنا نتضح نعمة الله الكبرى بأن جعل الماء والهواء في متناول الجميع وبكميات هائلة وهي لا تخضع إلا لسلطانه وحده تبارك وتعالى وفي ذلك تكريم للإنسان وتسخير للكون له من أجل أن يقوم بعبادة الله تعالى كما أمر وأراد، ويستلزم ذلك أيضاً شكر الله وحمده على هذه النعم التي لا تحصى ولا تعد.

**أهم قوانين الموانع والهندسة الطبية الحيوية التي تحكم موانع الجسم**  
تحكم موانع الجسم كثير من قوانين هندسة

# روافد مشروع فكري وثقافي وأدبي

هيا قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مشروعاً فكرياً وثقافياً وأدبياً بعنوان «روافد» وهو مشروع يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية في ميادين الفكر والأدب والفنون والترجمات والمراجعات التراثية والدراسات الاستشراعية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.

وتتمثل رسالة مشروع «روافد» الذي يأتي مساوفاً للاستراتيجية العامة لعمل الوزارة، في نشر الفكر والثقافة والأدب بهدف تصحيح الرؤى والمفاهيم، وتنمية المواهب ورعايتها، ومواكبة التطورات الهائلة في الفكر الإنساني مواكبة فاحصة عبر مشاريع فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية.

## ويضم مشروع «روافد» الإصدارات الآتية:

- الإصدار الفكري «أفاق»: وهو إصدار يعنى بمعالجة القضايا الفكرية والإشكالات الحضارية في ساحة الفكر الإسلامي والعالمي.
- الإصدار الأدبي «إسهام»: وهو إصدار دوري في ميدان الشعر والقصة والمسرح والرواية والدراسة الأدبية والنقدية.
- الإصدار الفني «إبداع»: وهو يختص بإنجاز كتابات في فنون الخط والزخرفة والتشكيل وغيرها من الفنون التي تعكس العطاء الحضاري الإسلامي ويحدد الرؤية الوسطية في التعامل مع الأشكال الفنية المعاصرة مثل المسرح والموسيقى والسينما باعتبارها أدوات لنشر القيم البناءة.
- الإصدار في الترجمات الفكرية «تواصل»: ويعنى بترجمة الكتابات غير العربية ممن تنصف المسلمين وحضارتهم وتشارك مع الفكر الإسلامي في أبعاده الإنسانية وترجمة الكتابات المتميزة من العربية إلى لغات أجنبية دعماً لروح التواصل والحوار.
- الإصدار في المراجعات التراثية «مراجعات»: ويهتم بتقريب التراث الفكري والأدبي للأمة وشرحه وتصحيح النظر إليه وتقويم الجوانب السلبية في بعض محطاته.
- الإصدار في الدراسات الاستشراعية: «استنلذراف»: ويختص بإنجاز دراسات وأبحاث إحصائية وميدانية تهم الظواهر الفكرية والإنسانية في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر.
- هذا إضافة إلى الدورات التدريبية، وذلك في مجالات اكتساب مهارات وقواعد التعامل مع النصوص الشرعية وفهم الخطاب والمنهجية العلمية في التحليل والمقارنة والاستدلال واكتساب المعارف والخبرات في الشأن الفكري والثقافي والأدبي.
- وبهذه المناسبة، فإن قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت يهيب بالكتاب والمفكرين والباحثين داخل دولة الكويت وخارجها إلى الإسهام بكتاباتهم وإبداعاتهم في هذا المشروع الذي رصدت له الوزارة ما يستحقه من رعاية أملا في تحقيق نقلة نوعية في الخطاب الفكري والثقافي والأدبي.

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

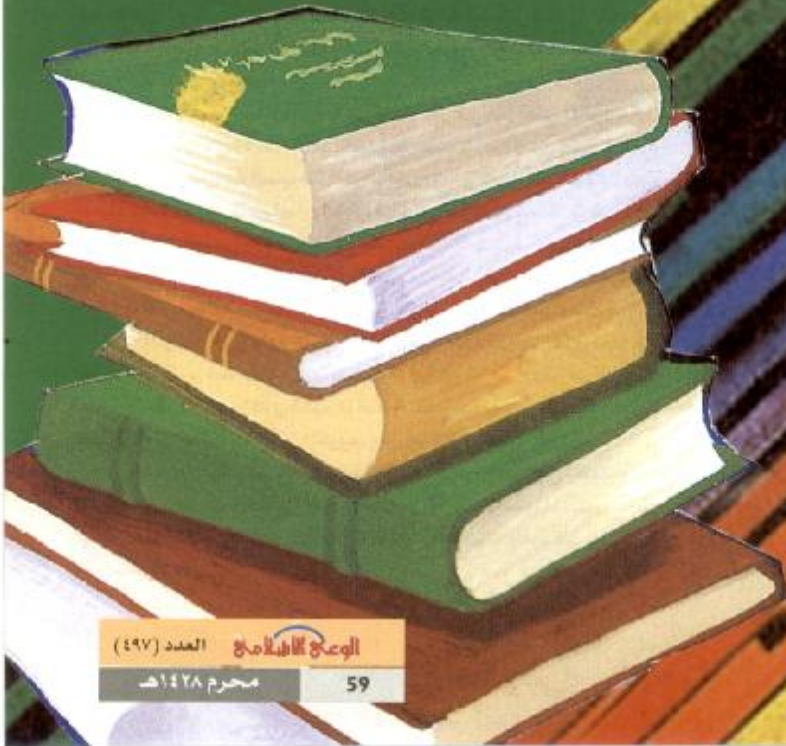
قطاع الشؤون الثقافية، ص-ب ١٣١، الصفاة، رمز بريدي: ١٣٠٠١ - دولة الكويت.

الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

# الوعي الإبداعي

## الأدبي

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق. قادر على التأثير في مشاعرنا  
بلمسات من السحر والعذوية.  
والأدب الجميل... ليس أدب التتميق والزخرفة الأنيقة أو الديباجة  
والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية المجردة، إنما.. الأدب الجميل.. هو  
البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية. إنه يخصب الذاكرة  
بصادق الأحاسيس حبا في الحياة  
والشعر... هو .. نبضة قلب.. قبل أن يكون.. لمعة فكر.  
و.. خفقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية.  
و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قضية فكرية.  
و.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون.. التمتع أفكار.  
و.. وسوسة أفئدة.. قبل أن يكون.. رنين أفاضل،  
وصدى أساليب وعبارات.





# نظرات في بيان القرآن في كتاب «البرهان في وجوه البيان» لابن وهب الكاتب (١)

«ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» (النحل: ١٠٣).

والبحث في خصائص بيان القرآن وبيان العرب كان سمة بارزة في مؤلفات العلماء بدءاً من القرن الثاني الهجري

الدكتور: محمد بن محمد الحجوي - المغرب

تحتفظ المكتبة العربية والإسلامية بذخائر ثمينة من المخطوطات في مختلف ميادين العلم

والمعرفة، ويرغم الصحوة التي عرفتها الدول العربية والإسلامية في أواخر القرن العشرين بعد تخلصها من الاستعمار، وإقبال عدد كبير من الباحثين والدارسين على إحياء هذه المكتبة عن طريق التحقيق والدراسة والنشر. فإن عدداً كبيراً من المخطوطات لم تصل إليها يد الباحثين، وهي الآن حبيسة المكتبات العامة والخاصة، يلغها الإهمال، وقد تضيع مع مرور الزمن إذا بقيت على هذا الحال.

وواقع أن التراث قد أصابته أفة الإهمال بدرجات متفاوتة عند جميع الأمم على اختلاف أجناسها وأوطانها، لكن تراثنا العربي والإسلامي أخذ نصيبه الأكبر من هذه الأفة نتيجة عوامل كثيرة. لعل أبرزها طول المرحلة المظلمة التي مر بها العالم العربي والإسلامي في عصر الانحطاط، وابتلاؤه في القرن التاسع عشر باستعمار استيطاني وفكري عمل كل ما في وسعه لكي يطمس معالم الفكر العربي والإسلامي بإهماله اللغة العربية، ونشر الجهل والخرافات والشعوذة بين العوام، وتحريف مقاصد الشريعة الإسلامية، ولولا ثلة قليلة من الوطنيين الأحرار الذين كانت لهم غيرة على الإسلام والعروبة لصاعت اللغة العربية، وأصبح تاريخ وفكر الإسلام مرحلة تاريخية مجهولة المعالم.

وكان لهذه الأمم حظ كبير في الأدب والفلسفة والمنطق والعلوم العقلية التي ترجم الكثير منها إلى اللغة العربية، وعرف العلماء قدرها، واستفادوا من مناهجها في دراسة علوم اللغة العربية خاصة. وكان العلماء بجانب اهتمامهم بهذه العلوم العقلية يدرسون كتاب الله، وحديث رسوله عليه السلام، وأشعار العرب، فوضعوا قواعد اللغة والنحو والعروض والبلاغة، وألفوا المصنفات في تفسير القرآن وضبط الحديث، وفي التفكير الفلسفي الإسلامي. وكان العرب في هذه المرحلة يتعرضون لهجمة عنيفة من طرف الشعوبيين الذين كانوا يحقدون على العرب، ويستهجنون تراثهم وتقاليدهم وعاداتهم، لاسيما حينما أصبح أمر السياسة والإدارة والجيش بيد العنصر الفارسي. وأشعار يشار بن برد تمثل خير تمثيل هذه الظاهرة، من ذلك قوله مخاطباً عربياً،

أحين كسسييت - بعدد العسري - خسرا

ونادمت الكرام على العسرة قساراً؟

تفخاخرييا ابن راعسية وراع،

بني الأحرار، حسبيك من خسار (٢).

وكان ابن وهب الكاتب أحد العلماء الذين تصدوا للرد على أفكار الشعوبيين الذين حاولوا طمس كل محاسن العرب، ولعل دراسة البيان العربي، وإظهار محاسنه كان أحد الوجود التي تكشف أباطيل الشعوبيين. لقد تناول هذا العالم البيان العربي بالدرس والتحليل في كتاب الله وتراث العرب بمنهج علمي تحليلي استقراني، ودليل عقلي مدعم بالحجة والبرهان، فأثبت عبقرية اللغة العربية، وفضل بيانها الذي فاق بيان الأمم الأخرى.

وإذا كان ابن وهب يقر في بداية كتابه أنه لم يكن سابقاً لذكر وجوه البيان في كتاب الله وتراث العرب، وإنما اقتصر عمله فيه على الإيضاح، والتفسير والجمع والاختصار، حيث قال،  
وقد ذكرت في كتابي هذا جملاً من أقسام البيان، وقرأ من آداب

وإذا كنا نجد العذر الموضوعي للإهمال في مرحلتي الانحطاط والاستعمار، لأن الأمة كانت مغلوقة على أمرها، فأبي عذري يسوغ الإهمال في مرحلة أصبحت الدول العربية والإسلامية فيها ذات سيادة في تدبير شؤونها، وتصريف أمورها؟ لقد تأسست في هذه الدول جامعات ومعاهد عليا تضم نخبة جيدة من الباحثين والدارسين لهم القدرة على إحياء التراث بتحقيقه، ودراسة قضاياها ونشره، لكي يستفيد منه الباحثون في ميادين اختصاصاتهم. وإن كتاب «البرهان في وجوه البيان»، وجه من وجوه تراثنا الذي نجا من هذا الإهمال وأخذ حظه في التحقيق ليكون شاهداً على مرحلة من تاريخ الفكر العربي الذي تميز بالقدرة على حوار فكر الأمم الأخرى انطلاقاً من ثوابتنا، القرآن الكريم، ومن أسالتنا، اللغة العربية.

إن تضاعف الفكر العربي والإسلامي مع فكر الأمم التي بلغت حظاً كبيراً من المعرفة العقلية لدليل على أن ثوابتنا وأصولنا على أساس عقلي، وهي قادرة على الحوار والجدل والأخذ والرد في جميع الأزمنة.

الحكماء وأهل هذا اللسان، لم نسبق المتقدمين إليها. ولكني شرحت في بعض قولي ما أجملوه، واختصرت في بعض ذلك ما أطالوه، وأوضحته في كثير منه ما أوعروه، وجمعت في مواضع منه ما فرقوه، ليخفف بالاختصار حفظه ويقرب بالجمع والإيضاح فهمه، (٣).

فإنه قد أبان محاسن البيان وكشف ما تضمنته من دلالات في كتاب الله، عز وجل، وفي تراث العرب بمنهج علمي على سلامة العقل، وعمق التفكير، وقوة الحجج، رد به جدل الشعوبيين العقيم، وحججه الواهية.

ولكي يحيط ابن وهب بأوجه البيان من جميع جوانبه فإنه قسمه إلى أربعة أقسام، وهي:

- ١ - بيان الأشياء بذواتها.
- ٢ - بيان يحصل في القلب عند الفكر واللب.
- ٣ - بيان باللسان.
- ٤ - بيان بالكتاب الذي يبلغ من بعد وغاب.

ولكون هذه الأقسام غير منفصلة عن بعضها من حيث الرؤية الشاملة للبيان فإن ما يبرز تصوره بشكل أدق قسما، وهما، بيان الأشياء بذواتها، وبيان بالقول أو العبارة. وستعني في بحثنا هذا بهذين القسمين.

- ١ - بيان الأشياء بذواتها:

إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الوجود منظمًا غاية التنظيم، وأوجد الكائنات الحية المتلائمة في طبيعته مع النظام الكوني. ولذلك كان أساس الوجود هو التوازن للحفاظ على الأشياء - كما أرادها الخالق - فلا يزيد شيء، أو ينقص عنه إلا لغاية وعلّة أرادها الله. والتوازن والاعتدال أثر من أثار الله في هذا الوجود، ويدبج خلقه، وقدرته المطلقة، ولذلك ينبغي لكل عاقل أن يتدبر أسرار هذا الوجود بحكمة وتعقل لتبين له الأشياء على حقيقتها، قال الله تعالى: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» (الحجر: ٧٥). وقال عز من قائل: «إن في ذلك لآية لقوم يذكرون» (النحل: ١٣)، وقال أيضاً: «ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون» (العنكبوت: ٣٥).

والتوسم والتعقل والتذكر سمات تميز الكائن العاقل الذي يفضح الأشياء بحكمة وتدبر، ويسعى إلى طليها بالفكر النير، إن الأشياء تبين بذواتها لمن تبين، وتعبّر بمعانيها لمن اعتبر، وإن بعض بيانها ظاهر، وبعضه باطن (٤).

والعقل الذي يميز به الإنسان بين الأشياء هو أعظم نعمة وهبها الله له، فبالعقل تحمل المسؤولية، وتميز عن باقي المخلوقات الأخرى، وأصبح سيداً في الوجود، يدير أموره بالشكل الذي يعود عليه بالنفع.

وإذا كان الظاهر من الأشياء يدرك بالحواس، أو يتظرة لا تحتاج إلى مزيد من الإمعان، لأنها متحدثة عن نفسها، وهي كل شيء له آية تدل على أنه واحد (٥).

فإن تبين الباطن منها يحتاج إلى ضروب من الاستدلال، ووجود من القياس لمقارنة الأشكال والنظائر بعضها ببعض، ولذلك يرى ابن وهب أن معرفة الباطن بقدر ما يحتاج إلى القياس كذلك إلى الخبر، وقد أشار كتاب الله إلى الجهتين معا في آيات كثيرة، داعياً ذوي النهى

والأبصار عدم تعطيل العقل، وشبه الذين يعطلون الفكر باليهائم، قال ابن وهب ذكراً جهة القياس التي حثت عليها الآيات البيّنات، وحجنتنا في القياس أن الله، عز وجل، قال: «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (الحشر: ٢). كذلك الأمثال التي جاءت في كتابه كمثل كذا وكذا في مواضع كثيرة (٦)، وذلك كله تشبيه وقياس (٧).

أما حجة الأخذ بالخبر ففي كتاب الله فهي قوية، لأن ماجاء في الكتاب، وما حدثنا به الرسل والأنبياء وأعلام الأمة هي أخبار يقينية - ينبغي تدبر معانيها، ويبحث ما فيها من دلائل، وأما الخبر فحجنتنا فيه من الكتاب قول الله، عز وجل: «فأسألو أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (سور الأنبياء: ٧)، «فأسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك» (٨).

إن البحث على السؤال هو دعوة إلى تقصي الأخبار والمعلومات التي تفيدنا علماً، وتزيل شكاً، وتجلو حقائق. وقد حصر ابن وهب الخبر في نوعين، خبر يقين، وخبر تصديق. وإذا كان خبر التصديق يحتاج إليه الناس في معاملاتهم وتجارتهم حيث يؤخذ ممن حسن الظن به، ولم يعرف بفسق وكذب، فإن خبر اليقين يلزم العقل الإقرار بصحته، لأن مصدره من الله وأنيابته ورسله، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: خبر الاستفاضة والتواتر، وقد أزمنا الله بهذا النوع حجج الأنبياء عليهم السلام، ونحن لم نشاهدهم، ولم نر آياتهم، ولم نسمع احتجاجهم على قولهم، (٩)

الثاني: خبر الرسل الذين قامت البراهين والحجج على صدقهم، وعلى ظهور المعجزات التي لا يجوز أن تكون بنوع من الحيل، ليعلم أنهم عن الله، عز وجل، نطقوا، وعليه في إخبارهم عنه صدقوا، فتعم الحجة بهم الغافل والجاهل، والمييز والعاقل، فلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. (١٠)

الثالث: ما تواترت أخبار الخاصة به، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة التصديق بهذه الأخبار، لأنها حجة على العامة، قال تعالى: «أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل» (الشعراء: ١٩٧).

فقد جعل «علم العلماء - وهم الخاصة - حجة على العامة» (١١).

وقد يتوصل إلى العلم بطريق ثالث غير القياس والخبر، وهو العلم بالظن، إلا أن فيه حقاً وباطلاً لكونه يعتمد على التخمين، وقد قال الله: «إن بعض الظن إثم» (الحجرات: ١٢).

وإذا كان الظن قد يتحصل به العلم عند ابن وهب فلأن بعض العقول السليمة، الثابتة العلم، المتعددة في تمييزها للأشياء، قد يصدق ظنها، فيكون أقرب إلى الصحة، ولهذا قيل: «ظن الرجل قطعة من عقله»، وقال الشاعر القديم أوس بن حجر، الألمي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعها.

وقد أخرج الله الظن في آيات كثيرة مخرج اليقين، فقال: «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه» (التوبة: ١١٩)، وقوله: «فظنوا أنهم مواقعوها» (الكهف: ٥٢). لكن قبول الظن على وجه الصحة يبتنى مشروطاً صدور من ذوي العلم والتجربة والفضيلة.

٢ - البيان بالقول أو العبارة:



التواصل، ورحم الله شاعر الأمة حافظ إبراهيم الذي عبر عن هذه الخصائص الدلالية والبيانية في لغة القرآن حينما قال، وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ومما ضمنت عن أي به وعظمت وإن البحث في مصادر البيان العربي والقرآني يكشف أسراراً عميقة لهذه اللغة التي اکتملت لها الخصائص التركيبية والدلالية والصوتية في كتاب الله الذي خاطب الناس بلغة عربية فصيحة. حملت أسمى عقيدة تنير للإنسانية في كل زمان ومكان مسالك الخير والإصلاح. إن اللغة العربية بفضل كتاب الله الذي جعلها لغة قادرة على الترسل في أغراض عديدة أصبحت في فترة وجيزة بعد الفتوحات الإسلامية لغة العلم والفكر والتأليف في العلوم الدقيقة. وهي تختزن لآلئ ودررا في التركيب والدلالة مازال البحث اللغوي واللساني يكشف عن خباياها، ولعل الإقبال على لغة القرآن وأخباره وقصصه يكشف مزيد من هذه اللغة البيانية.

## المصادر والمراجع

- ١ - البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديدي، مطبعة جامعة بغداد، ط ١/٦٧.
- ٢ - ضحى الإسلام، تأليف أحمد أمين، ط ١٠، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣ - رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأبي القاسم الشريف السبتي، تحقيق وشرح صاحب المقال، ط ١/٩٧.

## الكواصم

- ١ - هو أبو الحسن اسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، من أصلام القرن الرابع الهجري كان عميق المعرفة بعلوم اللغة العربية وآدابها، ومطلعاً على الفلسفة والمنطق.
- ٢ - ضحى الإسلام: ٣٩/١.
- ٣ - البرهان في وجوه البيان، ص: ٥١.
- ٤ - البرهان في وجوه البيان، ص: ٦٥.
- ٥ - البيت لأبي نواس، انظر، رفع الحجب المستورة، ٦٨١/٢.
- ٦ - ذكر القرآن الكريم أمثالا كثيرة للدلالة على صحة الخبر، كقوله تعالى، «وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم، وتبين لكم كيف فعلنا بهم، وضربنا لكم الأمثال» (سورة إبراهيم، آية ٤٥).
- ٧ - البرهان في وجوه البيان، ص: ٦٦.
- ٨ - سورة يونس، آية ٩٤، انظر، البرهان في وجوه البيان ص ٦٦.
- ٩ - البرهان في وجوه البيان ص ٧٦.
- ١٠ - المصدر نفسه، ص ٧٧.
- ١١ - البرهان في وجوه البيان، ص ٧٨.
- ١٢ - البرهان في وجوه البيان ص ٩٣.
- ١٣ - المصدر نفسه.
- ١٤ - البرهان في وجوه البيان، ص ١٥٥.

إن البيان بالقول هو دلالة العبارات، وإذا كانت العبارة تختلف باختلاف اللغات فهي غير مختلفة في الإبانة عن ذوات الأشياء كما هي. وقد قسم ابن وهب دلالة القول إلى ظاهر وباطن، فالظاهر غير محتاج إلى تفسير، والباطن يحتاج إلى التفسير، ويتوصل إليه بالقياس والنظر والاستدلال والخبر، وفي كتاب الله عبارات يتوصل إليها بالتميز والقياس من مثل قوله تعالى، «اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير» (فصلت، ٤٠). فالله سبحانه وتعالى لم يفوض للناس أن يعملوا ما شاءوا، لأنه لم يخلهم من الأمر والنهي، ولهذا كان مجيء الرسل عليهم السلام من أجل تنبيه الناس، وإرشادهم إلى سبيل الخير والصالح.

وقوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر» (الكهف: ٢٩) إنه سبحانه وتعالى لم يوجب للناس الكفر، أو يطلق لهم العنان فيه، وإن كان ظاهر التفويض إليهم فإن باطنه التهديد والوعيد لهم. ويبدل على ذلك قوله عقب هذا، «إننا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها، وأن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه، بئس الشراب، وساء مرتقفا» (١٢).

وفي كتاب الله عبارات عرفنا معناها من الخبر، مثل الصلاة والصيام والكفر، فلو لا ما أتانا من الخبر في شرح مراد الله، عز وجل، في الصلاة والصيام ومعنى الكفر لما عرفنا باطن ذلك، ولا مراد الله، عز وجل، في الصلاة والصيام ومعنى الكفر (١٣).

هذه الإشارات والتنبيهات في دلالة العبارات جعلت كتاب البرهان في وجوه البيان، مصدرا أساسيا في فن القول، وخصائص البيان القرآني. فقد تضمن آيات كثيرة في التشبيهات البليغة، والاستعارات النادرة، والكنائيات اللطيفة، وفنون كثيرة عدت أنموذجا في فن القول، نذكر منها: الوحي الذي هو الإبانة عما في النفس بغير المشاهدة، ويأتي على وجوه كثيرة، ومما ورد منه في كتاب الله، الإشارة، كقوله تعالى، «فخرج على قومه من الجراب، فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» (مريم: ١١). والوحي المسموع من الملك، كقوله تعالى، «إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى» (النجم: ٤ - ٥). والوحي في المنام، وهو الرؤيا الصحيحة، كقوله تعالى، «وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه» (القصص: ٦). والإلهام كقوله، «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون» (النحل: ٦٨).

أما الإيجاز الذي قصدت به العرب مخاطبة ذوي الأفهام الناقبة، والإطناب الذي يستعمل لمخاطبة العوام الذين يحتاجون إلى التكرير والتفصيل والزيادة فكتاب الله حافل بهما في المواضع التي تطلب في كل عرض، استعمل الله، عز وجل، في مواضع من كتابه تكرير القصص، وتعريف القول ليفهم من يعيد فهمه، ويعلم من قصر علمه واستعمل في مواضع أخرى الإيجاز والاختصار لذوي العقول والأبصار (١٤).

هكذا جاءت العبارات القرآنية تحمل معاني سامية، وأغراضا شريفة، وحكما بالغة الدلالة بلغة العرب التي بلغت ذروة عالية في البيان والإفصاح، وزادها كتاب الله جمالا وسعة وقدرة كبيرة على

## «وكيف ينام الليل؟»

• للشاعر / محمد أبودية- الكويت

زار الكويت عام ١٩٦٢م العلامة الهندي الغيور الأديب الذي عمل زمناً طويلاً في خدمة اللغة العربية والقضايا الإسلامية أبو الحسن الندوي وفي إحدى ندواته العامة استشهد ببيتين من الشعر العربي هذا نصهما:

ولي كـبـد مـقـرـوـحـة مـن يـبـيـعـهـنـي

بـهـا كـبـد لـيـسـت بـذات قـرـوـح

أبـاهـا عـلـي النـاس لا يـشـتـرـو نـهـا

ومـن يـشـتـرـي ذـا عـلـة بـصـحـيـح

وعلق على ذلك رحمه الله تعالى بما معناه أن هذا الشاعر كبده مقروحة يريد أن يبيعها بكبد صحيحة وانني مثله كبدي مقروحة ولكنني لن أبيعها لأنها تحفزني للسهر من أجل قضايا إخواني المسلمين وفي مقدمتها قضية فلسطين المقدسة. ذلك الموقف ألهمني هذه القصيدة..

يـحـاصـرـهـا فـي حـصـنـهـا ذـو سـفـاهة  
وعـيـل اصـطـبـاري والحـصـون تـطـيح

♦♦♦

ولـي مـركـب يـغـشـى البـحـار يـشـقـهـا  
يـعـود بـدراً والشـراع يـلـوح  
فـأنـظـم مـن در البـحـار قـلـائـداً  
لـهـا سـرـهـا والمعـجـبات تـبـوح  
أنـال مـن الأصـداف كل فـرـيدـة  
فـأغـدوبـهـا مـن فـرحـتـي وأرـوح

♦♦♦

سـأهـدي عـقـود الدـر كل كـرـيمـة  
تـرـي شـبـاباً لـفـداء يـرـوح  
شـبـاب لـه فـي السـلم رآي وحـكـمـة  
وعـلم وحـلم والخـيال جـمـوح  
يـشـن عـلى الأعـداء أروـع غـبـارة  
ويـلـطـم وجـه الكـفـر فـهـو قـبـيح  
يـدوس ذوات السـم فـي وكـر أمـهـا  
فـيـرحـل عـن أرض الكـرام فـحـيـح  
رضـيت بـعـلاتـي ولا أبتـغـي الشـقا  
وئـو أمتـني قـرـحـة وجـرـوح  
شـفـائي يـوم النـصر لـيس بـغـيـره  
ولـي خـبـاق بـين الضـلوع ذبـيح  
أنـاشـيد يـوم النـصر تـشـفي مـجـرحاً  
فـي مـسي بـرئـتـا لـيس فـيـه جـروح

ولـي كـبـد مـقـرـوـحـة لـن أـبـيـعـهـا  
ولـي خـبـاق بـين الضـلوع طـمـوح  
تـحـمـلت أهـات العـشـيـات والضـحـى  
وعـز مـي شـدـيد والفـؤاد جـرـيح  
ولـم أشـك لـأنـذال هـمـي وعـلـتـي  
وأكـرم ضـيـفـي والزـمـان شـحـيـح  
ولـي سـابـق نـحو المعـالي يـطـيـر بـي  
جـوادي كـرـيم والمـجـال فـسـيح  
وأخـفـيت عـن أهـل الشـمـاعة دـمـعـتي  
وعـن كل راض بالهـوان أشـيـح  
أسـامـر نجم اللـيل فـي قـبـة السـما  
وألـح بـرقـاهـي السـحـاب يـلـوح  
أبـشـر قـومـي بـعد جـدب وشـدة  
بـخـصـب وعـطر فـي البـالـاد يـفـوح  
وأنـظـم مـن زهـر السـمـم عـاء قـلـائـداً  
يـمـيـنـي صـناع والبـيـان فـصـيح  
يـلـومـونـي واللائـمـون أحـبـيـتـي  
وفـيـهـم طـيـبـيـب ناصـح وصـرـيح  
يـقـولـون لـي هـون عـلـيـك ولا تـكن  
كـصـاحـب لـيـلى هـذه التـبـيـبـرـيح  
يـقـولـون لـي هـذا فـرـاشـك ناصـم  
فـنـم هـائـئـلاً أن الفـرـاش مـرـيح  
وكـيـف يـنام اللـيل مـن شـفـه الهـوى  
ويـهـوى عـروس المـجـد وهـي تـنـوح  
فـتـاة كـبـد اللـيل طـهـراً ورفـعة  
فـكـيـف مـنامـي والفـتـاة تصـيح

## التشريعة الإسلامية بين التدرج في التشريع والتدرج في التطبيق.

صدر عن إدارة البحوث والدراسات باللجنة الاستشارية العليا الكتاب الخامس عشر من سلسلة تهيئة الأجواء، بعنوان، التشريعة الإسلامية بين التدرج في التشريع والتدرج في التطبيق، للدكتور عبد الرحمن حسن حينكة والذي اشتمل على سبعة فصول، تناول فيها الباحث عددا من الموضوعات التي تبين أن التدرج سنة من سنن الحياة، وأن البناء القوي، والعمل الناجح سواء أكان ماديا أم اداريا أم قريبا.. لا يتم إلا بالتدرج، كما أن الخلق والتكوين، ثم الهدم والإفناء لا يأتي غالبا إلا بالتدرج وهكذا فالتدرج ظاهرة مشاهدة في الحياة والكون عامة، في حالتها الإنسانية التصاعدي والتتكيف التنازلي وسنة التدرج تكاد تظهر في كل شأن من شؤون الحياة.

ويعرح المؤلف بعد هذه المفاهيم العامة والمعاني الكونية والحياتية في التدرج والتدرج إلى توضيح فكرة التدرج في التشريعات الإلهية، والرسالات السماوية، من لدن نوح عليه السلام إلى رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ويؤكد بعد ذلك أن عملية استكمال التطبيق للتشريعة الإسلامية في هذا العصر يجب أن تتم من خلال هذا المفهوم وأن تعتمد هذه القاعدة، وذلك لبعدها عن التطبيق الحقيقي الكامل للتشريعة منذ قرون، وتناثرنا بالكثير من القوانين الوضعية، والفلسفات المادية منذ ما يزيد على بضعة عقود، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الخطوات المستعجلة والطفرات السريعة لن تأتي بالنتائج المرضية، ولن توصلنا إلى الغايات السامية، وقد قيل، إن مع المستعجل الزلل وإن اتسع الخطى مغلقة للسقوط.

## مذكرات الشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي

مذكرات الشهيد  
الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي



ذكريات للشهيد عبدالعزيز الرنتيسي الطبيب والشاعر والمجاهد والزوج والأب والقائد، وهي على بساطتها وقلتها، تؤكد أن زمن كرامات الصحابة والسلف الصالح لم ينقض، وإنما الكرامات ثابتة وتقع لأولياء الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى...

فهنيئاً للشهيد شهادته، وهنيئاً لأهله شفاعته، وهنيئاً لأهل فلسطين جهادهم المبارك الذي أحيوا به الأمة. والشهيد الرنتيسي - واحد من أبرز قادة حماس وخليقة الشيخ الشهيد أحمد ياسين - مؤمنين إيمانا لا يخالطه شك بأن النصر لهذا الدين، وأن الليل وإن طال سيعقبه الفجر. «أن تدخلي ربي الجنة هذا أقصى ما أتمنى، هذه كانت آخر كلمات كان يدندن بها الدكتور الرنتيسي قبل ساعات من استشهاده... والكتاب قام بإعداده عامر الشيخ وقامت بنشره دار التوزيع والنشر الإسلامية في القاهرة.

## رسائل جامعية

المقدمة من الباحث عادل محمود احمد عبد العال المرآغي الحاصل على الليسانس في الدعوة الإسلامية وكشفت الرسالة عن النقوذ السياسي لليهود في أمريكا حيث بدأ مع هجرة اليهود إليها في منتصف القرن السابع عشر الميلادي وظهر التغلغل اليهودي في أميركا واضحا بعد قيام الحرب الأهلية الأميركية بين الولايات في الجنوب والشمال عام ١٩١٤م ومن أثر الاستشراق ان اليهود على ارتباط وثيق بكل الحكومات في دول الغرب والحكومات تعتبرهم العيون التي ترى بها.

الموضوعي، فهو عندما يتعرض لشرح آية من كتاب الله يورد كل نظائرها وما يتفق معها في الموضوع والهدف في القرآن كله ثم يقف بين هذه الآيات كاشفاً عن الأسرار البلاغية التي تكمن في التعبير بهذا اللفظ في هذا الموضوع.

• نوقشت في قسم الأديان والمذاهب في كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة رسالة الماجستير



• الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم -



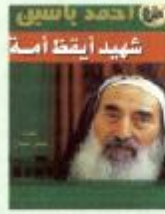
سورة البقرة نموذجاً، كان موضوع أطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الطالب عبد الجميل بايرام

نسيمي من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت بلبنان وحاز بموجبها على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً.

وقد عرض الباحث أسباب اختياره لبحثه مشيراً إلى أن تفسير الشيخ الشعراوي أشبه بالتفسير



## أحمد ياسين للهيد أيقظ أمة



تخليداً للذكرى العطرة، وتسجيلاً لبعض جوانب من حياة حافلة بالجهاد والتحمدي، والصمود، لشيخ المجاهدين الذي أبي أن يكون من أولى الضرر الذين عذرههم الله،

ليحكي سيرة عمرو بن الجموح رضي الله عنه الذي أراد أن يطأ بعرجته الجنة، وشيخنا هذا مشلول الأطراف كلها، غير أنه قوي الإيمان والإرادة، فتى القلب والعزم. أراد أن يدخل الجنة على كرسية، ليكون له مقعد صدق عند مليك مقتدر إن شاء الله. والكتاب قام بإعداده صامر الشيخ وقامت بتوزيعه ونشره دار التوزيع والنشر الإسلامية في القاهرة.



• حازت الطالبة وفاء عزت الشريف على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً في الدراسات الإسلامية بعد مناقشة أطروحتها المعنونة «نظام الديون في الشريعة الإسلامية» من كلية الإمام الأزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت. الأطروحة هدفت إلى بيان موضوع الديون من مختلف جوانبه لتحديد الداء وتشخيص الدواء ومعرفة النظام الصحيح والطريقة المثلى للتعامل مع الديون، وبيان سبل الله سبحانه وتعالى مقارنة بالنظام العالمي للديون، والفروق بين الأنظمة الربوية والنظام الإسلامي للمصارف التي هي محك الديون وللتعريف بالحياة المعاصرة، وما جد عليها من تطورات، ومعرفة الأسباب المؤدية إلى الديون على الصعيد الفردي والجماعي وحلولها.

## المسلمون في الأدب العالمي

### جنكيز ايتاماتوف Ghinis Aitmatov

#### في روايته (جميلة)

الروائي الروسي جنكيز ايتاماتوف واحد من أهم الكتاب المعاصرين في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد ترجمت رواياته العديدة إلى اللغة العربية. ووجد القراء العرب في هذه الأعمال أن روح أبطالها أقرب إلى ضياعهم، وعاداتهم وليس فقط فيما يتعلق بأسماء أبطال هذه الروايات.

والكاتب ايتاماتوف مولود في أوزبكستان في عام ١٩٢٨، وقد نشر روايته «جميلة» عام ١٩٥٨، جاءت من بعدها روايات أخرى منها «وداعا يا خولساراي» عام ١٩٦٥، «السيد الأول» عام ١٩٦٣، «والسفينة البيضاء» عام ١٩٧٠، وأحلام الذئبة» عام ١٩٧٥ م.

أما روايته «جميلة» فتدور أحداثها في قرية طلاس الواقعة في واحة روسية عند حدود نهر الكركرو، في هذا العالم يعشق السكان ركوب الخيل والتسابق فيما بينهم وهي عادة اجتماعية اكتسبها الأهالي من المسلمين الأوائل الذين جاءوا للتجارة في المنطقة. فاستطاعوا أن ينشروا الإسلام بدون دعوة عمدية، حيث أن السكان كانوا ينجرون بالأخلاق الحميدة لهؤلاء المسلمين، والصدق والأمانة، كما سيتضح من أسماء أبطال الرواية، وشيناً فشيناً انتشر الإسلام في المنطقة، وترك المسلمون طبائعهم فيها.

والجدير بالذكر أن الكاتب ايتاماتوف لم يقصد المعاني التي نوردها بشكل مباشر، فرواياته مكتوبة إبان النشاط السياسي الشيوعي في المنطقة حيث إن ممارسة شعائر الدين كانت ممنوعة، لكن هذا لم يدفع الأهالي إلى التخلي عن عاداتهم كمسلمين.

ويطل الرواية صبي صغير لم يتجاوز الخامسة عشر، وهو يشعر أنه رب الأسرة المسؤول عن زوجة أخيه صادق بعد أن سافر هذا الأخ إلى الحرب.

وزوجة الأخ جميلة تحمل الكثير من الصفات الذي يعنيه اسمها باللغة العربية، فهي أجمل بنات القرية على الإطلاق، جسداً وروحاً، وتترك أثرها على كل من يقابلها. ويجد الصبي نفسه قريباً للغاية من زوجة أخيه جميلة، تشجعه على أن يكون فارساً يركب الخيل ويكسب في السباق، ويشجعها هو على أن تقتني الحيوانات الأليفة وتربيها في الحظيرة.

ويأتي الخطر ذات يوم إلى المكان عندما يصل القطار حاملاً الجندي دينار، المصاب في الحرب، وتتولى جميلة، والصبي، رعايته، وبعد بعض الوقت يحس الصبي أن الفتاة قد وقعت في حب الجندي المصاب دينار، فيردد في داخله أنه استطاع أن يحميها من أخطار عديدة لكنه لا يستطيع أن يمنعها من خطر الحب، وكل ما عليه أن يمنع حدوث ما يحرمه الدين بين المحبوبين.

وينمو الحب أقوى بين جميلة، ودينار، ويصلي الصغير داعياً الله ألا تحدث أي خطيئة، وعندما يواجه جميلة، فإنها لا تنكر الحب، وتتهمه أنه أيضاً يحبها، ولا يستطيع أن يمنع عنها حبه حتى وإن كان أخوياً.

وتهرب الفتاة مع الحبيب، إنها تعرف أن الحرب سوف تطول، وأن صادق زوجها لن يعود. وهي الجميلة التي تتعرض للغواية، ويصدم الصبي بهذا الهروب، ويقرر أن ينتقم لشرف أخيه، ويركب جواده، مثل الفرسان المسلمين الذين جاءوا إلى طلاس، ويحمل سلاحاً، ويجوب الصحراء فوق الجواد.

لكنه لا يعثر على العاشقين، لقد ذهبوا مع الريح.

وعندما يعود إلى القرية يكتشف أن شيئاً ما قد تغير في حياته. فالآن قد صار رجلاً، يمكنه أن يدافع عن شرفه، وشرف أخيه الغائب في الحرب.

• محمود قاسم



## قصة قصيرة

# الحياة بين لحظتين

بقلم: د. إسماعيل جاب الله

تعال معي وسوف أشرح لك كل شيء في الطريق.. قلت، لدي الكثير من العمل ولن أستطيع الانصراف الآن... أخبرني ماذا حدث؟

قلما لم يجد لدي الاستعداد للانصراف معه إلا بعد معرفة ما حدث.. صمت برهة ثم تكلم وقد تغيرت نبرات صوته فأصبحت أكثر هدوءاً، لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة، هدوءاً يجعلني أشعر بأن هناك كارثة كبرى قد حدثت أو على وشك الحدوث، ثم بدأ يتكلم فقال، يا أبا أحمد هب أني استودعتك وديعة ثم عدت يوماً لأطلبها.. فهل أنت مانعها عني؟ قلت، كلا.. ولم أمنعها.. أليست ملكاً لك! ولكن ما مناسبة كلامك هذا.. ماذا حدث؟! لقد ازدادت حيرتي ودهشتي، توصلت إليه أن يتكلم، ماذا حدث؟! فقال، إن الله أعطاك أمانة عالية منذ عشرين سنة، وها هو - سبحانه وتعالى - يستردها الآن.. صرخت بأعلى صوتي، ماذا تقصد؟! قال، أحمد ولدك.. علا صوتي أكثر وأكثر، ماذا أصابه؟ فقال بصوت حزين تخنقه الدموع التي كان حريصاً منذ قدومه على ألا أراه لتترقب في عينيه، قال، في أثناء عودته اليوم، وفيما يبدو أنه كان شارد الذهن لم ينتبه جيداً وهو يعبر الطريق اصطدم بسيارة كانت تسابق الريح في سرعتها، فتجمع الناس حوله محاولين إضاده.. لكن.. ثم سكت فجأة، وانهمر في البكاء الذي كان حريصاً على مقاصده منذ مجيئه إلي، سكت.. وبكى.. ولم تكلم، فقد كانت دموعي المتحجرة التي أبت قطراتها أن تطفئها لهيب نار الضجيعة المتأججة في صدري، كانت تلك الدموع الصامتة أبلغ من أي كلام يقال، ثم بعد أن صمت برهة استأنف قائلاً، ولكن.. الأجل.. كان قد حان واسترد الله وديعته ثم تلا على قوله تعالى: (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون).

فجأة... أحسست بيد تربت على كتفي، فتبقيقت من غضوتي لأجد زميلاً لي في العمل.. يتنظر إلي بإشفاق بعد أن رأى دموعي التي أطلقت لها العنان لتنسكب على وجهي، قال، وبعد! لقد مرت أربعة أعوام ومازلت غارقاً في أحزانك ليكن إيمانك بالله أعمق يا رجل، فسئلت، ونعم بالله، ثم استغفرت الله، وعدت لأواصل عملي.. فأغلقت خزانة هذا الشاب الذي كان سبباً في رحلتي المؤلمة للماضي الحزين واسترجاعي لكل الأوجاع القديمة، سامحه الله وغفر له، ثم تذكرت فجأة أنني بعد أن وضعت الطفلة الصغيرة في خزانتها منذ ثلاثة أرباع الساعة، لم أغلق الخزانة بل تركتها مفتوحة ذهبت لأغلقها فوجدتني أمامها في لوعة وأسى، كانت البنت نائمة وقد تلطخت الدماء وجهها وشعرها، نظرت إليها، فتذكرت وحدتي الطويلة وولدي الذي مات وأمه التي أماتها الحزن عليه.. منذ زمن غير بعيد وأنا أفكر في ترك هذا العمل.. فلماذا أعمل!.. وقد رحل عني أعز وأغلى من كنت أعمل من أجلهم! لهذا السبب كنت دائم التفكير في ترك العمل لكنني ظلت هكذا أستشعر نبض الموت وهدوئه في كل جثة تعامل معها، وأرى في كل وجه آثار حياة قد أدبرت وسنوات قد ولت بما قد تحتويه من أفراح وأتراح لكن الوجود كلها كان يبدو عليها الحزن والألم.. هذه هي الدنيا.. كثيرة الآلام والأحزان فيها، قليل ما قد يوجد بها من لحظات سعادة قد لا تطول! سمعت صراخاً عالياً من بعيد، وكنت قد تعودت على هذا منذ وجودي هنا... في هذا المكان! أغلقت باب خزانة الطفلة الصغيرة، وفتحت الباب الكبير، كانت أم الطفلة قد جاءت لتتعرف عليها، وما أن رأتها حتى سرخت... وبكت ثم قبلتها وحملتها وانسرفت، جاء أناس آخرون، وكل منهم يتعرف على الجثة التي تخصه فيتسلمها في حزن وأسى وسط صراخ وعويل وبكاء... ثم ينصرف الجميع، مشهد يتكرر يومياً - منذ وجدت في هذا العمل - على الرغم من اختلاف البشر في كل مرة.. لكنه المشهد نفسه! بعد ذلك جاء الطبيب المشرف على العمل، وكان يحمل في يده كشافاً مدوناً به عدد الجثث، فراجع العدد وقارنه بالمدون لديه، وتناول قلماً من جيب قميصه وأخذ يكتب أشياء في الورقة التي كان يحملها ثم تنهد قائلاً، تمام! ثم أغلق الباب وراءه وانصرف.. وعدت لأواصل عملي.

وصلت إلى عملي مبكراً عن الأيام السابقة، فنحن في موسم عمل هذه الأيام كما أن اليوم هو بدء الأسبوع، أنا أعلم منذ أول من أمس أن لدي الكثير من العمل يجب

الانتهاء منه قبل عودتي إلى منزلي، سرعان ما بدلت ملابس بملاهي العمل، ثم بدأت أنظف المكان... حينئذ وصلت جثة طفلة صغيرة، جميلة، فتشنا ملابسها ثم خلصناها ووضعناها بجوارها في خزانة، لم يكن هناك شيء يمكننا من التعرف به عليها، كانت قطع الشيكولاته هي كل ما تحمله وعلى يديها آثار الدم المختلط بالشيكولاته انصرف رجل الشرطة الذي جاء بالطفلة ومعه عدد غير قليل من الناس، عاد المكان إلى هدوئه الذي اعتدنا منذ لحظات، أغلقت الباب وبدأت في الجثث التي وصلت آخر أول من أمس ثم قلت في نفسي، سيبدأ توافد الأهل الآن وتبدأ الطقوس الحزينة اليومية، يا إلهي... إن هذا يوم لا آخر له بسبب العمل المتراكم منذ يوم الخميس مضافاً إليه عمل اليوم، وانصرفت لأواصل عملي... لكنني.. تذكرته فجأة.. ذهبت وفتحت خزانته، كان غايه في الهدوء والجمال، وكان ممتدداً داخل الخزانة، نظرت إليه بإمعان.. تأملت في إلهي.. شعره الأسود القصير، وجهه المشرق كالقمر عند اكتماله بدرًا، قوامه الرشيق المتناسق، كنت أحب النظر إليه طويلاً، يذكرني بفلذة كبدي ابني الوحيد أحمد، بعد انتهائه من دراسته طلب إلي أن أسمح له بالخروج إلى الحياة للسعي والكفاح والبحث عن عمل، ثم وقفه الله للعزوب على عمل يناسب مؤهله الدراسي فوق المتوسط... ولكن في مدينة تبعد عن مدينتنا بضعة كيلو مترات رأيت سعيديا يكاد يطير فرحاً وسروراً، حزم أمتعته وودعني كما ودع وأمه ثم سافر.

ولا معنى.. جرداء.. قاحلة، عند عودته الأسبوعية كانت السعادة تخلق في جنبات المنزل، كنا لا ندعه يخرج طوال اليوم الذي يقضيه معنا حتى نرتشف من رحيق روحه العذبة ونفسه التي تضيئ حبا وحناناً، في المرة الأخيرة التي عاد إلينا فيها.. طلب أن يجادلني على انفراد، فضحكت أمه وداعيته قائلة، والله وكبرت يا حمادة.. وأصبح بينك وبين أبيك أسراراً.. وهاجر وجهه خجلاً، وانصرفت أمه للمطبخ لتجهيز العشاء، فبادرته بالجدية قائلاً، هيا تكلم.. لقد أصبحنا بقيت أنا وأنت ولا ثالث لنا إلا الله فقال، - أنا... أنا أود... أن.. ثم سكت ونظر إلى الأرض بوجه تكسوه الحمرة، وابتسم، فقلت له، أيمكنني تخمين ما تريد؟! قال متعجباً، أحقا تعلم ما أريد يا أبي؟! قلت له ميتسما، أنت ابني الوحيد وقررة عيني وقد أنشأتك منذ صغرك على الصدق والنقاء، ونحن صديقان.. أليس كذلك؟! فلم يتكلم استأنفت قائلاً، أعلم أنك تميل للارتباط بابنة عمك.. أليس كذلك؟! ازداد وجهه احمراراً ثم نظر إلى الأرض ثانية وسكت، فقلت، على أي حال.. إن ابنة أخي جوهره جميلة وأنت حقا تستحقها، فلم يكذب صدق ما سمعته أذنان، وقام مسرعاً، فاحتضنتني ثم قبلني وأنا في غاية السعادة وجاءت أمه من المطبخ وما أن علمت حتى كادت تطير فرحاً، ثم داعيته في دلال قائلة، ألف مبروك يا حمادة.. يا الله.. أهكذا سوف أصبح جدة عما قريب إن شاء الله - وأنا مازلت في عز شبابي، ضحكنا جميعاً وغمرتنا السعادة من كل جانب وتناولنا العشاء واتفقنا على أن نذهب إلى بيت عمه حين يعود إلينا في المرة المقبلة بإذن الله.

جاء موعد عودته، كان دائماً يعود إلينا في الصباح الباكر ليقضي معنا اليوم كله، لكنني كنت أقضي معه الفترة الباقية من يومي بعد عودتي من العمل... في ذلك اليوم وقبل أن يحين وقت انتهاء العمل جاءني صديق لي لم يزرن من قبل في العمل، وإنما كنا نتقابل مساءً في بيتي أو في بيته تعجبت حين رأيتهم قادمين يبدو عليه الاضطراب.. بمجرد أن نظرت إلى وجهه أحسست بصدري ينقبض وقلبي تزداد دقاته، وما أن اقترب مني حتى تكلم قائلاً، هيا بدل ملابسك لتنصرف، قلت، إلى أين؟! ولماذا؟! ما الذي حدث وجعلك تأتي في وقت العمل وأنت لم تفعل ذلك من قبل؟! قال، أرجوك أترك كل شيء ودعنا نذهب الآن.. فاطعته، إلى أين؟ قال،

# البيت المسلم



78

الحديقة المنزلية  
استثمار... مع الجمال



كيف أتصرف مع  
الطفل العنيد؟

73

68 .. ورفعت شكواي

68 الإنجيل الذي أوقد همتي!

76 دعوة للأمهات لإستغلال  
أوقات الفراغ

76 انتبه !!! «إن بعض الظن إثم»

77 كيف ندرب أبناءنا على حرية التعبير؟

80 قداسة الأسرار الزوجية...

81 تربية الفطرة في قلوب الأطفال

72 الصراحة بين الزوجين



الفستان

71



70

زوجي بخيل



74

زوجي داعية مبدع

## .. ورفعت شكواي

بقلم- باسمة الكوس - الكويت

وقالت: (يارب مالي سواك أنا الضيقة المسكينة ليس لي من يقف معي وينصفني سواك) وإن شتمها رفعت

عينها إلى السماء تستنجد بالله من الظلم الذي حرق فؤادها الطيب والأذى الذي نال من جسدها الضعيف ومع استمرارها على اللجوء إلى الله وصلت إلى درجة الراحة النفسية والطمأنينة وثقة بالله. فلقد فوضت أمرها إلى الله فصارت مسرورة الخاطر مطمئنة القلب هادئة النفس قوية الاحتمال لا تهزها كلمات زوجها ولا تؤثر فيها.

وبعد مرور فترة ليست بالطويلة على لجوعها إلى الله رأت من زوجها شيئا أذهلها وأثار عجبها لقد رأت منه تغيرا واضحا في خلقه وتعامله معها لقد تغير زوجها وصار لطيفا معها وتوقف عن إيذائها وصار لحياتها شكل آخر ولذة لم ترها من قبل وفي جلسة هادئة جمعتهما بزوجها فاجأها بسؤال غريب: فلانة ماذا فعلت بي؟

فردت باستغراب: لم أفعل بك شيئا.

فقال: بل فعلت، منذ فترة لاحظت إن أي تصرف سيء أقوم به تجاهك يأتيني من الآخرين في نفس اليوم فكلمنا شتمتك شتمت وكلمنا ضربتك ضربت وكلمنا أذيتك أذيت حتى صرت أخاف إن أذيتك على نفسي مما جرى لي بسببك فأخبريني ماذا فعلت بي؟ ولولا فقتي بدينك وخلقت لظننتك سحرتيني.

فكانت له إنني لما نالني الأذى وصار فوق الاحتمال وضاق بي السبل ولم أجد عوناً في الأرض لجات إلى ربي الذي في السماء ورفعت إليه شكواي.

صديقتي امرأة لطيفة جدا وحلوة المعشر نشأت يتيمة ولكنها بنت لنفسها شخصية متميزة وشكلت ذاتها بصبر

ومثابرة فكانت دائما بالنسبة لنا القدوة المتميزة وملح الجلسات وكنا نستمتع بحديثها ونستمع لنصائحها ونبكي لمواعظها فهي تأخذ القلوب والأرواح وتسلمها لرب السموات والأرض.

تزوجت وهي صغيرة من شاب اشتهر بين أصدقائه بحسن الخلق والرحمة وحسن التعامل مع الآخرين وبذلت كل ما في وسعها لإسعاد هذا الإنسان الذي أصبح بين عشية وضحاها زوجاً وأباً وصديقاً وبعد فترة قصيرة من الزواج ظهر لصديقتي أشياء غريبة من هذا الشاب اللطيف... أخلاق غير مقبولة وتصرفاته سيئة!!! فكان ضيق الصدر قليل الاحتمال شديد الانتقاد لأقل خطأ وصارت تركز ركضا حثيثا لإسعاد زوجها وانعاش حياتها وبدون جدوى فتارة تغير ديكورات المنزل فتصيب هذه الغرفة وتغير هذا الأثاث وتجدد تلك الصالة، ولا تسمع منه كلمة طيبة ولا تجد منه غير الأذى فتصبر وتحسب وتنتظر الفرج فلقد نالت من الأذى والشتم والضرب ما لا يحتمله قلبها الرحنون وليس لها من سبيل إلا الشكوى إلى (القوي الجبار) رب السموات والأرض من يعلم السر وأخفى ويطلع على خفايا الأمور ولا يقدر على حل مشكلاتها سواه فرفعت يدها إلى الرحمن الرحيم الذي ليس لها غيره وصارت تدعو رب السموات والأرض اللطيف الخبير أن يرفع عنها الظلم ويرحمها من الأذى فاتجهت إلى القبلة وقالت (يارب مالي سواك يا لطيف لقد آذاني زوجي فأنصرني) وإن ضربها اتجهت إلى رب السموات ورفعت يديها

نداء للشباب

## الإنجيل الذي أوقد همتي!

بقلم- دلال نزار العبد الجليل- الكويت

فيه الحق في أماكن كثيرة، ولكن لا بد أن ندرك أن جولة

الباطل ساعة وجولة الحق إلى قيام الساعة، والعاقبة

الدنيا وزوالها، وقد يغلب فيه الباطل أحيانا وقد ينتصر

مستمر لا ينتهي إلا عند قيام الساعة وانتهاء هذه

لقد جرت سنة الله تبارك وتعالى منذ خلق آدم عليه السلام أن ينشأ الصراع بين الحق والباطل، وهو صراع دائم

في ذلك الصراع هي للأقوى.. لكن ليس الأقوى بماله أو منصبه أو جسده أو أعوانه، بل هي للأقوى بإيمانه بالله تعالى وتعلقه به وثقته بنصره وبتأييده. نعم كل الناس في صراع ولكن شتان بين من يصارع لأجل الحق ومن يصارع لأجل الباطل!!

بعد هذه المقدمة البسيطة أسطر لكم أحدث قصة غريبة عجيبة أيقظتني من سبات عميق.

في أحد الأيام وأنا أتمشى مع أسرتي في شوارع لندن إذ بمنظر هالتي رؤيته.. منظر لم أره قط ولم يخطر ببالي.. أدهشني وقوف نساء بريطانيات وأطفال لا يعرفون من اللغة العربية شيئا، ولكن دهشت من سماع كلمات تتطاير من أفواههم متوجهة نحو المارين (هدية مجانية الإنجيل هدية مجانية، حيث زادت دهشتي وتعجبي ووقفت أراقب المنظر من بعيد بعد أن شلت أركاتي عن الحراك.. إنهن يوزعن الإنجيل باللغة العربية وبإيجاز!

يا إلهي حفظن لغة تخالف لغتهن ووقفن في الشوارع وارتدين ملابس موحدة من أجل ماذا ياترى؟

إنه الهم الذي تلجلج في قلوبهن لنشر دينهن.. وقفت ضويلا وأنا أسبح في بحر

الامي وحزني لهذا المنظر بعدها اقتريت منهن وأهدتني إحداهن نسخة من الإنجيل المترجم إلى اللغة العربية.. أخذته من باب العلم بما هو مكتوب فيه فقط لا أكثر ولا أقل.

أكملت سيري متوجهة إلى منزلي وكان الاستغراب أنيسي ورفيقي في الطريق وما إن وصلت أسرع لأقرأ محتوى هذا الإنجيل، قرأت منه بضع صفحات بعدها لم أستطع إكمال القراءة.. كلام لا يعقل فالخزعبلات والتحريشات والكذب قد ملأت تلك السطور.

أغلقت الكتاب، الإنجيل، واتجهت إلى سريري، لكن التوم كان بعيدا عن أعضائي فقد طبع في مخيلتي منظر هؤلاء النسوة والأطفال الذين تحملوا هم نشر كتاب محرف وهم يعلمون ذلك حق المعرفة يعلمون أن الحقائق قد بدلت إلى الأكاذيب ويعلمون أن التحريف قد غير الدين الذي أنزله الله على نبيه عيسى عليه السلام... فلماذا ياترى هم يصنعون هذا؟

يريدوننا أن نعتق ديانة قد أيقنوا بطلانها ويريدوننا أن نترك ديننا الإسلامي الخفيف!!

إن الضرق الذي بيننا وبينهم بحور عظيمة وجبال

شاهقة تراهم متحمسين لنشر دينهم المحرف واستغلوا الفرصا لفرص والأوقات المناسبة. وأحسنوا اختيار الأماكن فكانت الأسواق والشوارع وحتى المطاعم التي تكتظ بالعرب المسلمين!

ترى هل ينتظرون ثوابا من أحد؟!

ولو رأينا حال أمتنا وشبابها مقارنة بهم وبهمتهم.. قد ابتعدنا أشد البعد عن ديننا، وابتعدنا عن ربنا وعن سنة نبينا لا نفضه من الأمور الدينية إلا اليسير، فلو تفكر شبابنا بمصيبة السير وراء خطى الغرب وتقليدهم تقليدا أصمى باللبس وطريقة المعاملة وأصبح همنا الدنيا لا الآخرة... لماذا؟ وفيما هم أضل منا؟!

إن وجدنا شخصا قد أهمله أمر الدعوة وتحمس لها ورأيناه ممسكا بالأشرطة الإسلامية والكتيبات يوزعها وينشرها بين مختلف الناس... سمعنا ضحكات السخرية ترج أرجاء المكان ونرى الهمز واللمز من الناس!! لماذا يا أمة الإسلام؟ لماذا يا أمة محمد ﷺ؟ أتضحكون من رجل قد سعى لدعوتكم ونصحكم؟ أتسخرن من أناس قد أحبوا الخير لكم؟ أتتهزؤون من جماعات بذلت الغالي والتفيس لأجل دعوتكم!!

ما بالكم يا أمة الخير فقد خيم الظلام والجهل على عقولكم؟ لماذا انطفئت همتكم؟ لماذا يا مسلمون؟ لماذا؟

والله إنني لا أكتب هذه الكلمات بحبر قلبي، بل بدمع عيني ودم قلبي.. أكتب هذه الكلمات من قلب أتعبه الحزن وأعياء الألم على حال أمتنا، إخوتاه إن ديننا بحاجة إلينا ونحن أيضا بحاجة له.. إن الدعوة بحاجة إلى أناس أكفاء فأين نحن منها؟

أين نحن من قول الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

يا شباب أمتي فلنوقد الهمة ولنستيقظ من سبات عميق.. يا شباب اليوم ودعاة القديان الله- اعتبروا بمن مضى، ارفعوا راية دين الإسلام، واكتبوا النصر لهذه الأمة فأنتم أمهالها الباقي وغداها المشرق، أحيوا الأمة بعلمكم وهمتكم... هزوا أرجاء الأرض من مشرقها إلى مغربها، لن نرضى بهذا الهوان ولتكن بدايتكم خير بداية لشباب أوقدتهم الغيرة والأسى على حال الأمة الإسلامية.

## زوجي بخيل!!

بقلم- فتحي موسى - مصر



افتقار الإحساس بالأمن والأمان، وله بواغث عدة أهمها؛ الحرمان في الصغر، أو إنه بالظفرة إنسان أناني يكره البذل والعطاء، وهي كل الأحوال فإنه صورة مرضية تحالف أسس وتعاليم الدين الإسلامي، وعلى الزوجة التي ابتليت بزواج بخيل أن تتعامل معه وكأنه طفل لأن الشخص البخيل يشبه الطفل في شعوره بالخوف وعدم الأمان، ويجد سعادته وأمانه في جمع المال، والطفل عادة يأخذ موقفا دفاعيا في اتهامه بالتقصير ولذلك لا يجب اتهامه أو مهاجمته أو توبيخه لأن في هذه الحال سوف يزداد سوءا، ومن ناحية أخرى فإن الشخص البخيل إنسان واقعي وليس خياليا ولذلك يجب التعامل معه بواقعية وبمنطق، وعلى سبيل المثال إذا رفض زيادة المصروف اصطحابه إلى السوق ربما يشعر بارتقاع الأسعار وضرورة التضحية ببعض أمواله لصالح أسرته، وبالصبر والمراودة ربما تستطيع الزوجة تعديل زوجها من رجل «شحيح» إلى رجل «حريص».

هذا وقد أباح الشرع لزوجة البخيل أن تأخذ من ماله ويدون علمه ما يكفيها وولدها ولكن بالمعروف، بحيث لا تأخذ ما يزيد عن حاجتها فتضر زوجها لتتمتع هي وأولادها، فقد نهى الإسلام عن الضرر والإضرار.

وكان رسول الله ﷺ يتعوذ من البخل والشح وحذرنا منهما فقال ﷺ «إياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم، ودعاهم فاستحلوا محارمهم، ودعاهم فقتلوا أرحامهم، وإياكم والشح فإنه هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة فقتلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا»، رواه الحاكم - ٤١٥ .

ومدح الكريم وذم البخيل فقال: ﷺ «السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد عن النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الناس، قريب من النار»، رواه الترمذي - ١٩٦١ .

● ولكن يبقى السؤال ماذا تصنع الزوجة مع الزوج البخيل؟ نقول لكل امرأة وقعت في فخ البخيل، إن البخل مرض نفسي وتربوي ويعتبر نوعاً من أنواع

الله ﷻ قال: «من سعى على عياله فهو في سبيل الله»، سنن البيهقي الكبير ٢٥/٩ (١٧٦٠٢) وقال ﷻ «ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة، وإن الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها الرجل إلى في امرأته»، رواه البخاري - ٢٧٤٢ ومسلم ١٦٢٨ .

ونلاحظ أن الإسلام لا ينظر إلى الإنفاق على الأهل على أنه مجرد أداء حق وقضاء واجب بل على أنه طاعة من أفضل الطاعات، وقربة من أجل القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه عزوجل، حتى قال ﷻ «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تعول»، رواه البخاري ١٤٢٦ ومسلم ١٠٣٤ .

قال أبو قلابة: أبدأ بعيالك، أي رجل أعظم اجرا من رجل يتفق على عياله له صغار يعفهم الله به، ويعتقهم الله به ١٩

عن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان ﷻ قالت: يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال ﷻ خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف، رواه البخاري ٥٣٦٤، مسلم ١٧١٤ .

إن من واجبات الزوج أن يوفر ما تحتاج إليه أسرته من ماله إذا كان ذا غنى وأن يسعى ويكد ليحصل لهم إن كان ذا افتقار، وعليه أن يتفق على أسرته بالقدر المناسب له يسارا أو عسارا في غير إسراف ولا تقتير كما قال الله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاه سيجعل الله بعد عسر يسرا»، الطلاق - ٧ .

وقد جعل الشرع إنفاق الزوج على أهله من باب العبادات الدينية فقال ﷻ: «أفضل الدنانير دينار يتفق به الرجل على عياله»، رواه مسلم - ٩٩٤ .

كما حذر النبي ﷺ المرء أن يضيع من تلزمه نفقته قال «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»، رواه أبو داود - ١٦٩٢ .

وعند مسلم: كفى بالمرء إثما أن يحبس عن من يملك قوته، رواه مسلم - ٩٩٦ .

واعتبر السعي للأعضاء الأهل وتحصيل قوتهم بمنزلة الجهاد في سبيل الله ففى حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول

## قصة من الواقع

# الفيستان

بقلم: محمد عبده السيد العصفوري- مصر

ولكن كيف؟ أيقترض؟ ومن أين له بالسداد؟

الفيستان يحتاج الى مال لا يأتي إلا بعد أيام متواصلة من العمل والأمر لم يعد يحتاج أي تأجيل.

نظر الى فسوق.. لا شك أن الله يراه ويسمعه.. عاد ببصره إلى الأرض.. لله حكمة في خلقه هكذا فقيرا معدما.

هذه المرة كان الصوت ضجيجا مفرعا،

-بسمه كبرت وتحتاج فيستاناً.

يا امرأة.. أعرف.. أعرف والله إنها كبرت.. ولا بد لها أن تكبر.

هذه المرة بدأ القلق يزحف إلى نفسه.. واليأس يجتاح كيانه.. لا يدري كيف يتصرف؟

دخل أحد الرجال يتطلع في

يأس إلى ما عرض.. فضرت صورة بسمه فجأة إلى ذهنه وهي

ترتدي الفيستان العلق.. كانت آية في الجمال والبراءة وهي تتقافز فرحا بالفيستان الجديد.

ابتلعه الهم.. اقترب منه البائع وعليه ابتسامة تجارية يجيد رسمها،

-تفضل أخي.. المدير يريدك نظر في دهشة إلى البائع الذي قاده في سعادة إلى المدير.

وقف المدير ماداً يده، -ألف مبروك أنت الزبون رقم ١٠٠٠ ولك بذلك هدية من المحل

نظر الرجل في دهشة إلى المدير الذي نادى البائع قائلاً، -له أن يشتري ما قيمته ٥٠٠ ريال هدية

ثم نظر بابتسامة إليه، -ألف مبروك

ولأول مرة منذ أن خرج يشعر بحلاوة في خلقه وسمو في روحه.. وشئ أشبه بالنسيم يسري في صدره.

وما إن عاد حتى جاءه الصوت يزمجر في غلظة، -بسمه كبرت وتحتاج فيستاناً؟

- نعم بسمه كبرت ويجب أن ترتدي فيستاناً جديداً.

عاد من جديد صوتها يرن في أذنيه؛ -بسمه كبرت وتحتاج فيستاناً

أعرف أنها كبرت.. وكان لا يد لها أن تكبر.. آه يا ابنتي.. آه يا بسمه.. لكم يحبك أبوك.. ويعاني من أجلك.

أخذ ينظر في تردد إلى الملابس ذات الألوان الخافتة على الجانبين.. يعرفون كيف يسيلون لعاب المرأة بهذه الملابس.. ألا يدركون كم يعاني الأباء جراء ذلك؟

ومن جديد عادت الكلمات قوية صارخة،

-بسمه كبرت وتحتاج فيستاناً. أعرف ذلك.. ولكن من أين لي

بثمنه؟

ألا تعرف زوجتي ثمن هذه الفيستانين.. تبا لها إنها مازالت تحيا في عصور ما قبل التاريخ.. تتصور كل شئ بسيط وسهل.

كانت النساء ترحن وتجنن في جلبة وكأنها مظهرة.. الكل يشتري مظهره.

أما هو فكانت نظرة واحدة إليه تكشف حاله من فقر وفاقة وهو لا يهتم كثيراً بهذا الأمر.. المهم بسمه.. زهرته البائعة.. ابنته التي طال غيابها، حتى رزقه الله بها منذ عشر سنوات.. فكان روحاً جديدة نبتت داخله.

وهي شرود وضع يده على جيبه، وأفاق على الصوت يهزه من جديد،

-بسمه كبرت وتحتاج فيستاناً. الرحمة يا أم بسمه.. أنت هكذا تذبحينني بسكين.. أنا لا أطيق

أن أرفض طلباً لبسمه

كان ما معه لا يناسب إطلاقاً مع ما عرض من أثمان.. كادت الدموع تضر من عينيه.. كيف يعود الآن إلى البيت؟

لا شك أنها تنتظره.. بل كان يتخيلها وهي تقول لبسمه، -لقد ذهب أبوك لشراء الفيستان.

وتقفز صورة ابنته البريئة فجأة إلى خياله المرهق فتغورق عيناه بالدموع.

## الصراحة بين الزوجين



بقلم: د. خالد سعد  
التجار - مصر

كمحاولة للانتقام من الطرف الآخر.

### للمصارحة حدود

المصارحة بين الزوجين لا تعني بالضرورة انفتاح كل من الزوج والزوجة على الآخر كاملاً، لدرجة تضيق فيها خصوصية كل طرف، وإنما يجب أن تكون مبنية على أساس الاحترام المتبادل والشراكة، فالزوج لا يعني إغناء لأخر، وإنما هو حالة تكاملية بين الرجل والمرأة، وكل شيء لا يؤثر على الحقوق الزوجية، يمكن اعتباره سراً من أسرار الزوج أو الزوجة، وجانباً من الخصوصيات، كما الحال في أسرار العلاقة مع الأهل والأصدقاء.

وهذا الحديث يأخذنا إلى تعداد بعض الحالات التي يمكن فيها للزوج أو للزوجة عدم المصارحة التامة مع الطرف الآخر، مع التركيز على أننا نتحدث هنا عن عدم المصارحة

سلوكاته، كان أكثر صراحة والعكس صحيح، فقد نجد في بعض الأحيان زوجات يعلمن تماماً بخيانة أزواجهن، وعلى الرغم من ذلك فإنهن لا يبدين أي ردة فعل ويضضن عدم المواجهة، علماً بأن عدم المواجهة أو المصارحة قد يجعل الزوج يتمادي في خيانتته، لكن لو صارت هذه الفئة من النساء أزواجهن لاستطعن أن يقومن من سلوكهم ويتفادين النتائج السلبية التي ترتبت على تلك الخيانة، وما من شيء يمنع تلك النسوة من المواجهة إلا عدم ثقتهن في أنفسهن وضعف شخصيتهن.

- بعض الأزواج يضطرون للكذب بسبب سوء طباع الشريك وضغطه المستمر أو قيوده التي يرضعها على شريكه، أو بسبب غيرته الشديدة فيكون الكذب وسيلته الوحيدة للنجاة من جحيم المشكلات.

- من أشهر العوامل الأخرى، السلوك المتحرف، ضعف الوازع الديني، الأسلوب الذي تربي عليه الإنسان، عدم القدرة على وزن الأمور بميزانها الصحيح، اللامسؤولية واللامبالاة، عدم النضج وضعف الخبرة، الجهل بأهمية المصارحة بين الزوجين، وأخيراً تعتمد عدم المصارحة لأسباب نفسية ومرضية،

التي تلتهم العلاقة الأسرية وتدمرها محاولة الحياة الأسرية من «السكن» كما عبر المولى عز وجل إلى «الجحيم»، وبمجرد وصول الحياة الزوجية إلى هذا المنحنى الخطير، فإن النتيجة الطبيعية هي زيادة جو الخلاف والمشادات والمشاحنات، وتعميق المشكلات، مع عدم القدرة على التوصل إلى حلول إيجابية لها، مما يؤدي إلى كسرها هذه الرابطة المقدسة في أغلب الأحيان، أو ربما الهروب من المنزل، حيث تكون الأرضية مهياة للانحرافات السلوكية.

### أسباب انعدام المصارحة

ولعدم المصارحة بين الأزواج عوامل عدة من أهمها، العادات والتقاليد، حيث ساد اعتقاد خطأ بأنه إذا صرح الزوج زوجته بمشاعره الحميمة تجاهها فإن ذلك ينقص من رجولته ويقلل من شأنه وهيبته في نظرها، بل وقد يصيبها بالغرور في نفسها إلى حد أنه يصبح بالإمكان أن تكون هي الأمر الناهي في البيت وتسيطر على كل ما فيه.

- الحالة النفسية للفرد، والتي تلعب دوراً مهماً في المصارحة بين الأزواج، فكلما استقرت نفسية الزوج أو الزوجة، وكلما وثق بنفسه وفي

الصراحة بين الزوجين هي أساس الحياة الزوجية، وهي العمود الفقري في إقامة دعائم حياة أسرية سليمة خالية من الشكوك والأمراض التي قد تهدد كيان الأسرة بالانهيار، وإذا ارتكزت الحياة الزوجية على الصراحة كانت حياة هادئة هانئة، أما إذا أقيمت على عدم المصارحة فإنها تكون حياة تعسة يفقد خلالها كلا الزوجين ثقته بالآخر.

### عواقب وخيمة

عدم توفر الصراحة بدرجة كافية بين الأزواج يعتبر مؤشراً خطيراً لحياتهما معاً، حيث يفتح الكتمان باب الكذب والمواربة والمجامله، وهذا لا يعتبر نقطة إيجابية في الحياة الزوجية، فاستقامة الحياة الزوجية تبنى أساساً على مدى مصارحة الأزواج فيما بينهم وإن كان لا بد لاستخدامها من الالتزام باللباقة وحسن الكلام وجميع الدراسات والأبحاث التي قام بها المختصون سواء في المجتمعات المسلمة أو غيرها تشير إلى أن أحد أهم أسباب ضعف الثقة بين الزوجين هي «عدم المصارحة»، فاختفاء المصارحة والمكاشفة بين الزوجين تتسبب بشكل مباشر في ظهور الشك وتعزيز حالات الغيرة المرضية، وهي من أكبر الأفات



دين... وهذا الإعجاب قد يحصل عند الرجل تجاه المرأة والعكس، إلا أنه من المهم أن يراعي كل طرف عدم إظهار هذا الإعجاب أمام زوجته، ابتعاداً عن الإساءة لمشاعره ودرءاً لانبعاث بذور انعدام الثقة بين الطرفين.

بمعلومة خاصة، فلا ينبغي على المرأة هنا أن تفتش السر، وكذلك هو الحال بالنسبة للرجل. أيضاً إظهار الإعجاب بأشخاص آخرين غير الزوج أو الزوجة، فقد يعجب الإنسان بشخصية ما، كأديب أو عالم

تأثيراً على مجرى الحياة الزوجية. كذلك إذا كان الأمر متعلقاً بأمانة لدى أحد الطرفين، بشرط أن لا تضر هذه الأمانة بالأسرة، فقد تستامن الزوجة أختها أو صديقتها أو أمها مثلاً على سر معين أو قد تصارحها

أي التصريح وليس من الكذب، ومن هذه الحالات، - عندما يتعلق الأمر بعبء خلقي مثلاً عند أحد الطرفين، حيث ينبغي على الطرف الآخر، تجنب التصريح بعدم تقبله لذلك حفاظاً على مشاعره، لاسيما إذا كان الأمر لا يحمل

## كيف أتصرف مع الطفل العنيد؟



يقدم - كمال عبد المنعم  
محمد خليل - مصر

نجد أنه دائماً كان يصدر نداءاته لولده بقوله، يا بني، ثم يأتي بعدها الأمر أو النهي فيلحق - بكل تأكيد - القبول والترحاب من الابن، قال الله تعالى: «وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله... يا بني إنها إن تك مثقال حبة... يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف...» لقمان ١٣-١٧، فإذا أردنا

أن نقوم عناد الطفل ونحوه إلى رضا واطمئنان واقتناع واستجابة، لا بد من محاورته برفق، وتوجيهه بهدوء، وبيان الخطأ من الصواب بأسلوب يحسن فيه الطفل بخوف والديه عليه، لا أن يشعره هو بالخوف بمجرد النداء عليه.

ولا بد من الصبر على عناد الطفل فلا ينبغي أن يشور الأب أو الأم بمجرد صدور فعل مغضب من الابن، بل لا بد من مقابلة ذلك بهدوء ما أمكن ذلك، لأن الثوران في وجه العناد وإظهار الغضب الشديد من الوالدين أحدهما أو كليهما يجعل الطفل يزداد عنادا ويتمادي في خطئه، وتخلل المشكلة قائمة ويصعب حلها.

لقد أوصانا النبي ﷺ بالرفق في كل الأمور، والرفقة والرحمة واللين عند توجيه صفارنا ونصحهم ففي الحديث الصحيح، إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وفي رواية، إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله،، بهذا تؤتي النصيحة لمارها ويتحقق الهدف المرجو فيتبدل عناد الطفل قبولاً ورضاً وطاعة وبراً بوالديه ومدرسيه.



كثير من الآباء والأمهات يشكون من عناد أطفالهم، وتصميم هؤلاء الأطفال على سلوك ما، ورفضهم التوجيهات من قبل والديهم، وهي مشكلة تؤرق الآباء المربين... وربما امتدت آثارها لتنعكس على سلوك الأطفال في المدرسة، فيشكوا المدرسون من عناد بعض تلاميذهم، وإصرارهم على السلوك الخطأ.

وإذا أردنا أن نصل إلى حل لهذه المشكلة فعلياً أن نبحث في شخصية الطفل ونتعرف على رغباته وحاجاته، ونحاول تحقيق ما يمكن تحقيقه، وما هو في مصلحته، أما إذا طلب ما يضره وما هو في غير مصلحته، فنعمل على اقناعه بأن ما يطلبه فيه ضرر له، وهذا يتحقق عن طريق الحوار الهادئ، بعيداً عن الأمر والنهي والزجر والوجه العبوس.

إن ما يجعل الطفل عنيداً مصمماً على رأيه وطلبه، تجاهله وعدم الاكتراث برأيه والاكتفاء بتأنيبه واتهامه بالخطأ ووصفه بالعدا من قبل ولديه، وربما يكون رأي الطفل صائباً، إلا أن الرفض يكون مصير رأيه لا شيء إلا لأنه صغير السن.

وقد يكون عناد الطفل ناتجاً لرغبة في تملك شيء ما، والطفل بطبعه يحب تملك الأشياء خصوصاً الجديدة والتي لم يرها من قبل - كلعب الأطفال مثلاً - لذلك يجب أن يتم توجيه الطفل نحو عدم التعدي على حقوق وممتلكات زملائه سواء بالسرقة أو بغيرها من الوسائل التي يراها الطفل مشبعة لرغباته.

وإذا حللنا شخصية الطفل العنيد، نجد أنه محروم من الكلمات التي فيها معنى الجنان والرفق واللين، فلا نجد أباه يناديه باسمه، ولكن معظم نداءاته له تحمل في لهجتها الشدة والتوبيخ والتقليل من شأنه وربما وصلت إلى حد الإهانة له والسخرية منه.

وإذا تدبرنا قليلاً في وصايا لقمان لابنه

## زوجي داعية مبدع

بقلم: منى السعيد الشريف - مصر

الرفض، وتقف في طريقه وتبليبل أفكاره، فهي تغار من كائن يسمى هوايته التي تتمحور في إبداع معين، باعتبارها شريكاً لا تقبل به في حياتها الزوجية وما أكثر الأفراد الذين انحدروا بعد زواجهم وانحطت قابلياتهم وتدنّت مواهبهم وذبلت استعداداتهم وانتهت قدراتهم... كل ذلك بسبب حالة النزاع والمواجهة التي تسيطر على حياة الزوجين حيث يبقى الفكر منشغلاً والخاطر مبلبلًا والنفس مشوشة لا تعرف الطمأنينة والراحة والاستقرار، وقد تصل الأمور إلى حالة من الهذيان المستمر الذي يفقد الحياة معانيها الجميلة.

(أما الحالة الأخيرة) فهي زوجة مؤمنة كل الإيمان بموهبة زوجها، وتحاول بكل ما أوتيت من قدرة منحه المزيد من المساحة ليستطيع أن يبدع... والمشهد الأروع لو حاول هو جذبها ولا أقول جرها إلى عالمه، أي أن يشركها فيما يحب، ويجعلها تشعر بما يعتمل في نفسه من حب لهوايته.. حتى وصلت إلى لحظة مشابهة لعشقه، وعندها يرتاح الطرفان.

إن الضغوط والحالة النفسية السيئة تضعف المشاعر ويضعف معها التفكير، وبالتالي ينخفض مستوى الإبداع، فالإبداع لا يعمل إلا بوجود جو من الهدوء والاطمئنان والاستقرار والاسترخاء العميق الذي يهين الجسم والعقل للإبداع، والأسر الذكية يجب ألا تستسلم لغزو النكد والعبوس والمشكلات، بل يجب على أفراد الأسرة إدراك أن هذه الأمور تكتسب ولا تأتي مصادفة ولا عشوائية.

### زوجة الداعية

الداعية إلى الله ليس كباقي الرجال الذين هم يعيدون عن أعباء الدعوة، ومن الصعب أن يكون مثلهم في كل شيء، إنه صاحب هم ورسالة، هم على ضياع أمته، وانتشار الفساد وزيادة شوكة أهله، وهم لما يصيب المسلمين في مشارق الأرض ومغاريها من مؤامرات وظلم وجوع وإذلال، وما يصيب الدعوة منهم من تشريد وتضييق وتنكيل، ويعد ذلك هو صاحب رسالة واجب عليه تبليغها للآخرين، حيث إن هذا الجواب على الجميع، ولكن الفرق بينه وبين الآخرين أنه هو الذي يادر من بينهم لحمل هذه الأمانة، وقبل أن يتحمل تبعاتها ومشاقها.

ولا شك أن واجب الدعوة إلى الله يتطلب وقتاً طويلاً قد يأخذ عليه أوقات نومته وراحته، وأوقات زوجته وأبنائه، ويتطلب تضحية

مهارة الإبداع تصنع العجائب، وهي ليست قوى غامضة أو موهبة خارقة يحتكرها الأشخاص ذوو الحظ السعيد،

بل يعتبر الإبداع طاقة يمتلكها كل إنسان بدرجات متفاوتة، ويمكن لكل شخص أن يكتسب هذه المهارة ويصبح من المبدعين، والبيئة أحد العناصر المحددة لظهور الإبداع ويقال «الإنسان ابن بيئته»، أي أن الفرد المبدع هو أحد نتائج تفاعله مع بيئته ومجتمعها، لذلك يفترض أن البيئة وتعدد عناصرها وغناها ينمي الإبداع، والعكس صحيح فالبيئة الخالية من المثيرات تبقى على الإبداع مخفياً، وكذلك البيئة ذات المثيرات المزعجة لا تظهر الإبداع، أما البيئة المناسبة للإبداع فهي التي تشتمل على مثيرات لا تشوش على التفكير بل تنميته، ومن هذا المنطلق كان الاعتقاد بأن الإبداع مقصور على قلة مختارة هو اعتقاد خاطئ تماماً، فكل شخص لديه استعداد أن يكون مبدعاً طالما تهيأ له الجو المناسب للإبداع.

### الإبداع وقصص الزوجية

ينمو الإنسان في الجو الأمن المطمئن وتنمو لديه قابلياته وتنضج في داخله الاستعدادات والمواهب، ذلك أن حاسة الإبداع تتعرض في الحياة المستقرة الهادئة، في حين أنها تتراجع وتذبل وتموت في الحياة المضطربة الفلقة، والزوجة رائدة فاعلة في احتضان الأسرة ورعايتها واستتباب كل ما هو يدعم سعادتها وراحتها وطمأنينتها.. فالزوجة هي فاعل نشط في مجال التربية وتوفير جو الصفاء الاقتصادي للأسرة والتفاعل مع أمور الحياة العامة، وكلنا يعرف أن المبدع نمط فريد من البشر، وأنه حالة خاصة جداً في الواقع، ولذلك يتبادر إلى الذهن سؤال، ترى من هي الزوجة التي تناسب المبدع، والتي تدفعه إلى المزيد من الإبداع؟ هنا قد نجد أن المسألة لها حالات متعددة.

(الحالة الأولى) مبدع تزوج قبل أن تتضح معالم إبداعه، فلقد تزوج وهو صغير السن زوجة لم تكن تعرف عن عبقريته شيئاً، ووجد أنها بعد فترة لا تناسبه، فهي تسير عكس تياره، بل إنها تحاول أن تقف في وجه هذا التيار.

(الحالة الثانية) نجد فيها المبدع وهو يخشى على إبداعه من عوائق الزوجية، فيبحث ابتداءً عن تقدر ذلك الإبداع، ولكن المشكلة تكمن تماماً حين يجدها، فكثير من زوجات المبدعين تعلم بعشقه لهوايته، ومع ذلك بعد أن تتمكن، ترفع ذراعها معلنة

كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء .. وحينها ،  
توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ..

ومن أبرز العوائق التي يمكن لزوجة الداعية أن تضعها في  
طريقه.

١- كثرة التشكي منه بسبب بعده عن المنزل، أو تقصيره في  
طلباتها، أو معاناتها مع أطفالها.

٢- كثرة الطلبات، وعدم مراعاة الأوقات المناسبة في طرحها أو  
طلبها.

٣- عمل

مقارنة

ظاهريّة

بعيدة عن

السوعي-

مغفلة أسرار

البيوت، وغير

مدركة

للسلبات-

بين زوجها

وأزواج

أقاربها، أو

صديقاتها

ومعارفها.

ولبيتها تقارن

مع كثير من

البيوت

التييسة التي

تعيش حياة الصخب والتهديد والضرب، والاعتداء جراء المخدرات،  
أو الفضائيات، أو غيرها.

٤- ضعف الأداء التريوي لأبنائها، بحجة أن المسؤولية تقع عليه  
ولاً.

٥- فقدان اليسمات الجميلة على وجهها بسبب تأخر زوجها، أو  
كثرة مشاغله.

٦- إجراء المواعيد مع الأقارب والأحباب دون النظر إلى إمكانات  
زوجها في تحقيق مطلوبها.

٧- سرعة التأثر بأحاديث النساء، وتصديقها لكل ما يقال.

٨- التنكر لحسناته ومواقفه الطيبة معها.

٩- الاهتمام بالمظاهر والزخارف الجوفاء.

١٠- عملية الإسقاط والاحباط لعزيمته بسبب ذنوب همتها،  
فهتمته في الثريا بينما همتها في الثرى. فعلى حين يحضر البيت

وكله هم من منكر وقع، أو واجب ترك، إذا هي مشغول بالها بموضة  
جدت، أو لباس أخطأ الحائك في خياطته.

بالمال والوقت والدنيا بأسرها، ما دام ذلك في سبيل مرضاة الله  
سبحانه وتعالى.

ورجل مثل هذا لا تصلح له أي زوجة، وإن أوتيت من الأخلاق  
والتنقوى والجمال والحسب ما أوتيت، إنه يحتاج إلى زوجة تدرك

واجب الدعوة وأهميتها، وتدرك تماماً، ما يقوم به الزوج، وما  
يتحملة من أعباء، وما يعانيه من مشاق، فتقف إلى جانبه نيسر له

مهمته وتعيّنه فيها، لا أن تقف عاتقا وشوكة وحجر عثرة في  
طريقه.

وقد رأينا في

طريق الدعوة

أناسا كانوا ذوي

نشاط وهمة قبل

زواجهم هانقسما

بعد الزواج إلى

فريقين، فريق

ازداد نشاطا

وعملا

وهمة، وفريق

خبت عزيمته

وضعفت همته

وانشغل عن

الدعوة وأهلها

إنما سبب ذلك

الأول هو فهم

الزوجة وفكرها

وهما.

والناظر في تاريخ كبار الدعاة يجد أنهم - في معظم أحوالهم -  
قد حباهم الله بزوجات واعيات كان لهن أكبر الأثر في اشتهار  
أزواجهم وذيوع صيتهم وانتشار دعوتهم، وذلك بدعم الزوج وتحفيزه  
وتهيئة الجو العائلي المناسب وإعانتته في أمور دعوته وعدم شغله  
بتواضع الطلبات أو بسفاسف الأمور.

إن من أعظم نعم الله تعالى على من سلك سبيل الدعوة إلى الله  
أن يرزق زوجة معينة تحمل معه همومه وتعيش معه آماله وآلامه  
وطموحه، بل وتحمل معه أعباء دعوته، ومن نظر في سيرة الرسول  
ﷺ في أول أمر دعوته وموقف أم المؤمنين الأولى السيدة خديجة  
رضي الله عنها يعلم تماماً العلم ما يمكن أن تؤديه زوجة الداعية..  
لقد كانت أمنا خديجة مدرسة بحق تتعلم فيها زوجات هذا الزمان  
كيف تكون الزوجة الحقّة.

وهكذا زوجات الدعاة على مر العصور ينتقلن بين القمة في  
المواساة كخديجة رضي الله عنها وبين القاع الذي تبواته زوجتا نوح  
ولوط... وقد خلد التاريخ لكل دورها وعند الله الملتقى ويومها، تجد

## دعوة للأمهات لإستغلال أوقات الفراغ

٣- العطل والإجازات.  
فإذا لم تحرص الأم على أن يكون وقت الفراغ ذا نفع لأبنائها، فلتعلم أنها أخذت بأحد أركان وعوامل التأثير في التربية كان بالإمكان استغلالها.

فدعوة... للأمهات للانتباه لاستغلال هذه الأوقات حتى في أيام المدرسة، وذلك بأن تدخل أطفالها في أماكن ونواد تنمي لهم مهارة وتضيف لهم نفعاً قد يكون أكثر مما تضيفه المدرسة صباحاً مثل، حلقات تحفيظ القرآن الكريم، نوادي تهتم بتنمية مهارة اللغة العربية لدى الأطفال، نوادي تهتم بتنمية حب القراءة، نوادي تعليم السباحة، وهكذا فالعروض كثيرة ومتوافرة في بلداننا العربية والإسلامية .

بقلم- غادة حسين البدر - الكويت

أعتقد أن كلنا نتفق أن هناك عوامل عدة تؤثر في تربية وتنشئة هذا الجيل الذي سيحمل على عاتقه مسؤولية هذا البلد في المستقبل فأطفالنا وأبنائنا تؤثر في تربيتهم عوامل عدة فلنعددها:

١- البيت ٢- المدرسة ٣- الصحبة

ولا ننسى أن نضيف أن هناك وقت فراغ يومي تقريبا يعانى منه جميع الأعمار من الروضة إلى مرحلة الثانوي وبالخصوص عمر التلقي والتشكيل، الروضة والابتدائي، فلنعدده هذه الأوقات:

١- فترة العصر وتمتد إلى وقت النوم .  
٢- أيام الأربعاء والخميس والجمعة.

## إنتبه !!! «إن بعض الظن إثم»

الظن أنه يحمل صاحبه على الغيبة والنميمة التي تذهب بالحسنات وتجتر السيئات لصاحبها .

أخي المؤمن إن حدثتك نفسك بظن السوء بأخيك المسلم فاعلم هذه الحقيقة التي هي غاية في الأهمية لو علمتها لتجنبت الكثير من الظن بإخوانك المسلمين وهي أن ما من إنسان مسلم إلا وبينه وبين الله سبحانه وتعالى خيط من عمل صالح، قد يطلع عليه الآخرون وقد لا يطلع عليه الآخرون، هذه حقيقة ينبغي أن تعلمها، قد تجد

بقلم- نجاة المطيري- الكويت

بمراقبة تصرفات الآخرين، فضلاً عن خسارته لكل من يخالطه حتى أقرب الناس إليه، إذ من عادة الناس العزوف عن من يذكر الناس بالسوء، ثم إن الظن يحمل صاحبه إلى إحسان الظن بالنفس، وهو نوع من تزكية النفس التي نهى الله عنها في كتابه الكريم في سورة النجم . «فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»  
(٣٢)

ولا شك أن من أثار سوء

السرائر، وبين الحييرة والتساؤلات التي لا إجابات لها تظهر علامات التعب النفسي التي قد تؤدي في أحيان كثيرة إلى أمراض عضوية قد تعيقه عن ممارسة حياته بشكل طبيعي.

والآن فلننظر إلى حال من يظن السوء بإخوانه المؤمنين، وماذا يفعل سوء الظن بصاحبه؟

فهو بالتأكيد في تعب وهم لا ينقضي بسبب انشغاله

إن ظن السوء هو التهمة التي لا سبب لها يوجبها، كمن يتهم بالفاحشة أو يشرب الخمر أو غيرها ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، فما أقسى وما أصعب وما أطول تلك اللحظات الأليمة التي يمر بها الإنسان الذي يظن به ظن السوء فكم ضاقت به الدنيا بما رحبت، وكم ظل يبحث بحيره وألم عن إجابات لتساؤلات عديدة تجول بخاطرهم، فتارة يبحث عن سبب وجيه لهذه الظنون وتارة أخرى يتساءل عن تجرؤ من يصدر أحكامه وظنونه دون الاطلاع على

الذين كانوا يحسبون الظن ويلتمسون المعاذير حتى قالوا: التمس لأخيك سبعين عذرا. إنك حين تجتهد في التماس الأعذار ستريح نفسك من عناء الظن السيء وستتجنب الإكثار من الظن واللوم لإخوانك المسلمين.

• تجنب الحكم على النيات، وهذا من أعظم أسباب حسن الظن، حيث يترك العبد السرائر إلى الذي يعلمها وحده سبحانه وتعالى.

• استحضار آفات سوء الظن، من هم وتعب وخسارة المقربين فضلا عن تضييع الحسنات وكسب السيئات.

• استحضار فوائد حسن الظن من راحة البال وقطع الطريق على الشيطان وكسب قلوب الناس بالإضافة إلى كسب الحسنات ومحو السيئات.

وأهم معين لك على حسن الظن هو دعاء الله عز وجل أن يرزقك قلبا سليما محبا لله ومطيعا له فإنه باب لكل خير.

دمه وعرضه وأن يظن به ظن سوء..

كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث..»

إن أفضل طريقة لتجنب سوء الظن وتقطع الطريق على الشيطان هو أن تحسن الظن بالمسلمين.

فهناك أسباب معينة على حسن الظن بالآخرين وهي:

• إنزال النفس منزلة الغير؛ فلو وضعت نفسك مكانه لحملك ذلك على إحسان الظن به.

• حمل الكلام على أحسن محمل؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرا، وأنت تجد لها في الخير محملا، هكذا كان دأب السلف رضي الله عنهم.

• التماس الأعذار للآخرين؛ فعند صدور قول أو فعل يسبب لك ضيقا أو حزنا حاول التماس الأعذار، واستحضر حال الصالحين

المؤمن وقصد أمرك الله بمراقبتها؟ ولماذا تتبع حال غيرك؟ ألكي تأمرهم بالمعروف إن غاب عنهم؟ أو تنهاهم عن منكر إن وجدته فيهم؟ أم لكي تدخل بخيالك إلى سرائرهم ويواطنهم وتنعتهم بما يحلو لك، فتصنف هذا من الكافرين، وهذا من المنافقين، وهذا من التائبين، وما إلى ذلك.

أخي المؤمن تدبر قول الباري جل وعلا في سورة المائدة: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون».

وقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم». «الحجرات- ١٢».

تدل هذه الآية على أن ظن سوء بالمؤمن أمر محرّم وقال ﷺ: «أن الله حرم من المسلم

إنسانا في ظاهرة الذي تراه ولا ترى غيره، قد تجده منحرفا تائها عن صراط الله سبحانه وتعالى، ولكن لو اطلعت على سيرته لرأيت خصلة حميدة يحبها الله سبحانه وتعالى، وما أكثر هذه الخصال الحميدة الخفية التي وزعها الله رحمة منه بين عباده، فإذا علمت هذه الحقيقة لتوقفت هورا عن ظن سوء في حقه، فهل تعلم أن جارك الذي تتباهى عليه في أنك تصلي ولا يصلي، وبأنك تجلس مجالس العلم ولا يحضرها، وبأنك تتنزه عن المحرمات وهو ينغمس فيها، هل تعلم مالك بعد سنة وماله؟ هل أنت موقن أن الشيطان لن يتسرب إليك، ولن يضلك بعد هدى، ولن يزجك في التيه لأسباب كثيرة، ألقها هذا التباهي منك، وهل تعلم أن جارك هذا الذي تنتفض عبادته وعمله لن يتوب إلى الله، ولن يصبح بعد عام أو أقل أو أكثر واحدا من أفضل عباد الله الصالحين. فلماذا تنسى نفسك أيها

## كيف ندرّب أبناءنا على حرية التعبير؟



بقلم: محمد عويس-مصر

الأهداف المرجوة في مجتمع إنساني نبيل، ولنا في تاريخنا الحضاري المشرق نماذج فريدة تعبر عن هذه الخصلة الإنسانية الحميدة. الخبير التربوي محمد نبيل كاظم من سوريا يرشدنا من خلال سلسلة دراسات بعنوان «التفكير الناجح»، إلى كيفية ندرّب أبناءنا على حرية

نحن في حاجة إلى تاصيل مبدأ حرية التعبير لدى أبنائنا وأن نتعلم ممارستها بأنفسنا لازالة الكبت والخوف والكذب والنفاق من حياتنا وهذا يساعدنا على استكمال الكرامة الإنسانية في شخصيات أبنائنا والرقي بصفاتهم الشخصية الأخلاقية المؤدية إلى الشجاعة والصراحة والصدق والأمانة، وتحمل المسؤولية والمشاركة في نجاح تكاليفها وهذا بدوره يأخذ بأيدينا إلى تصحيح مسار مجتمعاتنا وتحقق حسن التواصل بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى التضامن الحر والعمل الناجح، والوصول إلى إنجاز

التعبير؟، مُحذراً من أشار الحجر على حرية التعبير والتي تتمثل في عدم شعور الشباب بالانتماء وهذا الانتماء يعبر عن حالات الحياء العاطفي السلبى وتندرج مستويات هذا الحياء ليصبح تجاه الآخرين والمجتمع برمته وربما تحول إلى مرض نفسي يحرمه الاهتمام بنفسه مما يفقده الدافع أو الرغبة للعمل والنجاح، فيتحوّل نشاطه الفعال إلى أعمال لا منتمية كنوع من التعويض عن الأمور التي مُنعت من التعبير عنها والبرهنة على صدق مشاعره أو خطئه تجاهها.

أيضاً الحجر على الذات الدنيا «الأنا» من أن توضح عن مشكلاتها ومعاناتها أمام الذات العليا، الأنا الأعلى، والتي تعبر عن قيم المجتمع ومثالياته في البيت. والمجتمع يؤزم الصراع بينهما داخل النفس فيشعر الشاب والفتاة بأنهما وحيدان أمام هذا التناقض في السلوك الذاتي والرغائب وربما في سلوكيات الآخرين أيضاً من آباء ومعلمين فيتكفى على ذاته معتزلاً المشاركة والحوار.

والبحث عن وسائل وحلول لمعاناته قد تخرجه عن جادة الاستقامة والأمان، كذلك يصاب بعض الشباب بالحيرة حين يُحجر عليهم أن يقوموا بأعمال إيجابية مناسبة لقدراتهم ولا يقدروا التقدير المناسب عليها ولا يسمع لشكايتهم ويطالبون بالطاعة العمياء السلبية التي تشعرهم بأن مصيرهم بيد غيرهم ويدون أيدي الآخرين أصبحوا أبطالاً على حسابهم فتنفجر طاقاتهم المحبوسة في بطولة مزعومة بشكل عنيف يخرجون به على النظام ويحطمون الحصون التي اعتبروها سدوداً أمام طموحاتهم المشروعة سواء كان هذا الخروج إلى قيم معاكسة للمثل العليا كالشذوذ، وعبادة الشيطان، والسرقة، والإدمان، أو موازية لها باسم الجهاد ومحاربة الجالدين وقهر الطفلة والظالمين وكسر

شوكتهم.

وينتقل كإظلم من التحذير إلى التبشير بالآثار الإيجابية لحرية التعبير فعلى مستوى الفرد تنمي جميع جوانب شخصية الإنسان النفسية والعقلية والروحية والاجتماعية من خلال التعبير عن النفس وتفاعلها مع الذات من جانب وتفاعل هذه الأخيرة مع الآخرين والحياة من جانب آخر فتوضح الرؤى وتكشف الحقائق وتنقش الغشاوة التي يحدتها الغموض ومنع حرية التعبير، فيستبعد الصراع ويحدث التكيف المناسب وترقى العلاقات المجتمعية.

أما على مستوى الأسرة فإن حرية التعبير تزيد من المودة بين الزوجين والأبناء والأقارب وتسهّل عملية تفاعل أفراد الأسرة مع الحياة ومتطلباتها وتحقق نجاحات لأفراد الأسرة ما كان يمكن أن تتحقق بدون هذه الحرية في التعبير فيما بينهم، بالإضافة إلى غرس قيم الصدق والصراحة والثقة والشجاعة فيما بينهم، التي تنعكس على علاقتهم بالآخرين والحياة وتؤدي حرية التعبير فيما بينهم إلى طلب المعونة من بعضهم في إنجاح مشاريعهم الخاصة وهذا يؤدي إلى التناسخ الضامن لعدم انحرافهم عن الجادة المستقيمة في الحياة.

بينما على مستوى الوطن فإن حرية التعبير تستل فتيل النزاع بين الحاكم والمحكوم ويبدل كل فرد برأيه في الجمال الذي يخدم فيه مجتمعه وإذا ظلم سهل سماع صوته مما يؤدي إلى انصافه في مظلمته ويبادر إلى تجدة الوطن والدفاع عنه وعن ولادة أموره بكل ما أوتي من قوة لأنه لا يشعر أن بينه وبين الوطن حدود أو قيود لذا كانت حرية التعبير صمام الأمان من الانفلات والاضطرابات والتخلي عن المسؤوليات.



بقلم: علي محمد محاسنة (الأردن)

## الحديقة المنزلية استثمار... مع الجمال

جانبا ثانويا إلى أن بدأت مرحلة حضارة المدنية والازدهام لتتراجع مساحة المحيط أو الخلاء حول المسكن إلى حد التحدث عن مجرد

بمجرد التفاته إلى التراث العربي نرى كل تلك المفردات الجمالية تزين لوحات الأبداع في الأدب، والفنون التشكيلية ملازمة لأعذب المشاعر الإنسانية.

لكن القيمة الاقتصادية لم تكن لها قوة الحضور للاعتبارات الجمالية بل ظلت

شجرة الليمون إضافة إلى قيمة ثمارها المطلوبة كل يوم.. بينما ارتبطت المذاقات الحلوة مع الرواء والظل والجمال بشجرة العنب بألوانه المتعددة.. أما العطر والنداء الشاعرى فهو للورد والياسمين والفل... والنعناع.. والريحان.. والكاذي.

ظلت القيمة الجمالية لمكونات الحديقة المنزلية دوماً هي محور الفكرة وإن لم تغب كليا قيمة المردود الاقتصادي لها.

جمال المكان والمدخل إليه منظرا وعبيرا ارتبط في ذهن الإنسان في معظم المنطقة العربية بالخضرة الظليلة من

المتاحة ويكون من المنطقي غرس أصناف لا تحتاج الكثير من العناية وذات مردود نضعي مباشر مثل الأعشاب العطرية ومكملات السلطة مثل الميرامية والتنعان والفيلفلة وليف الحمام واليقطين أي الدباء وهذان الأخيران لهما مردود مرتفع ماديا وجماليا.

وهي حديقة أوسع يكون زرع مربعات من خضروات المائدة السريعة كالسبانخ والسلق والبقدونس والكزبرة والبصل مجددا عمليا وصحيا إذا أريد الابتعاد عن أخطار الهرمونات الزراعية والمبيدات الكيميائية المصاحبة لخضروات الأسواق.

أما في الأزهار فالورد والفل والريحان والزنايق والقرنفل وصبارات الزينة هي من الممكنات في الحديقة حتى في المساحات الصغرى... كما يمكن الاقادة من شجيرات الحناء أيضا ونباتات النيلة (العظيم) أي زهرة الغسيل الزرقاء كمورد دخل مادي إضافي كما هو الحال في تهامة عسير واليمن. وربما يتسع المجال لشجيرات العطر الأجل في الجزيرة العربية إن لم يكن في العالم كما يري بعض خبراء العطور وهي شجيرات الكادي، من روابي اليمن وتهامة مما قد يوجب على الاعتذار لأكمال الورد الدمسقي وورود الطائف... وياسمين دجلة... أو الخزامي على روابي البلقاء والشام عموماً.



تحمل تقليات موسم الازهار وسهولة التخزين.. ولا ننسى هنا السفرجل وما ينسب له من تأثير على المرأة الحامل في جمال عيني جنينها كما في تراثنا الشعبي في بلاد الشام... وان لم يصح ذلك فهو مكون غني جدا للمربيات اللذيذة.

- الكاكا، ولها ميزة وهرة الحصول مع جمالية عالية موسمياً... مع إنها صنف حديث الانتشار في المنطقة العربية.

- وفي المناطق الأكثر دفئاً يمكن إضافة أصناف المانجا التي تتميز بضخامة حجم الشجرة مع وفرة إنتاج وخضرة دائمة.. وكذلك الجواقفة.. والبابايا... وخاصة في وادي النيل والجزيرة العربية في جنوبها وشرقها.

- الخضار والأزهار والتي تفرس في أضيق المساحات

- العنب، له المردود المادي الملموس والجمالي موسمياً ويمكن تعريشه في كل اتجاه مما لا يستلزم مساحات في اتجاه واحد.

- التين، مثل العنب في مزاياه مع تميزه بالقدرة على البقاء والنمو في أصعب وأقفر أنواع التربة الصخرية.. وسرعة إنتاجية لكنه لا يزرع قريباً من أساسيات البناء للقدرة الكبيرة لجذوره على الاختراق... ومثله التوت والجوز.

- اللوز، وأمثاله الكرز واللوزيات والتفاحيات عموماً.. التي لها المزايا الجمالية والإنتاجية الموسمية مع صغر حجم المساحة اللازمة لها، ومثلها أيضاً الأسكندنيا مع تميز هذه جمالياً بدوام خضرتها... لكن اللوز بالذات يتميز بوفرة الحصول والقدرة الأكبر في

وجود هامش للتهوية ودخول ضوء الشمس إلى داخل المنزل وما يتبقى في هذه الظروف من مساحات تمكن أو تغري بالإفادة منها في غرس أزهار أو شجرات أو خضروات.

هذه المرحلة بلغت في المدن الكبرى درجة الحديث عن زراعة في الأصيص أو الصندوق المفتوح بمساحة قدم أو قدمين مربعتين على شرفة المنزل في عمارة متعددة الطوابق هي عملياً مدينة ممتدة رأسياً.. فلا مجال لحديقة إلا بهذا المقياس الجهري.. كما نرى في مدن الغرب الكبرى وبعض مدننا العربية العملاقة اليوم.

ولأن عرض النموذج العملي أفضل كثيراً من الحديث عنه... يمكن القول إن أهم عناصر نجاح الحديقة المنزلية هو حسن اختيار أصناف المزروعات بحيث تتناسب مع مناخ المكان ونوع تربته ويكون لها ناتج له قيمة اقتصادية ملموسة.

مثل ذلك في المنطقة العربية عموماً وهي المعتدلة الدافئة أو ذات المناخ المتوسطي وشبه الصحراوي يمكن أن تكون الأصناف التالية هي الاختيار الأنسب:

- الليمون، لكونه مادة احتياج دائم طوال السنة ويند إنضاق ملموس ومنه أصناف تعطى ثماراً طوال العام... ويمكن غرس الشجرة منه في مساحة متر مربع واحد... ولا يلزمها الكثير من العناية.

## قداسة الأسرار الزوجية...

بقلم: محمد عبدالشافي القوصي - مصر

### «التشريع الإسلامي» سياج أخلاقي متين للأسرة والمجتمع

مصاعب الحياة.

فمن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغنى عنه».

وعلاج الخلافات الزوجية يجب أن يتم في محيط البيت بين الزوجين فقط... فإن لم يستطيعا حلها انتقل الأمر ثانياً إلى التحكيم (عن طريق الأهلين) للحسم في الخلاف بالصلح أو التفريق بالمعروف.

فقد جعل القرآن الكريم للزوج بحكم رئاسته على بيت الزوجية وإشرافه على مصالحه حق علاج مخالفة النشوز من زوجته... بل حدد أنواع العلاج في هذا الطريق.. حسب معرفة المولى عز وجل لطبائع النساء وهو سبحانه أعلم بما خلق والعدل فيما حكم.

حيث يقول سبحانه وتعالى: «واللاتي تخافون

المرتبة على الطلاق في قوله تعالى: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» البقرة- ٢٢٩.. ومن التسريح بإحسان، عدم إهشاء سرها أو التقليل من شأنها وإشاعة ما يسيء إلى سمعتها... لأن ذلك يضر بمستقبل حياتها مع رجل آخر.

والرجل الذي يسيء إلى المرأة بأي وسيلة من الوسائل يرتكب جرمًا عظيمًا يخالفه منهج الإسلام في رعاية الحقوق الإنسانية التي كفلها الإسلام لكلا الطرفين، فقد أوصى الإسلام بعدم كتمان العشير؛ وذلك بأن تشكر نعمة زوجها مع عدم التنكر لأي شيء يقدم لها منه مهما كانت الظروف التي تحمّل على تناسي الخير، فالعروف الذي يصل من الرجل إلى زوجته كبير فهو حاميتها وراعيتها والمنفق عليها والموفر لها كل متعة.. والمتحمل عنها

لقد نهى الإسلام عن إهشاء السر بين الزوجين، وفي داخل الأسرة عموماً، حيث يوغر الصدر ويزيد الشقاق والخلاف بين الزوجين، لذا، يقول رسول الله ﷺ: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرها...» فينبغي لكل من الزوجين أن يتقوى الله ويحفظ سر الطرف الآخر حتى بعد الطلاق.

يذكر أن أحد الصالحين حينما طلق زوجته.. جاءه أحد أقاربه مستفسراً عن سبب الطلاق فقال له يا أخي إنها ما زالت في عدتي.. وبالتالي فهي في حكم زوجتي. وبعد فترة من الزمن انتهت العدة... فجاء القريب مستفسراً عن سبب طلاقها؟ فقال له، يا هذا ما كنت لأتحدث عن امرأة هي الآن أجنبية عني... ثم تزوجت هذه المرأة برجل آخر فجاء القريب مرة ثانية يقول له، لقد تزوجت برجل غيرك.. فما سبب طلاقها؟ فقال له، ما كان لي أن أتحدث عن زوجة غيري.

وفي هذه القصة دليل على صفاء قلوب السابقين وثلوث قلوب بعض المعاصرين التي امتلأت قلوبهم حقدًا وضلاً فرأيناهم قد وقعوا فيما وقعوا فيه من أخطاء ومشكلات. وحينما عالج الإسلام الآثار

نشوزهن فمعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً» النساء- ٣٤..

فالآية تبين بعد تشخيص الحالة المرضية للزوجة هنا، بأنها حالة نشوز متنام قد تستفحل إلى نشوز كامل مالم يتتدرج الزوج بتأديب تربوي متدرج بدءاً بالأخف وانتهاء بالأقوى.

روى عن علي بن أبي طالب ﷺ قال، «يعظها بلسانه.. فإن انتهت لا سبيل له عليها فإن أبت هجر مضجعا.. فإن أبت ضربها.. فإن لم تتعظ بالضرب بعث الحكيم».

والهجر في المضجع، إن أضر الوعظ اللساني فلا سبيل له عليها... وإن استمرت على موقفيها ولم تفلح معها أساليب الوعظ مهما تنوعت أو تكررت يلجأ إلى الوسيلة الثانية وهي (الهجر في المضجع) ... وفي الهجر هذا إيلاء شديد لأن فيه من الامتناع عن المتعة نفور شديد ووحشة كبيرة تحسها إذا خلا فراشها ممن يؤنسها ولا يتحمل ذلك إلا قلة نادرة من النساء.

والضرب، وهنا يعتبر الضرب آخر وسيلة يلجأ إليها

### حكمة الإسلام من ثلاثية (الوعظ والهجر والضرب)



## الخلافات الزوجية يجب أن تتم في محيط البيت

إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً» النساء ٣٤-.

ويفهم من هذه الآية، أنه لا يلجأ إلى التحكيم إلا بعد عجز الزوج عن الإصلاح بالطرق المشروعة له وتأكده من أن النشوز صار أمراً واقعاً متوقفاً. ولا يلجأ إلى التحكيم كذلك إلا بعد احتدام الخلاف بين الزوجين وتوقع الطلاق بينهما وتعثرت الحياة الزوجية.

والله سبحانه وتعالى يخاطب بهذه الآية جماعة المسلمين وكأنه يهيب بهم إلى التدخل لرأب هذا الصدع وحفظ هذه الأسرة من الانهيار تحقيقاً لما يجب أن يكون بينهم من التكافل والتضامن في حفظ الأسر والبيوت.

الشقاق والنزاع المستمر.. فإن الشرع لا يهيب بالزوج حينذاك أن يسارع إلى الطلاق وفسخ الحياة الزوجية، بل عليه أن يلجأ إلى أمر شرعي أخر رجاء الإصلاح ورغبة في إنجاح الحياة الزوجية والابتعاد عن مغبة الطلاق وأضراره.

وهذا الأمر الآخر، هو التحكيم كما أرشد إليه المولى سبحانه وتعالى... فقد جاءت آية التحكيم في القرآن الكريم عقب الآية التي حددت العلاج الذي يكون بيد الزوج حيث يقول تعالى، «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا

والمواضع الخطرة كالبطن حيث إن المراد هو الإيلاء الأدبي والتحقيرو وليس الإيلاء الجسدي.

فمن جابر رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ، «اتقوا الله في النساء.. فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله.. ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه... فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح» رواه مسلم.

فاذا لم يفلح الزوج في إصلاح حال زوجته (بالوعظ ثم الهجر ثم الضرب)، وكبح جماح نشوزها ووصل الأمر إلى

الزوج بعد فشل الوعظ والهجر.. والضرب يعتبر نهاية المطاف قبل الشقاق.. مما يساعد على حماية الحياة الزوجية بما فيها الأطفال الأبرياء من التصدع والشقاق وقد خل الحكمين، وافتضح أمر النزاع خارج حدود مخدع الزوجية.

وهنا، يقصد بالضرب في الآية (.. واضربوهن)، هو ضرب الأدب غير المبرح وهو الضرب الذي لا يؤلم ولا يكسر عظماً ولا يدمي لحمًا وهو الذي لا يسوء الجسم ولا ينهر الدم وأن يكون الضرب مفرقاً على البدن ولا يوالى به في موضع واحد ثلثاً يعظم ضرره.. وأن يحصل بشيء خفيف كدرة ومنديل مملووف، لا بسوط أو خشبة، وألا يكون الضرب على الوجه

## تربية الفطرة في قلوب الأطفال

ويعمل الأبوان على تثبيت هذه الفطرة وتربيتها أو تغييرها إلى دين آخر كما ورد في الحديث السابق.

وعندما يولد الطفل يولد وهو يحمل في قلبه الاعتقاد الذي كان عليه في عالم الأرواح. عندما سأل الله الخلاق عن ربهم فأجابوا أنه هو لا غير.

«وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف: ١٧٢).

وتحاول شياطين الإنس والجن تغيير هذه الفطرة، كما هو واضح في الحديث القدسي الذي رواه مسلم - يقول الله تعالى: «إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم» (٣).

هذه الفطرة التي يولد عليها الطفل تحتاج إلى رعاية، فإن

بقلم: أحمد حسن الخميسي - سورية

تحمل الولادة في طبيعتها البشرية للأسرة، فالأبوان يفرحان لأن الوليد الذي رزقاه هو ثمرة زواجهما الميمون،

جاء ليملا عليهما حياتهما ويزين لهما الدنيا ويزيدها جمالاً، ويكون لهما - إن شاء الله تعالى - الابن البار الذي يجعل الإحسان لوالديه دين مدى الحياة.. ويولد الإنسان على الفطرة وقد ورد في الحديث الشريف «ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه... ثم يقول أبو هريرة راوي الحديث «فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم، الروم، ٣٠» (١)

والفطرة هنا هي فطرة الإسلام من التوحيد ومعرفة الله، ولو خير الإنسان لما اختار إلا طريق الإيمان، على وجه الإحسان لما جبل عليه من الطبع المنهين لقبول الشرع. فلو ترك عليها لاستمر على لزومها، ولم يفارقها مانلاً إلى غيرها. (٢)



سمعه الوسط الثقافي الذي يكبر فيه..

مما تقدم نجد أن الطفل في سنته الأولى، يستحسن أن نسمعه الكلمات ذات المعاني الإيمانية اللطيفة، والآيات القرآنية والأشيد الحلو من المسجل وغيره، وننشده أناشيد خفيفة فيها معان إيمانية عندما تهدد له الأم لينام، أو تقرأ له بصورتها الجنون، سوراً قصيرة أو آيات قليلة ذات جرس محبوب مثل: «قل هو الله أحد..» أو «سلام قولاً من رب رحيم» أو تردد أسماء الله الحسنى مثل «يافتاح، يارزاق، ياعليم، ياكريم، يا رحيم، يا الله» ونطلب منه ترديدها ونطقها ونساعده على ذلك.

وعندما يتقن الطفل نطق الجمل، ويعبر بها عما يريد به ويشعر به، نعلمه جملاً سهلة مثل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ونحفظه سورة الإخلاص، وغيرها كلما كبر سنه. روى عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الكريم بن أمية قال: كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات، «وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال وكبيره تكبيراً» (الإسراء: ١١١) ويستحب أن يعلم الطفل أول كلامه: لا إله إلا الله، فقد روى عبد الرزاق: أنهم كانوا يستحبون: أول ما يفصح، أن يعلموه لا إله إلا الله سبع مرات، فيكون ذلك أول ما يتكلم به..

قال ابن القيم - رحمه الله - في أحكام المولود: «إذا كان وقت نطقهم، فليلقنوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده. وأنه سبحانه... ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا...» (٥).

ونحفظهم أيضاً أناشيد خفيفة ذات معاني توحيدية مثل نشيد (الله ربي، أو ربي ربي يا الله، أو يا إلهي يا إلهي) ونشجعهم على إلقائها أمام الآخرين من الأقارب والأصحاب.

إن سماع الطفل هذه الكلمات والجمل، أو ترديده إياها مع تشجيع الأسرة له على ذلك تعمق في فؤاده محبة الله والإيمان به، ولا سيما إن علم أن قلوب الذين من حوله مليئة بحب الله وحب رسوله، وأن أسننتهم تلهج بذلك صباح مساء.

أفهموا أطفالكم أن الله تعالى ليس كمثله شيء، لأن الله هو الذي خلق الكون وما فيه، ولا بد أن يختلف الخالق عن المخلوق. وعلموه بعض أسمائه وصفاته من خلال تحفيظهم آية الكرسي وسورة الإخلاص وغيرها من السور والآيات التي تتحدث عن الله وأفعاله وصفاته.

وتستمر الأسرة بتلقين الطفل هذه العقيدة في آيات وأحاديث ونصوص حتى ترسخ فيه فينشأ مؤمناً موحداً، وقد فعل ذلك رسول الله ﷺ.

أخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: يا غلام، إنني أعلمك كلمات،

سقت الأسرة هذه البذرة الإيمانية وتعهدها، نمت وترعرعت على حب الله وتوحيده، وإن غيرها الأيوان، خرجت معوجة، فبهيم صاحبها في وديان الكفر أو الشرك أو النفاق، فيهلك، ويكون داعية للهلاك - نسال الله العافية - هالالبوين دورهام في توجيه الأطفال نحو الدين الذي يلتزمونه.

ويتساءل الآباء، كيف نرعى هذه الفطرة، ونميتها ونربيتها في قلوب أطفالنا منذ الصغر؟

إذا أردنا تعزيز الفطرة وتغذيتها، علينا أن نسمع الطفل الكلمات الطيبة، وندعوه للقيام بعبادات ترهف فطرته وتنسجم معها ونقدم له القدوة الرائدة. إن للكلمات الطيبة ذات المعاني السامية أثراً في نفس الطفل منذ ولادته لذلك روت كتب السيرة أن رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن اليمنى، وأقام الصلاة باليسرى، ليكون أول الكلام الذي يدخل أذنه يتناسب مع الفطرة (الله أكبر.. الله أكبر..)

روى الإمام أحمد والترمذي، أن رسول الله ﷺ: أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة..

وصار هذا الفعل سنة للمسلمين على مر العصور، ومن الطرائف التي تذكر في هذا المجال ما جاء في كتاب (أمنت بربكم) للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، أن امرأة أميركية أسلمت، وتزوجت رجلاً من بلاد الشام كان يعمل هناك، وبعد أشهر رجع لزيارة أهله في سورية، وأثناء غيابه عن البيت، ولدت له مولوداً، وعندما سمع الخبر جاء واحتضن الوليد، وأراد أن يؤذن في أذنه، قالت زوجته ماذا تفعل ذلك؟ قال لأن ذلك من سنة رسول الله ﷺ.

فقلت: لقد فعلت ذلك دون أن أعلم بهذا، فعندما ولدته، قلت لنفسي ما هي الكلمات الأولى التي يجب أن أسمعها ابني في هذه اللحظات، عندها سمعت الأذان يملأ الفضاء، فقلت: هذا أجمل كلام، فاذنت بأذنه، فصرح الأب وهو يردد: إنها الفطرة هدتك لتطبيق سنة رسول ﷺ. فقد غذت فطرة الأم فطرة الصبي، وقد تحدث العلماء عن تأثير هذا الأذان. ويقول ابن القيم، رحمه الله: «أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان، كلماته المتضمنة تكبيراً الرب وعظمته، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتلقين له، شعار الإسلام عند دخوله الدنيا، كما يلحق التوحيد عند خروجه منها، وأن تكون دعوته إلى الله، وإلى دينه الإسلام، وإلى عبادته سباقاً على دعوة الشيطان، كما كانت فطرة الله التي فطر عليها، سباقاً على تغيير الشيطان لها، ونقله عنها، وتغيير ذلك من الحكم» (٤).

وقد توصل علماء النفس أن الطفل يتأثر بالكلام منذ الدقائق الأولى من حياته، وقد أشار إلى ذلك، كوندن، عام ١٩٧٩، فقد قرر أن الطفل يتفاعل مع الصوت الكلامي بعد عشرين دقيقة من الولادة، وأن ذلك يلعب دوراً هاماً في سياق تطور الطفل وتشرب

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء، قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء وقد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف..

إن لهذا الحديث قوة كبيرة على حل مشاكل الطفل، بفضل تأثيره وروحانيته، وله القدرة في دفع الطفل نحو الأمام، بفضل استعانته بالله، ومراقبته له، وإيمانه بالقضاء والقدر، وإن أطفال الصحابة تلقوا هذا التوجيه النبوي، فهم يستعينون بالله على ما أصابهم من قدره، ويسألون الله عندما تنزل بهم المصائب، ويعتقدون بأن لا حول ولا قوة إلا بالله، ويؤمنون بأن الضج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا، ومما يعمق هذه الفطرة، ويزيدها نماء سرد القصص على أسماع الأطفال، فيألى جانب القصص الخيالية، نسمعهم بعض القصص التي تتعلق بقدرة الله وحكمته وقوته وحكمته.

وفي السنين اللتين تسبقان دخول المدرسة، نرسلهم إلى المكتيب أو معاهد تعليم القرآن، ونشجعهم على قراءته وحفظه، ونعطهم مكافآته على ذلك.

لقد أكد ابن خلدون في مقدمته على مفهوم تعليم القرآن للأطفال في الصغر فقال، «تعليم الولدان للقرآن شعار من شعار الدين أخذ به أهالي مكة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، من آيات القرآن ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصل العليم الذي ينبي عليه ما يحصل بعده من الملكات» (٧).

وعلى الأسرة أن تكافئ ابنها على حفظ القرآن والحديث مكافأة مادية، فهذا إبراهيم بن أدهم يقول أبوه، «يا بني اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثاً وحفظته فلك درهم، فيقول إبراهيم، «فطلبت الحديث على هذا» (٨).

إن حفظ القرآن والأحاديث يرسخ العقيدة في قلوب الأطفال، كما أن البيئة التي يعيش فيها الطفل في الكتاب أو المعهد أو المسجد تربيته على حب الله ورسوله وتلاوة القرآن، وينجح الأب أيما نجاح إذا استطاع أن يجمع أفراد أسرته كباراً وصغاراً في جلسة يذكروهم فيها بالله تعالى، ويدعوهم فيها إلى الفضيلة ويحذروهم من الرذيلة ثم يذكرون الله ذكراً كثيراً، ويمكن للأب أن يدعو لهذا المجلس عائلاً أو رجلاً صالحاً، يتحدث إليهم ويحييهم على أسئلتهم، وهذا يترك أثراً طيباً في نفوس أفراد الأسرة، لا سيما إذا غدا هذا المجلس دورياً.

ولا ننسى أن نبين هنا تأثير الأب المؤمن الصالح والأم المؤمنة الصالحة القانتة، فإن صلاح الأم وقربها من الله واتصالها به، يؤثر عاجلاً أم آجلاً على الأطفال، وكذلك صلاح الأب وحرصه على إطعام أطفاله اللقمة الحلال يكون سبباً لصلاحهم وهدايتهم، أما إذا أطعمهم من الرشوة والربا والسرقعة والغش، فذلك يكون سبباً لشقايتهم وتمردهم وعصيانهم.

إذا شب الطفل وهو يرى أبويه يعبدان ربهما ويخشيانه ويدعوانه، عند ذلك سيحذوا وحذوهما، ويقتدي بهما، فكثيراً ما نرى الأطفال الصغار وهم يسارعون للوقوف بجانب الأب أو الأم أو الأخ يصلون معهم وهم مسرورون لأنهم يشعرون أنهم يصلون كما يصلي الكبار لربهم.

ويحبذ أن يصحب الأب أطفاله الذين بلغوا سن التمييز إلى المسجد في صلاة الجمعة والأعياد، ليؤدوا ما عليهم من فرائض ويستمعوا إلى الخطب والأحاديث الدينية. سئل الإمام مالك - رضي الله عنه - عن رجل يأتي بالصبي إلى المسجد - أتستحب ذلك؟ قال، إن كان قد بلغ موضع الأدب، وعرف ذلك ولا يعبت، فلا أرى بأساً، وإن كان صغيراً لا يقر فيه ويعبت، فلا أحب ذلك (٩).

وإذا ما أراد الأبوان تنمية الفطرة عليهما أن يكونا المثل المراد لصغارهم، فالأطفال يتأثرون بأقوال آبائهم، ولكن يتأثرون بما يفعلون أكثر، فعيون الأطفال معقودة بما يفعله آباؤهم.

فلنر أطفالنا من أنفسنا خيراً، وأن نجعل كلامنا يوافق أفعالنا، حتى تكون تربيته مؤسسة على الصدق في الحال والقول، عندها ستعطي أكلها بإذن ربهما قال تعالى «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا، كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون» (الأعراف: ٥٨).

إن الطفل مستعد منذ نعومة أظفاره ليتلقى من نوافذه الحسية، ما ينمي عناصر الخير في داخله، من كلمة طيبة، أو عبارة صائبة، أو أية محكمة، أو قصة هادفة، أو أنشودة رائدة، أو موقف سليم، أو دعوة مخلص، وتقود هذه الرسائل أكثر تأثيراً إذا صدرت من الوالدين إلى فلذات الأكباد.

«ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً» (الفرقان، ٧٤).

### الكواميل

- ١ - رواد البخاري كتاب (٢٣) باب (٨٠ - ٩٣).
- ٢ - منهج التربية النبوية للطفل - محمد نور بن عبد الحفيظ سويد - دار ابن كثير - دمشق - بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م - صفحة ٢١٨.
- ٣ - المرجع نفسه.
- ٤ - تحفة المودود بأحكام المولود - ابن القيم الجوزية - مكتبة دار البيان - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - ص ٣١.
- ٥ - المرجع نفسه.
- ٦ - منهج التربية النبوية للطفل مرجع سابق ص ٢١٤.
- ٧ - مقدمة ابن خلدون ص ١٠٣٨.
- ٨ - كيف تربي أبناءك - د. حسان شمس باشا - دار القلم دمشق ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م - ص ١٢٨.
- ٩ - المرجع نفسه ص ١٢٦.

## تأسيس شركة تأمين إسلامية في سوريا

مشاركة العديد من الشركات والمؤسسات والفعاليات المالية والاستثمارية الكويتية لتتبع من الايمان والحرص على توظيف أموالها في الأسواق العربية من خلال تأسيس مشاريع استثمارية ولاسيما في قطاعات التأمين والمصارف والسياحة في الوطن العربي. وأوضح ان سورية تمتلك بيئة استثمارية واعدة للمستثمرين العرب والأجانب.

أكد مستثمران كويتيان أهمية المشاركة في أعمال المؤتمر الثاني للاستثمار وأسواق المال في سورية معتبرين أنه يعطي فرصة كبيرة للمستثمرين الكويتيين للإطلاع على المناخ الاستثماري في سورية في ضوء التشريعات والقوانين التي اتخذتها البلاد في السنوات القليلة الماضية. وقال نائب رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة (نور) للاستثمار المالي ناصر المري أن

## سوق الأدوات المالية الإسلامية تنمو ١٥% سنوياً

أعلن مدير بارز في دويتشه بنك، أن المصرف يتوقع أن تنمو سوق الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بنسبة ١٥ في المئة في السنة تقريباً. متوقفاً فرصاً استثمارية توفرها لغير المسلمين.

وصرح ستيفان كيرش، مدير الأعمال في الوحدة الدولية لإدارة الثروات التابعة لـ دويتشه بنك، بأن المصرف يعتزم تعزيز أعماله في منطقة الخليج المزدهرة، من خلال تقديم خدمات استشارية للمفقت العابرة للحدود.

وأوضح أن سوق التمويل الإسلامي، تتمتع بمعدل نمو يتخطى المتوسط، متوقفاً نموها بين ١٠ و ١٥ في المئة سنوياً.

وأضاف أن، التقديرات تشير إلى أن حجم السوق، يبلغ حوالي ٢٠٠ بليون دولار، على الرغم من غياب إحصاءات مؤكدة.

## دويتشه بنك ي دشّن أول صناديقه الإسلامية

«نهدف إلى الاستمرار في توسعة عروض صناديق النور إلى فئات أخرى من الأصول وأشكال الاستثمار، مقدمين نطاقاً من المنتجات الإسلامية بنفس مدى وعمق عروض صناديقنا المشتركة التقليدية.. وسيطرح البنك أول الأمر خمسة صناديق في المنطقة تركز بالأساس على الاستثمارات في آسيا، لكن تشمل أيضاً صندوقاً للأسهم العالمية وأخرى للمعادن النفيسة. ورفض جافري تحديد حجم الصندوق أو إعطاء عائد متوقع لكنه قال، إن فترة الاستثمار مفتوحة والحد الأدنى للاستثمار ألف دولار.

أطلق دويتشه بنك، أول صناديقه المشتركة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، والتي جرى تطويرها استجابة للطلب المتنامي من مستثمرين مسلمين. وي طرح، دويتشه بنك، صناديق النور الإسلامية عن طريق ذراعها للصناديق المشتركة، دي. دبليو. اس انفستمننتس، وستتاح ببادئ الأمر للمستثمرين من المؤسسات والأفراد في الإمارات العربية المتحدة والبحرين مع توسعاتها لتشمل باقي المنطقة وآسيا وأوروبا في ٢٠٠٧ م. وقال سكوت جافري، مدير عام الاستثمار لدى دي. دبليو. اس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،

## بيت التمويل الكويتي يحول ٧٥% من البطاقات الائتمانية إلى الذكية

الإصدار العالمية الكبرى فيزا وماستر كارد، وتجاوبا مع قرار بيتك بإصدار جميع بطاقاته بنظام البطاقات الذكية CHIP كأول بنك في الكويت وما وفره لذلك من استعدادات تقنية وتنظيمية سهلت عملية التغيير أمام الراغبين من جميع شرائح العملاء.

قال مساعد المدير العام للقطاع المصرفي في بيت التمويل الكويتي محمد ناصر الفوزان إنه قد تم تحويل ٧٥ في المائة من محفظة بطاقات بيتك، إلى بطاقات ذكية بعد إقبال العملاء الكبير على اقتناء البطاقات الذكية التي توفر أعلى مستويات الأمان، وتنسجم مع متطلبات منظمات



بيت التمويل الكويتي

## أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

• بدأ بنك دبي، خدماته كمصرف يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، مع بداية السنة الجديدة ٢٠٠٧م. بعد عملية تحول استغرقت ستة أشهر. ويقدم المصرف الآن مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، إضافة إلى ذلك، يباشر المصرف توسيع شبكة فروعه، بإنشاء عشرة فروع إضافية.

• أعلن بنك أبوظبي الإسلامي، أنه يتوي إصدار صكوك إسلامية قابلة للتحويل إلى أسهم بقيمة ٤٠٨,٥ مليون دولار للتوسع في الاستثمارات وتمويل مشاريع ضخمة. وأشار المصرف في بيان نشر على موقع بورصة أبوظبي على شبكة الإنترنت، إلى أنه سيدعو لاجتماع عام استثنائي لمؤسسيه في ٢١ شباط (فبراير) المقبل، لتحويل الجلس تعديل القوانين الأساسية للمصرف، للسماح بإصدار سندات وإبلاغ السلطات المعنية بذلك.

• ذكرت مصادر مصرفية مطلعة أن بنك البحرين والكويت الذي يتخذ من البحرين مقراً له يعترزم تأسيس بنك إسلامي برأس مال ١٠٠ مليون دولار ليكون مملوكاً له بالكامل. ويمتلك البنك التجاري الكويتي حصة تبلغ ٢٠,١٧ في المائة من رأسمال البنك، ويمتلك بنك الكويت والشرق الأوسط ٦,٧٥ في المائة، وتمتلك شركة مشاريع الكويت لإدارة الأصول ٥,١٨ في المائة، بينما تمتلك جهات رسمية بحرينية الحصة المتبقية من رأس المال.

• أفادت الأنباء أن «بيت التمويل الكويتي»، أول مؤسسة مصرفية إسلامية أجنبية تعمل في ماليزيا، مهتمة بشراء حصص في مصارف ماليزية. ومنها بنك «ار اتش بي»، وقالت نائبة الرئيس التنفيذي لوحدة بيت التمويل في ماليزيا جميلة جمال الدين أن المجموعة تتطلع دوماً إلى فرص توسيع أنشطتها وأصولها.

• قال محافظ البنك المركزي الكويتي الشيخ سالم عبد العزيز الصباح أن هناك ما يشوق ٣٠٠ مؤسسة مالية إسلامية في أكثر من ٧٥ دولة بحاجة إلى صياغة إطار تنظيمي ورقابي في العديد من المناطق التي تعمل فيها.

## البنك الإسلامي للتنمية يرصد ١٥٠ ألف دولار جائزة لمساهمة النساء في التنمية

التي تمنح الجائزة متوافقة مع أهداف البنك، في إطار مجال تخفيف حدة الفقر وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية وبناء قدرات المرأة في الأسرة والمجتمع. إلى جانب اتسام هذه الأنشطة بالابتكار وبعد الأثر. كما حدد البنك لأشكال الجائزة تعبئة الموارد لتحقيق أهداف محددة، وتنفيذ برامج مصممة لتحقيق أهداف محددة، وتحقيق منجزات في مجال التمويل الدقيق والتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمرأة والأسرة، وتشجيع تعليم المرأة والأطفال، والاهتمام بالصحة والأنشطة المتعلقة بها. والمساهمة في معرفة وفهم الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة وظروفها في المجتمع. وتشمل الجائزة تقديم مكافأة مالية نقدية، وشهادة تبرز المنجزات التي تؤهل من يترشح من أفراد أو مؤسسات للحصول على الجائزة النقدية البالغة ٥٠ ألف دولار بالنسبة للأفراد، و١٠٠ ألف دولار للمنظمة أو مجموعة من المنظمات.

أعلن البنك الإسلامي للتنمية عن بدء استقبال طلبات الراغبين في التسجيل في جائزة البنك للمساهمة النسوية في التنمية في دورتها الثانية. وتقسم الجائزة إلى فئتين الأولى للمرأة أو مجموعة من النساء. والفئة الثانية للمنظمات النسوية غير الحكومية في الدول الأعضاء أو في المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء. وتهدف جائزة البنك الإسلامي للمساهمة النسوية في التنمية، إلى الاعتراف بالإنجاز المتميز الهادف لدمج المرأة في عملية التنمية ومكافأتها وتشجيعها، والذي ينبغي أن يكون لهذا النشاط مساهمة وأثر واستمرارية بالنسبة لتحسين الظروف المعيشية للمرأة وتمكينها الاجتماعية والاقتصادية على أي مستوى. بما في ذلك مستوى القاعدة الشعبية والأسرة وعلى مستوى المشروعات أو على المستوى التنظيمي.



• البنك الإسلامي للتنمية - جدة

وأشترط البنك لقبول المشاركة في الجائزة أن تكون الأنشطة التي تقوم بها الجهة

## تعاون في أنشطة التمويل بين «الإسلامي الأوروبي» و«البحرين الإسلامي»

• وقع يوم ١٠/١٢/٢٠٠٦م، بنك الاستثمار الإسلامي الأوروبي، وهو أول مصرف استثماري تتوافق عملياته مع الشريعة الإسلامية يحصل على ترخيص بمزاولة عملياته من هيئة الخدمات المالية في بريطانيا، اتفاقاً للتعاون الاستراتيجي مع «بنك البحرين الإسلامي»، يتم بموجبه تطوير العلاقة بين المصرفين بهدف تحقيق منافع متبادلة من خلال التوسعات الحالية في قطاع خدمات التمويل الإسلامي. وقد تأسس بنك البحرين الإسلامي في ١٩٧٩م برأس مال مصرح به يبلغ ٥٠ مليون دينار بحريني. وبذلك أصبح أول بنك إسلامي تجاري في البحرين. وبنهاية عام ٢٠٠٥م وصلت موجودات صناديق حملة الأسهم في البنك إلى حوالي ٧٢ مليون دينار فيما فاقت قيمة الأصول ٣٢٠ مليون دينار. وسيسعى الطرفان للعمل معاً بطريقة غير حصرية في أنشطة مثل تمويل خدمات الخزنة، وأسواق رأس المال، وإدارة الأصول، وتمويل الشركات وفي تطوير ونشر المنتجات التمويلية الإسلامية.

## اكتشاف تقنية جديدة لإعادة البصر إلى فئران عمياء

من تطور الأجنة البشرية. ثم وبعد تصنيف الخلايا بطريقة اعتمدها العلماء في مختبر سوارب في ميشيغان، تمكن الفريق من عزل صنف محدد منها لا يندرج ضمن الخلايا الجذعية، بل يندرج ضمن الخلايا غير المكتملة التي ستتحول إلى خلايا لقضبان الشبكية.

وحقق الباحثون ١٠٠٠ من هذه الخلايا داخل شبكيات الفئران التي كانت مصابة بعيوب تقودها إلى العمى بشكل مشابه لحالات تدهور الإبصار بمرض الاضمحلال الشبكي الذي يعتبر السبب الرئيس للعمى لدى الأشخاص الذين يزيد عمرهم عن ٥٥ عاماً.

يساعد الأشخاص الذين يفقدون بصرهم تدريجياً. أما الدراسة الجديدة فإنها اعتمدت على زرع خلايا القضبان غير مكتملة النمو، ولهذا ووفقاً للعلماء، فإن إمكاناتها كبيرة في إعادة البصر حتى لأولئك الذين فقدوا الخلايا الضرورية اللازمة.

وقال «روبرت لانزا»، الباحث في شركة «أدهانسد سبيل تكنولوجي»، في ورستر بولاية ماساشوسيتس الذي يقوم بأبحاث في نفس المضمار، إن هذا يفتح إمكانات كبرى لإعادة البصر للأشخاص الذين أصيبوا فعلاً بالعمى.. وقام العلماء بعزل الخلايا من شبكيات الفئران حديثة الولادة التي تكون أعينها في أوائل أطوار النمو، وهي في أعمار تقابل عمر عدة أشهر

في عملية ستعزز توقعات العلماء بقرب حلول اليوم الذي سيبصر فيه الصابون بالعمى الجزئي أو الكلي مرة أخرى. استعادت فئران مختبرية عمياء قدرتها على الإبصار بعد أن زرع الباحثون داخل أعينها خلايا كانت قد استخلصت من فئران أخرى.

وحسب «واشنطن بوست»، فإن الباحثين في لندن وفي ميشيغان الذين أشرافوا على البحث، حددوا من أن هذه العملية قد تستغرق أعواماً قبل أن تطبق على المرضى خصوصاً المصابين بحالات تدهور بصرهم نتيجة الاضمحلال الشبكي في العين أو بسبب حالات أخرى من الإصابة بالعمى التي يمكنها أن تستجيب إلى الطريقة الجديدة. إلا أن الباحثين أكدوا أن دراستهم تشير لأول مرة إلى أن خلايا الشبكية الحساسة للضوء، التي استخلصت في هذه الحالة من فئران أخرى، يمكنها أن توجه بنفسها لدى حقنها في العين المصابة، بحيث تتصل بخلايا الأعصاب الأخرى وتتواصل بشكل ملائم مع مراكز الإبصار في الدماغ.

وقال أناند سواروب البروفيسور في طب العيون في مركز علوم الجينات البشرية في مركز ديليو. كي. كيلوغ للعيون بكلية الطب في جامعة ميشيغان في آن اربور إن العملية «لا تزال في مرحلة البحث، إلا أنها واعدة جداً».

وكان سواروب قد أشرف على أبحاث في الأعوام الأخيرة للتعرف على خلايا شبكية العين التي تنمو متحوّلة إلى خلايا من «القضبان» (الخلايا العضوية) أثناء المرحلة الجنينية، وهي الخلايا المسؤولة عن الإبصار باللونين الأسود والأبيض. وكان ضمن فريق من ٩ باحثين بقيادة روبين ألي الباحث في معهد طب العيون في لندن الذي نشر نتائج دراسته في مجلة «نيتشر» العلمية.

وليسست هذه الدراسة الأولى التي ينجح فيها العلماء في إعادة البصر لدى حقن خلايا الشبكية غير الناضجة في العين، إلا أن الدراسات السابقة انصبّت على زرع خلايا كي تغذي الخلايا الحساسة للضوء، الأمر الذي

## بكتيريا عمرها ٢٢٠ مليون سنة في كتل كهربائية

في إنجاز سيساعد على فهم كيفية تطور الحياة على كوكب الأرض، عزل فريق علماء ألماني «جزيئات دقيقة» من البكتيريا والفطريات والكانات الحية الدقيقة التي يرقى عمرها إلى ٢٢٠ مليون سنة في كتل متناهية الصغر من الكهرمان.

وتعود الميكروبات إلى العصر الترياسي، أي زمن الديناصورات، وأعطت الميكروبات العلماء فكرة حول تطور الكائنات الحية الدقيقة القديمة. واكتشف العلماء أن تغييرات بسيطة طرأت على معظم الميكروبات خلال المئتي مليون عام الماضية. وعثر على الكهرمان بالقرب من مدينة كورتينا مبيزو الإيطالية، وعلق الباحث الألماني ألكسندر شميت من متحف «فيرناتور كوندا دير هومبولدت» يونيفرسيدات، في دورية «نايتشر» العلمية قائلًا: «أظهر اكتشافنا أن الأنواع المختلفة وحتى الفئات الميكروبية منها تستطيع أن تحيا عبر العصور الحديثة».



## دراسة طبية: الجلوس بزواوية ٩٠ درجة يزيد من آلام الظهر

وفي الوضعية الثانية طلب من المشاركين الجلوس منتصبين قاما الظهر، أي بجعل الزاوية بين سلسلة فقرات الظهر قائمة ومتعامدة، أو في زاوية ٩٠ درجة، مع مستوى الفخذ، والإبقاء أيضا على مفصل الورك ومفصل الركبة في خط مستقيم وعلى مستوى واحد.

وفي الوضعية الثالثة طلب منهم الجلوس باسترخاء واستلقاء على الظهر، بحيث تكون الزاوية بين العمود الفقري أو الظهر وبين مستوى الفخذين زاوية منفرجة بمقدار يقوق ١٣٥ درجة، أي أن تندفع الضغرات إلى الأمام قليلا مع الإبقاء على الانحناء الطبيعي للضغرات جميعاً، كي تعطي دعماً لضغرات أسفل الظهر تحديداً، مع وضع مفصل الركبة والساقين تحت مستوى مفصل الورك، ما يعني أن الظهر سيرتاح أقصى ما يمكن.

ولذا فإن الأشخاص الذين أعمالهم المكتبية تتطلب منهم الجلوس لفترات طويلة على الكرسي وتتطلب في نفس الوقت درجة عالية من الحماية للظهر من مسببات الألم فيه، فإن الباحثين ينصحون بالبحث عن الكرسي الذي يمكن من الجلوس عليه بزواوية تعادل ١٣٥ درجة أو أكثر.

وهو ما قال الدكتور بشير عنه هو كل ما يلزم للوقاية من ألم أسفل الظهر، بدلا من البحث عن أي علاج آخر لذلك الألم في أسفل الظهر الناجم عن اتخاذ وضعيات سيئة في أثناء الجلوس على الكرسي.



قال باحثون من كندا، إن نصائح الأمهات لأبنائهن بالجلوس وظهورهم منتصب القامة، هو خطأ، بل يروونه سببا في المزيد من ألم أسفل الظهر لديهم.

ووفق ما قاله باحثون، ضمن فعاليات اللقاء السنوي لجمع إمبركا الشمالية للأشعة، الذي عقد في شيكاغو، فإن الجلوس بزواوية ٩٠ درجة للظهر يضع عبئا على عضلات أسفل الظهر، والأفضل هو الجلوس بزواوية أكثر انحرافاً، وتحديداً ١٣٥ درجة، فيما بين الظهر وخط جلوس الفخذين على سطح مقعد الكرسي.

وقام الدكتور بشير وزملاؤه باستخدام جهاز للتحكم الأوتوماتيكي الوضعي للتصوير بالرنين المغناطيسي، وهو نوعية خاصة من الأجهزة، لدراسة تأثير وضعية الجلوس على الكرسي لدى ٢٢ شخصا سليما من أي شكوى لألم في أسفل الظهر، وممن لم تتم لهم في السابق أي جراحة في أسفل الظهر، حيث تم تصويرهم بالرنين المغناطيسي في أثناء اتخاذهم ثلاثة أوضاع مختلفة للجلوس على الكرسي.

إذ طلب منهم في الوضع الأول الجلوس على هيئة بالغة من الترهل والخمول، أي بانحناء للأمام، ما يجعل الظهر يأخذ شكل الحدبة، أي كما يجلس غالب الناس، حين العمل على لوحة المفاتيح لأجهزة الكمبيوتر المكتبية أو الطباعة على الآلة الكاتبة.

## اكتشاف يمهد للعثور على علاجات لأمراض تشابه في الجينوم بين البشر وأسماك القرش

الحمض النووي بين الأسماك الضخمة والبشر هي ضعف درجة التشابه في أجزاء الحمض النووي بين سمك الزرد والبشر.

ووفق الباحث المساعد في فريق البحث السنغافوري بيرابا فينكاتيش سيسترفق العمل حوالي سنتين آخرين حتى يستكمل التعرف على جينوم الأسماك الضخمة.

الجينات وبدأ فريق من معهد بيولوجيا الجزئيات والخلايا في سنغافورة ومعهد جيه. كريغ فينتر، الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له، تجاربه العام الماضي على أسماك قرش ضخمة تعيش في المياه قبالة نيوزيلندا وجنوب أستراليا، واكتشف العلماء أن درجة التشابه في أجزاء

يسيطر على الجينات المسؤولة عن إنتاج البروتينات التي تسهم في تكوين الجسم علما أن أي خلل في السيطرة على هذه الجينات يتسبب بظهور أمراض يعانيتها البشر.

ويعكف العلماء على المقارنة بين الجينوم في أنواع مثل سمك الزرد (سمك صغير مخطط)، ومثيله في البشر في محاولة لفهم وظائف

اكتشف باحثون من سنغافورة والولايات المتحدة تشابها كبيرا في أجزاء كثيرة من الحمض النووي لدى البشر وأسماك القرش الضخمة.

وأوضح الباحثون أن الاكتشاف سيمهد للعثور على علاجات طبية لأمراض مختلفة، خصوصا أن الحمض النووي في الجينوم البشري (الأطلس الوراثي البشري)

# تأخيرة على العالم



## إنجلترا تحظر التدخين

سيتم حظر التدخين في جميع أماكن العمل والأماكن العامة المغلقة في إنجلترا بناء على تشريع جديد يمنع التدخين في الأماكن العامة التي تشمل الحانات والبارات والمكاتب والمصانع ووسائل النقل العامة وسيارات العمل، التي يستخدمها أكثر من شخص، كما ستغلق قاعات التدخين التي توجد في أماكن العمل، وسيضطر المدخنون إلى التدخين في العراء. وقالت وزيرة الصحة البريطانية باتريشيا هيويت إن الحظر الذي يأتي في أعقاب قيود مماثلة فرضت بالفعل في أيرلندا واسكتلندا هو انتصار للصحة العامة، وأضافت أن ذلك سينقذ «أرواح الآلاف وسيحمي صحة الآلاف».

## الأمم المتحدة تعيد تأكيد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني

وطالبت الجمعية العمومية، من جديد بالوقف الشامل لجميع أنشطة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتحالب بالتنفيذ الحر في لقرارات مجلس الأمن حول هذه المسألة. وأخيرا قررت الجمعية العمومية تمسكها «بالعمل الذي تعيش بموجبه، دولتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام وأمان، داخل حدود معترف بها على أساس حدود ما قبل ١٩٦٧».

ويؤكد أيضا عزم الجمعية العامة على «إنجاز الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمها الحق في تقرير المصير والحق في إقامة دولة مستقلة». وكررت الجمعية العمومية دعمها عملية السلام في الشرق الأوسط. وشددت على ضرورة الإسراع في إنهاء إعادة احتلال مناطق فلسطينية والوقف التام لأعمال العنف بما فيها الهجمات العسكرية وعمليات التدمير وأعمال الارهاب..

أعادت الجمعية العمومية للأمم المتحدة يوم ٢٠٠٦/١٢/٣ تأكيد الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، من خلال تبني ستة قرارات في إطار مناقشتها السنوية التي تشمل مسائل كوضع القدس وهضبة الجولان السورية. ويشدد أبرز هذه القرارات غير الملزمة، والذي يحمل عنوان «تسوية سلمية للقضية الفلسطينية، على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧».

## ٢٠٪ في العالم يملكون أكثر من نصف ثروتهم!

أظهرت دراسة للمعهد العالي لأبحاث التنمية الاقتصادية أن اثنين في المئة من البالغين يملكون أكثر من نصف ثروة العالم بما في ذلك العقارات والأصول المالية. وذكرت الدراسة أنه كما ضايت المساواة عن توزيع الدخل العالمي فإن توزيع الثروة ينم عن خلل كبير. وأظهر المسح أن «الثروة تتركز بشكل كبير في أميركا الشمالية وأوروبا ودول آسيا والمحيط الهادي ذات الدخل المرتفعة، ويمتلك سكان هذه الدول ككل نحو ٩٠ في المئة من إجمالي ثروات العالم». وذكر المعهد التابع لهيئة الأمم المتحدة، مقره هلستكي، أن الدراسة هل أول بحث عالمي في هذا الموضوع، إذ لا يتوافر عنه سوى بيانات محدودة. وقال مدير المعهد انطوني شوروكس، «قدرنا أن أغنى اثنين في المئة من البالغين في العالم يملكون أكثر من نصف الثروة العالمية، بينما يمتلك النصف الأفقر واحدا في المئة من الثروة». وقال إن الأمر أشبه بمجموعة من عشرة أشخاص يمتلك فرد واحد منها ٩٩ دولار ويقتسم التسعة الباقيون دولارا واحدا. وقال شوروكس، «إذا كان هناك اعتقاد بعدم وجود مساواة في توزيع الدخل فإن هناك قدرا أكبر من عدم المساواة في توزيع الثروة».

## إطلاق الهيئة العالمية للزكاة

أعلن عبدالله بدوي رئيس وزراء ماليزيا، رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي، ويحضور عدد من ممثلي الدول الإسلامية، تأسيس الهيئة العالمية للزكاة ومقرها كوالالمبور. وسبق إعلان الهيئة اجتماع لممثلي عدد من الدول لمناقشة الفكرة، حيث أجمع المجتمعون من حيث المبدأ على قيام الهيئة العالمية للزكاة، وشارك في تلك الاجتماعات عدد من الوزراء والمسؤولين من السعودية ومصر واندونيسيا وماليزيا وباكستان وبنغلاديش وسورية واليمن وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة، ولقد مثل المملكة العربية السعودية الدكتور صالح آل الشيخ وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. هذا وسوف يكون عبدالله بدوي رئيسا لمجلس أمناء الهيئة وينتخب مجلس الأمناء مجلس الإدارة، ومن المتوقع ترشيح الشيخ صالح كامل رئيس الفرقة الإسلامية للتجارة والصناعة، رئيسا لمجلس إدارة الهيئة العالمية للزكاة.



## موجز أخبار

• جلب الكيان الصهيوني دفعة جديدة من اليهود الهنود من ولايات الهند الشمالية الشرقية ويبلغ عددهم ٢١٨ شخصاً وذلك بزعم أنهم أحفاد قبيلة يهودية قديمة تسمى قبيلة مينشا، التي يقال إنها إحدى القبائل اليهودية العشرة التي نضيت من فلسطين على أيدي الأشوريين من قبل ٢٧٠٠ سنة، ولذا يطلق هؤلاء المهاجرون اليهود على أنفسهم لقب «بني مينشا».

• ذكر تقرير إسرائيلي أن قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى الدول العربية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ٢٠٠٦ بلغت ٢.٦ ملايين دولار بزيادة نسبتها ١٩ في المئة عن قيمتها خلال نفس الفترة من العام الماضي.

• قالت وزيرة في الحكومة الهندية إن عشرة ملايين أنثى لقين حتفهن على أيدي آياهن في الهند خلال العشرين عاماً الماضية سواء قبل مولدهن أو في أعقاب خروجهن إلى الدنيا مباشرة واسعة الأمر بأنه «أزمة قومية».

• بعد ٤ سنوات من المشارة تمكن أول هندي برازيلي من أصل لبناني يدعى «أحمد ناصر» (١٣ عاماً) من حفظ القرآن الكريم كاملاً، ليكون أول شخص في هذه السن الصغيرة يحفظ القرآن الكريم في البرازيل وأميركا اللاتينية كلها.

• كشفت صحيفة «كريستيلغ داغبيلادت» أن المصحف الشريف أصبح هدية مطلوبة في أعياد نهاية السنة في الدانمارك، حيث بيع في شهر واحد نحو ٥٠٠٠ نسخة من الترجمة الجديدة لمعاني القرآن إلى الدانمارك التي أصدرتها دار فاندكونست، وتحتل هذه النسخ المرتبة الثانية في لائحة أفضل مبيعات الكتب المتخصصة.

• حضرت تايوان مواطنيها على عدم استخدام الطوايع التي تحمل صور خنازير عند إرسال خطابات أو طرود إلى دول إسلامية.

• كشفت دراسة دولية أن امرأة تموت كل دقيقة من الحمل أو الولادة في أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب شرق آسيا، وأن نصف النساء الحوامل في العالم يفتقرن إلى العناية الصحية المؤهلة عند الولادة.

## أفريقيا بعيدة عن تحقيق أهداف تنمية الألفية

خط الفقر إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ م يتطلب من إفريقيا زيادة معدل نمو إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٧ في المئة سنوياً.

وأشار أحمدو إلى أن متوسط معدل النمو الحالي لا يبلغ سوى ٣ في المئة فقط، وهو منحى. إن استمر، فإن ٤٢,٣ في المئة من السكان سيغرقون في الفقر بحلول ٢٠١٥.

ويبقى انعدام الأمن الغذائي المشكلة الرئيسية في أفريقيا حيث الزراعة هي المصدر الرئيس للرزق لمعظم الشعوب وتشكل قرابة ٦٠ في المئة من عائدات التصدير في أفريقيا.

كما تمثل عدم خصوبة التربة أحد الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي حيث يقل استخدام الأسمدة كثيراً مقارنة بالقرارات الأخرى.

ويتوقع أن تقوم الوفود المشاركة بالمؤتمر بوضع برامج للتنمية الريفية والزراعية.

أعلن الاتحاد الإفريقي في أبوجا أن أهداف تنمية الألفية التي حددتها الأمم المتحدة بخفض معدلات الفقر والجوع إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥ ستتحقق على الأرجح في أفريقيا.

وقال بابا جانا أحمدو مدير الزراعة والاقتصاد الريفي بالمفوضية الأفريقية خلال مؤتمر للاتحاد حول الأمن الغذائي إن تحقيق أهداف مثل هذه يشكل مهمة صعبة ما لم تجر تغييرات كبيرة لتحسين الأمن الغذائي.

وأشار أحمدو إلى أن نسبة الأفارقة الذين يعيشون تحت خط الفقر أي بأقل من دولار واحد في اليوم ارتفعت من ٤٧,٤ في المئة عام ١٩٩٠ إلى ٤٩ في المئة بحلول عام ٢٠٠٠ بدلا من أن تتراجع وفقا لأهداف الأمم المتحدة.

وأوضح أن تحقيق أهداف التنمية الألفية بخفض عدد الذين يعيشون تحت

## أوغلو: الإسلام أول دين يجهر بإلغاء التمييز العنصري

أكد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو أن الإسلام يتميز تميزاً واضحاً بأنه أول دين أو تشريع يجهر بصراحة وقوة بإلغاء التمييز العنصري الذي كان سائداً وينادي بالمساواة المطلقة بين البشر بصرف النظر عن اعتبارات العرق أو الجنس أو اللون أو الوضع الاجتماعي.

وقال أوغلو خلال ترؤسه للاجتماع الحادي عشر لضيق الخبراء الحكوميين المعني بمتابعة إعلان القاهرة الخاص بحقوق الإنسان في الإسلام يوم ٢٠٠٦/١٢/٤ إن الإسلام لم يعرف عنه أو عن المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ تمييزاً عنصرياً على الإطلاق، لافتاً إلى أن «الإسلام قصر التفاضل بين الناس عند الله على التقوى ومخافة الله والالتزام بشرعه واجتناب نواهيه».

وأضاف أوغلو أن «إقرار عقد منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة التمييز العنصري يندرج ضمن برنامج العمل العشري الذي دخل بالمنظمة في منعطف جديد في تجرية قيمة جديدة تواكب منطق العصر الحديث وتتعامل مع تحدياته وتتسجم مع متطلباته في كل الميادين التنموية والعلمية والقيمية وغيرها».

## من أعطى لم يمنع

- جاء في الأثر، من أعطى أربعاً لم يمنع أربعاً،
- من أعطى الشكر لم يمنع المزيد.
- ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول.
- ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخير.
- ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب.

## طبقات الإخوان

قال الخليفة العباسي المأمون: الإخوان ثلاث طبقات، طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه، وطبقة كالدواء يحتاج إليه أحياناً وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبداً.

## خماسيات

خمس يرفعن خمسا: التواضع يرفع العلماء، والمال يرفع اللئام، والصمت يرفع الزلل، والحياء يرفع الخلق، والهزل يرفع الكلفة! وخمس يعرفن بخمس: الشجرة تعرف من ثمارها، والمرأة عند افتقار زوجها، والصديق عند الشدة، والمؤمن عند الائتلاء، والكريم عند الحاجة.

وخمس يطمسن خمسا: الزور يطمس الحق، والمال يطمس العيوب، والنسوى تطمسن هوى النفس، والمن يطمس الصدقة، والحاجة تطمس المبادئ.

وخمس يؤدين إلى خمس: العين إلى الزنا، والطمع إلى الندم، والقناعة إلى الرضا، وكثرة السفر إلى المعرفة، والجدل إلى الخصام! وخمس يكبرن خمسا: النار بالهشيم، والشك بسوء الظن، والخصاء بعدم الإحسان، والخصام بعدم الفصح، والقطيعة بعدم السؤال!

وخمس قريبهن سعادة، الأبن البار، والزوجة الصالحة، والصديق الوفي، والجار المؤمن، والعالم الفقيه!.

وخمس يطبن بخمس: الصحة برغيد العيش والسفر بحسن الصحبة، والجمال بحسن الخلق، والنوم براحة البéal، والليل بذكر الله!.

وخمس عمرهن قصير، الحفظ في الكبير، والكلام بالنظر، والتعيم بالبطر، والصحبة في السفر، والعفة من العبر!

وخمس يأتين بخمس: الاستغفار يأتي بالرزق وغض البصر يأتي بالفراسة، والحياء يأتي بالخير، ولين الكلام يأتي بالمسألة، والغضب يأتي بالندم!

وخمس يصرفن خمسا: لين الكلام يصرف الغضب، والاستعاذة بالله تصرف الشيطان، والتأني يصرف الندامة، وإمساك اللسان يصرف الخطأ، والدعاء يصرف شر القدر.

اعداد:  
أحمد عبد الجبار

## من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

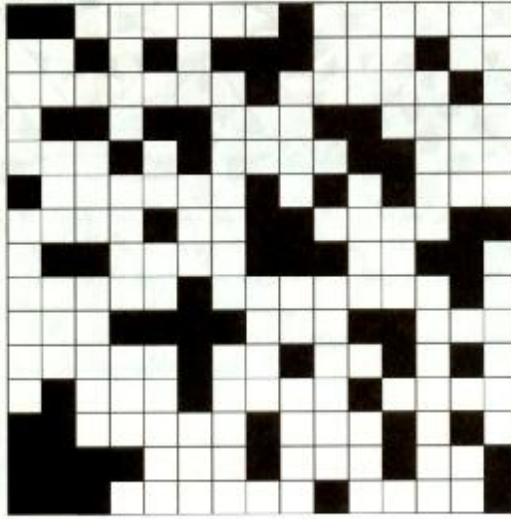
«ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً. وممنع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلاً. وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا. ومن أضل ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يدها إننا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً» الكهف ٥٧-٥٤.

## من هدي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترسته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» البخاري.

الوصف

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## أقرباً رأسياً

- ١- حروف الإظهار الحلقية الستة في علم التجويد على الترتيب - جمع النسر.
- ٢- ضمير الغائب المنفصل - نعوذ بالله من حرها - للنفي.
- ٣- حروف القلقة الخمسة مرتبة - نوع من الخضار الورقية الغنية بالحديد + ال.
- ٤- قمح - من الزواحف البرية يشبه السحلية وفي حجم الضب.
- ٥- لم يحضر - يحافظ على شيء ما ويحميه - عملة معدنية بريطانية.
- ٦- جزيرة في الخليج العربي - غليظ الديدان (من لباس أهل الجنة)
- ٧- شجرة كبيرة ورقة الظلال - جواب المسألة - اتفقا على التأجيل.
- ٨- متشابهان - اجعل عالي الشيء سافله.
- ٩- مقردها الساحة - فن النزول تحت الماء في الأعماق.
- ١٠- من آلات النسيج - نوع من الخضار يشبه السبانخ - نصف مقادير.
- ١١- قادم - للنفي - من أدوات الحياكة + ال .
- ١٢- جزيرة في الكويت - مدينة عراقية قديمة ذكرت في القرآن الكريم - من حروف الهجاء.
- ١٣- جمعها أبراج - سحابة.
- ١٤- من حروف الجر - حرك الشيء إلى مكان آخر - آخر كلمة في الآية الثالثة من سورة الفلق.
- ١٥- لا يستطيع الكلام - عمود خشبي في وسط السفينة + ال.



## حل العدد السابق ٤٩٦

## من وصايا لقمان

قال لقمان لابنه: يا بني أرج الله رجاء تآمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تياس فيها من رحمته، فقال، كيف أستطيع ذلك وأنا لي قلب؟ فقال، يا بني، إن المؤمن كذي قلبين: قلب يخاف الله به، وقلب يرجو به.

## ركضا إلى الله

قال عمير بن الحمام في يوم بدر،  
ركضا إلى الله يغيب رزاد  
إلا التقي وعمل المعاد  
والصبر في الله على الجهاد  
وكل زاد عرضة التقاد  
غيب التقي والبسر والرشاد

## عليكم بالصدق

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أربع من كن فيه فقد ربح - الصدق، والحياء، وحسن الخلق، والشكر..  
وقال رجل لحكيم: ما رأيت صادقا. فقال له: لو كنت صادقا لعرفت الصادقين.

وعن محمد بن علي الكناني قال: وجدنا دين الله تعالى مبتيا على ثلاثة أركان: على الحق، والصدق، والعدل. فالحق على الجوارح، والعدل على القلوب، والصدق على العقول.

وقال الثوري في قوله تعالى: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين.. قال، هم الذين ادعوا محبة الله تعالى ولم يكونوا بها صادقين.

وقال بعضهم: أجمع الفقهاء والعلماء على ثلاث خصال أنها إذا صحت ففيها النجاة، ولا يتم بعضها إلا ببعض الإسلام الخالص عن البدعة والهوى، والصدق لله تعالى في الأعمال، وطيب المطعم.

وقال أبو بكر الوراق أحفظ الصدق في ما بينك وبين الله تعالى، والرفق في ما بينك وبين الخلق (أحياء علوم الدين، بتمصرف).

## من روائع الشعر

محا البين ما أبتت عيون المهامني  
فشسبت ولم اقتض اللبانة من سني  
عناء ويأس واشتت يائ وغريبة  
ألا شمد ما ألقاه في الدهر من غين  
فإن أك فارقته الديار فلي بها  
فؤاد أضلته عيون المهامني  
بعثت به يوم النوى إثر لحظة  
فأوقعه المقدار في شرك الحسن  
فهل من فتى في الدهر يجمع بيننا  
فليس كلانا عن أخيه بمستغني  
• محمود سامي البارودي

## برنامج كمبيوتر لتشخيص الأمراض

• يساعد برنامج Nzoplion، الذي يختهره معهد رويرتسن للأبحاث، العاملين غير المتخصصين في مجال الرعاية الصحية في الدول النامية على تشخيص الأمراض بصورة أفضل، عن طريق مقارنة المعلومات من قاعدة بيانات ضخمة وطلب معلومات إضافية من الأطباء لتقديم تشخيص سريع ودقيق.

وسيكون البرنامج الجديد متوافراً في الأسواق بحلول منتصف عام

٢٠٠٧. ولكن بعد إجراء دراسة ميدانية لقياس دقته. وسيجري معهد العلوم الطبية في حيدرآباد في الهند اختبارات على البرنامج، في حين ستنشر جامعة ميتشغان في ماونت بليزنت النتائج.

وسيساعد هذا البرنامج على إنقاذ حياة الكثيرين، كما يقول رامكريشنا غادام، رئيس قسم الإشعاع في جامعة ميتشغان، الذي ترعرع في الهند حيث إن الأطباء قليلون والأمراض منتشرة، وحيث يتسبب سوء تشخيص الأمراض في موت الكثيرين ممن يمكن علاجهم، وبالإضافة إلى الهند، يستهدف البرنامج مناطق مثل الصين وغانا وأميركا الجنوبية.



# الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

## كيف يتم تنظيف شاشة العرض البلوري السائلي؟

إذا ما لاحظت أن الغبار أصبح يكسو سطح شاشة العرض البلوري السائلي لجهاز الكمبيوتر الخاص بك فاعلم أن الوقت حان لتنظيفها جيداً.

غشيرة أن تنظيف شاشات (ال سي دي) أو ما يعرف بشاشات العرض البلوري السائلي ليس بالمهمة السهلة حيث ينبغي تجنب رش أي مادة متطايرة على الشاشة مباشرة.

ويقتصر تنظيف هذا النوع من الشاشات على وضع كمية صغيرة من الماء أو الخل على قطعة قطنية حتى تصير رطبة ثم استخدامها في مسح الشاشة برفق من أسفل إلى أعلى مع مراعاة عدم تسرب أي ذرات غبار في أركان الشاشة الأربعة.



## برامج مكافحة فيروسات الكمبيوتر تتسبب في بطء استجابة الجهاز

في كثير من الأحيان تتسبب برامج مكافحة الفيروسات في بطء استجابة الكمبيوتر مما يهدر وقت المستخدم أثناء العمل على الجهاز.

ويمكن لمواجهة هذه المشكلة استخدام إمكانيات الاستبعاد، التي زودت بها برامج مكافحة الفيروسات الحديثة، ويقصد بها اختيار الملفات التي يستبعدها البرنامج أثناء فحص الكمبيوتر بحثاً عن الفيروسات.

ومن الممكن تشغيل هذه الإمكانيات من قائمة الخيارات المفضلة الموجودة في لوحة التحكم الخاصة بالبرنامج ويمكن من خلالها استبعاد بعض الملفات من عملية الفحص الدوري التي يقوم بها البرنامج.

وتساعد هذه الإمكانيات على تحسين عمل برنامج مكافحة الفيروسات وبالتالي تحسين أداء الكمبيوتر بصفة عامة.

## ٢٠٠٧م عام الأمان على الإنترنت

قال خبراء الكمبيوترات إن عام ٢٠٠٦ عرف زيادة لم يسبق لها نظير في الرسائل غير المرغوب فيها راحت تصل عبر عصابات احتيالي كومبيوترية متزايدة. وهذه الهجمات هي ناجمة جزئياً عن الضجوات الأمنية التي تم تشخيصها في منتجات البرامج.

ويرى خبراء في أمن الأنترنت أن عام ٢٠٠٧ سيكون أفضل بالنسبة لملايين المستخدمين للكمبيوتر والذين عاثوا كثيراً من الظاهرة، إذ سيكون بإمكانهم مواجهة التهديدات الأمنية وتجنب الطرائق الذكية التي تصل فيها الرسائل غير المرغوبية (سبام) حينما يقومون بمعاملات بنكية أو شرائية أو في التجول فقط عبر مواقع الأنترنت.

ونتيجة لذلك فإن إداريو الشبكات عليهم عدم مواجهة الزيادة في عدد الرسائل غير المرغوب فيها فقط بل الرسائل مع الصور التي تتطلب ٣ أضعاف وقت فحص الرسائل العادية.

وقال دانييل دروكر، نائب رئيس شركة پوستيني لأغراض التسويق، نحن نتسلم عدداً لم يسبق له مثيل من المكالمات الهاتفية من أناس انهارت أنظمة رسائلهم الالكترونية تحت وطأة هذه الهجمات.

## مواقع إسلامية



- داعي: موقع متخصص في الدعاء وأدابه وشروطه وأنواعه وأحكامه.



- العلم يقود إلى الإسلام: موقع متخصص في الإعجاز القرآني باللغتين العربية والإنكليزية.



- الكحيل: موقع يتضمن موسوعة إلكترونية عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.



- المنسيون: موقع إلكتروني يبرز معاناة ملايين المسلمين في آسيا وأوروبا ومناطق وجود الأقليات المسلمة.



- المحارة: موقع متخصص عن حجاب المرأة المسلمة ومقاومة السفور بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية.



- عودة ودعوة: موقع يستنهض المسلمين ضد أعداء الدين.

ومقرها مدينة هانوفر الألمانية أن عملية تفسير صيغ النصوص المنقولة عبر الإنترنت أو تحويلها إلى نصوص بدون صيغة لا تحتاج سوى إلى عدة ضغوط على زر الفأرة داخل برامج من برامج



• صمم مخترع أميركي لوحة مفاتيح جديدة تقلل من متاعب انتقال

## من أخبار الإنترنت

معالجة النصوص.

وأضافت المجلة أن هناك برامج شاملة مثل برنامج ميكروسوفت لمعالجة النصوص (ورد) تحتوي على وظيفة «لصق» خاصة يمكن الوصول إليها من قائمة «تحرير» وتساعد هذه الوظيفة في تغيير صيغة نصوص الإنترنت أو تجريفها من الصيغ الخاصة بها.

وينصح الخبراء عند استخدام برنامج لا يوفر هذه الوظيفة بأن يقوم المستخدم بنقل النص من الإنترنت إلى برنامج كتابة بسيط مثل «نوت باد» في نظام ويندوز ثم تحويله بعد ذلك إلى برنامج وورد لتعديل صيغته أو الغائها.

• توقعت إحدى المديرات التنفيذيات في شركة «مايكروسوفت» لبرامج الكمبيوتر، أن تقوم أربع شركات رئيسية للاتصالات التلفزيونية على الأقل بتقديم خدماتها على منصة مايكروسوفت التلفزيونية العاملة على بروتوكول الإنترنت (تلفزيون الإنترنت)، إلى مئات الآلاف من المستخدمين.

الاصابع بين الحروف والرموز كما

في لوحة الأزرار القياسية QWERTY التي صممت قبل 130 عام. وتقلل اللوحة الجديدة من طراز «نيوستاندر» [www.newstandardkeyboards.com](http://www.newstandardkeyboards.com) التي تسوق بـ 70 دولارا من

عدد الأزرار الموجودة فيها أيضا بنسبة 50% تقريبا. وقال المخترع جون باركنسون إنه صمم اللوحة، لأن الأشياء التي لم يكن لها معنى كانت تعرقلني، كما نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز».

وتصمم اللوحة بصف نصف الحروف أبجديا بعضها تلو البعض الآخر في النصف الأيسر من اللوحة ونصف الحروف الأخرى في النصف الأيمن. ويمتلك كل إبهام في إحدى اليدين مفتاحا لوضع الفراغ بين

الكلمتين.

• ذكرت مجلة سي تي المتخصصة في شؤون الكمبيوتر



## آلاف التهديدات لشبكات الكمبيوتر في العام الجديد

هناك إمكانية كبيرة لمكاسب مائية من قبل كتاب هذه البرامج المضرة، وفقاً لجيف غرين كيبير نواب رئيس مختبرات «مكافي أفيرو»، الذي تابع قائلًا، «في الوقت الذي نرى ازدياد الأساليب المعقدة، فإنه بات من الصعب جداً على المستخدم العادي التعرف على عدوى البرامج المضرة، أو تفاديها.

الشبكات الشعبية، مثل «إي باي»، هي أن تكون النمط الراجح للهجوم في العام الجديد، على حد قول ماركوس كذلك ستزداد حدة البريد المتطفل وبرامج الاعلانات وشبكات البرامج التي تقوم بالأعمال الأتوماتيكية وغيرها أيضاً.

كما أن اعتماد المستخدمين المتزايد على الكمبيوتر والخدمات على الشبكة يعني أن

وتلك الجواله الجيدة الاتصال خدماؤها، ستجعل من الأنظمة اللاسلكية هدفا مغريا في العام المقبل. وستزداد العدوى التي تنتقل من جهاز الكمبيوتر إلى الهاتف الجوال وبالعكس، التي برزت لأول مرة في العام الحالي، خلال العام المقبل أيضاً، كما تتوقع مختبرات «مكافي». كذلك من المتوقع أن تزداد عمليات SMishing حيث يقوم الذين

يجرون عملية التصيد الاحتيالي Phishing بإدخال ما يشبه الرسائل الالكترونية داخل الرسائل النصية القصيرة المعروفة بالرمز SMS. وعادت أيضا الفيروسات الطفيلية التي تقوم بتعديل الملفات الحالية على ظهر المكتب، على حد قول المختبرات هذه التي شاهدت العديد من الحالات التي تقوم فيها البرامج السيئة بحقن رمز خبيث في ملف حيثما هو موجود، وعندما يقوم المستخدم بتشغيل الملف المصاب يشتغل الفيروس أيضا. وفي الوقت الذي كان فيه هذا العمل شائعا في الأيام الأولى للفيروسات، فإن العدوى الطفيلية تشكل حالياً أقل من ١٠٪ من جميع البرامج الضارة. لكن مختبرات «مكافي» تقول إن الرقم هذا قد يرتفع بشكل كبير في العام المقبل.

### تهديدات أمنية

ورغم أن الاتجاهات الجديدة للمهاجمين جديدة بالمراقبة، إلا أن المهاجمين سيزيدون من استغلالهم للأوضاع مستخدمين أساليب معروفة أيضا، كما يقول الباحثون.

وستستمر الشبكات التي تسرق كلمات المرور التي تقوم بتقليد صفحات التسجيل في

يقول الباحثون إن المتسللين والخربين يسهون التحضير لجموع جديدة من عمليات الامتداء واستغلال نقاط الضعف في شبكات الكمبيوتر في العام الجديد، فقد كشفت مختبرات «مكافي أفيرو»، ذراع البحث لهذه الشركة الرائدة في مضمار مكافحة الفيروسات عن توقعاتها بالنسبة إلى العام الجديد معتمدة على تحليلها لأكثر من ٢١٧ ألف تهديد تم جمعه حتى الآن.

ووفقا لمعدل النمو الحالي فإن قاعدة التهديدات ستتمو إلى ٣٠٠ ألف تهديد في نهاية العام كما تقول الشركة، فمن الواضح أنه يجري إطلاق البرامج الخبيثة والمضرة من قبل محترفين ومجرمين منظمين كما ذكرت الشركة في بيانها. ورغم أن الكثير من زيادة هذه الهجمات مصدرها التغييرات الأساسية التي تعرضت لها الفيروسات المعروفة إلا أن هناك أيضا بعض التهديدات الجديدة في سبيلها إلى الظهور، كما تقول مختبرات «مكافي أفيرو».

### اختراق الشبكات

ويقول دايفيد ماركوس مدير قسم الأبحاث والاتصالات في مختبرات «إن الاستخدام المتزايد لأنماط وصيغ التسجيلات المصورة (الفيديو) في مواقع الشبكة الاجتماعية مثل «ماي سبايس»، و«يو تيوب»، و«فيديو كود زون»، من شأنها أن تجذب كتاب البرامج السيئة، الباحثين عن إمكانية اختراق الشبكات الواسعة، ونتيجة لذلك بإمكان المستخدمين توقع المزيد من الهجمات على ملفات MPEG وملفات الفيديو الأخرى وملفات الوسائط المتعددة كما يقول. كما أنه على النمط ذاته فإن بروز الأجهزة الذكية،

## التهديدات الأمنية العشرة الرئيسية للعام الجديد

- ١- سيزيد عدد من مواقع الشبكة التي تقوم بسرقة كلمات المرور من استخدامه لصفحات التسجيل والدخول الكاذبة التي تقلد صفحات الخدمات الشعبية على الشبكة مثل «إي باي».
- ٢- سيستمر حجم البريد المتطفل، لاسيما البريد المصور الذي يلتهم النطاق العريض برمته، في الكثرة والتزايد.
- ٣- مع تزايد شعبية المشاركة في الفيديو على الشبكة فقد بات من الاحتم أن يقوم المخربون والمتسللون باستهداف ملفات MPEG كوسيلة لتوزيع الرموز الخبيثة.
- ٤- الهجمات على الهواتف الجواله ستصبح أكثر شيوعاً مع تزايد الهواتف الذكية واتصالاتها.
- ٥- ستصبح البرمجيات الاعلانية المجرى الأساسي بسبب زيادة البرامج التجارية غير المرغوب بها.
- ٦- ستستمر مسألة التعرف على سرقة المعلومات وضياها المشكلة العامة والشائعة، وغالباً يكون أصل هذه الجرائم سرقة أجهزة الكمبيوتر، وفقدان أقراص الدعم وأنظمة المعلومات التي يجري التساهل بشأنها.
- ٧- ستزداد برامج الكمبيوتر التي تؤدي أعمالا أوتوماتيكية bot كأداة مفضلة من قبل المخربين والمتسللين.
- ٨- البرامج الطفيلية المضرة أو الفيروسات، التي تقوم بتعديل الملفات الحالية على ظهر المكتب ستعاود نشاطها.
- ٩- سيزداد عدد مجموعة التركيب الأساسية على منصات ٣٢ بت، لكن قدرات الحماية والعلاج سترتفع أيضا.
- ١٠- نقاط الضعف ستستمر في التسبب بالأزعاج والقلق، تغذيتها الأسواق السرية التي تسوقها.

## سفر المرأة دون محرم

تسافر مسيرة ثلاث ليالٍ إلا ومعها ذو محرم (متفق عليه).

- ويرى بعض الفقهاء (من المالكية والشافعية

والحنابلة) أنه لا بأس للمرأة بالسفر سفراً مباحاً من غير محرم، إذا كانت آمنة، إذا لم يترتب على سفرها أي مضرة، لما روى عدي بن حاتم أن النبي ﷺ قال: «حتى تتوشك الظعينة أن تخرج منها بغير



جوار: حتى تطوف بالكعبة) قال عدي، (هلقد رأيت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالكعبة بغير جوار) رواه الإمام أحمد، وعليه، يجوز للمستفتية أن تخرج للعمرة مع الرفقة الآمنة، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نود التكرم بالرد على سؤالي وإفتائي، والرد يكون موجهاً إلى جمعية كيشان التعاونية، وهو أنني أفوي الذهاب لرحلة العمرة

مع صحبة صالحة من النساء وبنات عمي وابن عمي مع جمعية كيشان بالرحلة السنوية التي تقوم بها الجمعية، وليس لدي محرم وترجو أن تفيديني بذلك، جزاكم الله خيراً.

- وقد أجابت اللجنة بالتالي في فتاواها رقم ١٩٦ ع /٢٠٠٤م،

يرى جمهور الفقهاء أنه لا يجوز للمرأة السفر لرح أو غيره دون أن يكون معها زوج أو ذو رحم محرم منها، لتوكله ﷺ، (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر

## المطالبة بتبديل الإمام الراتب

- ما الحكم في إجماع المصلين، أو شبه الإجماع على عدم الرغبة بالإمام الراتب عندهم؟ وقد أجابت اللجنة بالتالي،

إذا كان طلب المصلين تبديل الإمام له ما يبرره، كضعف قراءته، أو عدم انتظامه في الإمامة وكثرة تغيبه عنها، أو غير ذلك، جاز بل استحسناً للإدارة أن تستبدل به غيره، لإحدى رواه أبو أمامة قال: قال رسول الله ﷺ، «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم أذانهم: العبد الأبق حتى يرجع، وامرأة باقت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون»، رواه الترمذي.

أما إذا لم يكن لتبديله أي مبرر وكان المصلون متعنتين في أمر استبداله، فإن الأمر يترك للمسؤولين عن إدارة المساجد ليعملوا ما يجدون فيه أخف الضررين، ضرر فقرة المصلين عن الصلاة خلفه بغير مبرر، ومدى ضرر الإمام نفسه من نقله إلى مكان آخر، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## مكتب تسجيل خالف العقد

مفروض أن استلمه الشهر الحالي، أفيدونا جزاكم الله كل خير،

وقد أجابت اللجنة في فتاواها رقم ١٧٦ع/٢٠٠٦م

يجوز للمستفتي أخذ مبالغ التعويض التي حكم له بها، إذا كانت في حدود الأضرار الفعلية التي لحقت به والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المخادع وضاع على الوقت دون فائدة، وفصلت من الجامعة وجلست ٦ شهور أبحث عن وظيفة جديدة، وأنا متزوج لذا رفعت عليه دعوى عن طريق المحامي وحكمت لي المحكمة بعد ٣ سنوات تقريباً بالمبلغ الذي دفعته + تعويض مادي وتعويض أدبي، كما هو منكور ومفصل في الحكم المرفق.

لذا أرجو منكم التكرم بالنظر في جواز أخذني لمبالغ التعويض التي حكم لي بها، حيث استلمت نصفها الشهر الماضي، والنصف الآخر

• أطرح بين أيديكم الحكم الصادر من المحكمة بشأن قضية رفعتها على مكتب متخصص في الحصول على قبول من جامعات أجنبية ومساعدة الطلبة في ذلك، حيث تبين لي أنه مخادع واستدرجني في أخذ أموالني مدة طويلة دون فائدة، وخالف العقد الذي بيننا، وقد تضررت جراء ذلك، ووقدت بعثتي التي حصلت عليها من الجامعة (ماجستير ودكتوراه كاملة شاملة جميع التكاليف)، حيث اعتمدت كثيراً على وعد المكتب

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر  
خدمة الشوى داخل الكويت  
149

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فكس:

245 25 30

## مشاهدة الأفلام الخلاعية

إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نساءهن أو ما ملكت إيمانهن أو الثابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتويوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» التور - ٣١، ٣٠.

وعلى المستفتي أن يعرض نفسه على المختص لعلاج مشكلته، وبالله التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ما دام النظر يؤدي إلى الاطلاع على صورات النساء والرجال، وبعض الأوضاع الخليعة فإنه يحرم النظر إليه، لقوله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون». وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو بعلوتهن أو أبناءهن أو أبناءهن أو بعلوتهن أو

• هل يجوز مشاهدة الأفلام الخلاعية إذا كان ذلك يساعد في عملية المعاشرة الزوجية، وإذا كان لا يستطع معاشرتها إلا بمشاهدة هذه الأفلام لأسباب نفسية أو غيرها فهل يجوز ذلك؟  
- وقد أجابت اللجنة بالتالي:

## كيفية التصرف بالمبالغ المصادرة من الباعة المتجولين من الناحية الشرعية؟

ليس منده إقامة، وهذه الأموال مضى عليها ٤ سنوات قضيياً، ولم يسأل عنها أحد، وربما تم تفسير أصحابها، س: هل بإمكانكم نشر إعلان في إحدى الصحف مع تطمين أصحابها بعدم إلحاق العقوبة بهم؟  
ج: ففكر في ذلك.  
س: لماذا لا تصدرون تعليماتكم للمستثمرين بعدم الاستيلاء على البضائع والأموال التابعة للمخالفين؟  
ج: هذا التصرف كان يتم بالسابق، وهو خطأ، ونحن الآن أصدرنا تعليماتنا للمستثمرين بترك البضائع في مكانها وتسليم المحافظ إن فركت للمخضر.  
وبعد أن استمعت اللجنة إلى الإفادة المتقدمة وأطلعت على الفتوى رقم ٢٠٠٠/ع/٢٢١ وناقشت الموضوع.  
أجابت اللجنة بالتالي:

هذه الموجودات تعد أمانة لدى المشتريين الذين عثروا عليها، والواجب عليهم في هذه الحال أن يحتفظوا بها ويعلموا عنها في الأماكن التي يظنون أن مالكيها يكونون فيها، مدة مناسبة من الزمن إلى حين التعرف على مالكيها وردها إليهم، فإذا ينسوا من ذلك، أو كانت طبيعتها لا تنتظر، فللسلطات المسؤولة بيعها، وحفظ ثمنها لصاحبها عندما يظهر، فإذا ينسوا من التعرف على أصحابها وردها إليهم جاز لهم إنفاق ثمنها في المصالح العامة، على أن يضمونها لصاحبها إذا ظهر في يوم من الأيام، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

- بالإشارة إلى الموضوع أعلاه، وكما هو معلوم لديكم بطبيعة عمل مفتشي العمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالتعامل مع الباعة المتجولين مما ينتج عنه هروب بعض العمال، وترك محافظ وأموال يتعذر إيصالتها لأصحابها وتبقى محفوظة لدى الوزارة.  
لنا نرجو هادئنا من الناحية الشرعية حول إمكانية استخدام تلك الأموال بالصندوق الخيري لدور الرعاية الاجتماعية أو التصرف بها في أعمال الخير.  
وكان هذا الموضوع قد سبق عرضه على اللجنة في المحضر ٦٢٤ / ٢٠٠٠ وفيه رأت اللجنة تأجيل الإجابة لحين حضور مندوب عن الجهة المستفتية لتقديم بعض التوضيحات اللازمة لبيان الحكم.  
- وفي جلسة اليوم حضر كل من: مدير الحسابات في وزارة الشؤون ورئيس قسم المخازن.  
وتحدث الأول فأكد ما ورد في نص الاستفتاء وإجابة عن أسئلة اللجنة أضاف:

- عندما يتبين للبائع أن الذي يساومه من مفتشي الشؤون يهرب تاركاً البضاعة والمحفظ التي فيه إثباتاته، وربما قلوته، مسألة البضاعة تم حلها بتسليمها للبلدية بمعرفة وزارة المالية.  
س- هل أنتم مادتون بالصادرة؟  
ج- لا، فهذا من عمل البلدية، وكان المفترض تسليم هذه المبالغ (٦٦٠ د.ل) إلى المخضر.  
س: هل تعرفون أصحاب هذه النقود؟  
ج: لا. لأنهم في الغالب ليس لهم صلة بالشركة التي تكفلهم، وبعضهم

## الدم النازل بعد عملية المنظار

فإنها تتوضأ لوقت كل صلاة وتصلي، حتى يرتفع الدم، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٠٦/ع/١٦٤  
إن كان هذا الدم ناتجاً عن هذه العملية، وليس دم حيض.

أصلي؟ أم أنتظر حتى الطهارة؟ علماً بأنني لم أكن حاملاً وقت إجراء العملية.  
الرجاء الإفادة بالرد الشرعي، جزاكم الله خيراً

• أنا سيدة متزوجة وقد أجريت لي عملية (منظار) للرحم وتنظيشت، وبعد العملية اختلفت مع اختي حول وجوب الصلاة، هل



## الدورات الرياضية النسائية

- ظهر في هذا الزمن أمور محدثة على الدين الحكيم والعادات الأصيلة تحت اسماء «الدورات» الرياضية النسائية، لذلك نرجو التكرم بالإيضاح حول الآتي:

- 1- حكم مشاركة النساء بالسفر للخارج من دون محارم للعب في هذه الدورات؟
- 2- حكم مشاركة النساء في هذه الدورات بوجود مشرفين وحكام ومنظمين ورجال إعلام وعاملين وإداريين وجمهور وكل من سبق ذكره من الرجال الأجانب عنهن؟
- 3- ما حكم ظهور هؤلاء النساء في وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والتلفاز والفيديو، وهن يمارسن هذه الألعاب؟
- 4- ما الواجب على المسؤولين عن هذا الشأن عمله؟

• **أجابات اللجنة:** إن الإسلام لم يحظر الرياضة، ولم يضع على ممارستها في ضوء تعاليم الإسلام قيوداً. وقد حث النبي ﷺ على أنواع من الرياضة تفيد في بناء الفرد المسلم القوي الذي هو في اعتيبار الإسلام أحب إلى الله من المسلم الضعيف، وجاء التوجيه النبوي الكريم في هذا المجال في حديث سيدنا رسول الله ﷺ لما مر على قوم يرمون فقال لهم: «ارموا بني إسماعيل فإن أياكم كان رامياً»، رواه البخاري ج ٦ ص ٩١ وفي قوله ﷺ: «لا سبق إلا في خف أو في حافر أو نعل»، رواه أبو داود ج ٣ ص ٦٣، وفي فعله ﷺ مع السيدة عائشة حيث سبقها مرتين حيث ورد في مسند الإمام أحمد أن عائشة ﷺ كانت مع النبي ﷺ في سفر وهي جارية، فقال لأصحابه تقدموا، فتقدموا، ثم قال لها: تعالي أسابقك، المسند ج ٦ ص ٣٩، وفي قول سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ: «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل».

وعلى هذا فإن الرياضة في الإسلام مطلوبة في ضوء الضوابط والقيود التي وضعها الإسلام، ومنها - بالنسبة لفتيات الاستفتاء- الآتي:

أولاً، بالنسبة لسفر المرأة من دون محرم للمشاركة في دورة رياضة بالخارج فهو محظور شرعاً، ويتأكد الحظر بوجود الرفقة من الرجال الأجانب، ويكون السفر غير مشروع.

وبالنسبة للفقرة الثانية من الاستفتاء، فإنه لا يجوز للمرأة أن تشارك في هذه الدورة لوجود الرجال الأجانب من مشرفين ومشاهدين ولاطلاعهم عليهم وهن يملابس غير شرعية.

وبالنسبة للفقرة الثالثة، فإنه لا يجوز للمرأة أن تظهر في وسائل الإعلام المختلفة للعبة السابقة.

وبالنسبة للفقرة الرابعة من الاستفتاء، فإن الواجب على المسؤولين أن يمنعوا كل ما يخالف آداب الإسلام، وأن يعملوا على سيادة المرأة، وعدم تعرضها للامتهان، وتشجيعها على التمسك بالمثل والأخلاق الإسلامية الفاضلة.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فتاوى وآراء معاصرة

### فتوى شرعية في الأردن بتحريم التدخين بصورة عامة



أصدر مجلس الإفتاء الشرعي في الأردن فتوى دينية تحرم التدخين بسبب أضراره على صحة الإنسان.

وجاء في نص الفتوى «أن الدراسات قد أثبتت بأن للتدخين أضراره الكثيرة والخطيرة على الصحة والمجتمع والاقتصاد فهو يحتوي على مادة النيكوتين السامة ونسبة المصابين بالأمراض وخصوصاً مرض السرطان بسبب التدخين عالية ويتعدى ضرره إلى غير المدخنين الموجودين في الأماكن التي يشرب فيها الدخان حيث أنهم يستنشقون الدخان ويدخل إلى أجسامهم مع الهواء الذي يتنفسونه ويتأذون من رائحته الكريهة».

وقابعت الفتوى- ولأن الإسلام نهى عن الضرر ويسبب الأضرار التي يحدثها التدخين فهو محرم شرعاً».

### علم التنجيم محرم

إحدى الشخصيات وداب بعض القنوات الفضائية على بث برامج التنجيم وقراءة الفرجان واستقطبت بعض المشاهدات ممن يهتمهم البحث عن المستقبل.

وأشار إلى أن «هنا كله من علم التنجيم المحرم المعهود من علم السحر لحديث عبد الله بن عباس ﷺ عن النبي ﷺ «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد» معتبراً أن علم التنجيم قائم على ادعاء علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وهو محرم بإجماع علماء الشريعة ومنهم فقهاء المذاهب الأربعة».

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية بياناً بينت فيه تحريم علم التنجيم بإجماع علماء الشريعة.

وقالت اللجنة في بيانها «لقد دأبت بعض الصحف والمجلات على تخصيص زاوية منها تنشر شيئاً من علم التنجيم المحرم يكتب بعنوانين جذابة تخدع من لا علم عنده بتحريم أنواع التنجيم من هذه العناوين «أنت والنجوم، أو أبراج القراء، أو حظك هذا الأسبوع، وغيرها».

وأضاف البيان أنه من مزيد التضييل أن تنسب هذه المعلومات إلى

### متاجرة الموظفين بالأسهم في أوقات العمل

حرم المفتي العام للسعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ دخول الموظفين سوق الأسهم عبر الإنترنت في أوقات العمل الرسمية أو استغلال وقت العمل للنوم والتكاسل عن أداء العمل ووصف ذلك بأنه «خيانة للأمانة.. عمل الموظف يجعله يتقاضى مرتباً يغير حق وإن هذا المرتب الذي يأخذه حرام عليه ما دام متصفاً بهذه الصفات الذميمة».

وقال: «إن التقصير والخيانة في أداء العمل من أسباب عدم استجابة الدعاء».

# مسك الختام



بقلم:

مطلق راشد القراوي

الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم  
والدراسات الإسلامية والحج- الكويت

## دروس من الهجرة النبوية

الهجرة بحد ذاتها معجزة... فهي تغيير جديد في تاريخ دعوة المصطفى ﷺ كما هي مهمة صعبة عاشها الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة ابتداءً من ضغوط مشركي قريش وتعذيبهم للمسلمين حتى ترسيخ العداوة بين الكفر والإيمان.. وقد واجه عليه الصلاة والسلام في طريق الهجرة إلى المدينة المنورة كثيراً من المشاكل والعوائق والتحديات منها التخطيط لقتله عليه الصلاة والسلام، ومطاردته طوال فترة مسيرته إلى المدينة المنورة ورصد المكافآت الكبيرة من قبل كفار قريش، وتحفيز الغامرين للفوز بها مهما كلف الأمر.. كما أجرى الله بين يديه الشريفتين معجزات ليطمئن بها قلب نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم خلال هذه الرحلة كان منها دخوله في غار ثور، وغوص فرس سراقبة بن مالك في التراب، وحليب شاة أم معبد... وهنا يقدر الله عز وجل التوازن والاعتدال عند صبر المؤمنين في النوازل، متمثلاً ذلك بين الشدة والطمأنينة.

إن الهجرة النبوية في مفهومها الثقافي درس قبل أن تكون تاريخاً... ففيها من العبر والوقفات ما يسهم في تنمية الروح والعقل... وبناء اليقين الإيماني والإلهام الفكري. فمن هذه العبر على سبيل المثال:

١- تغيير البيئته، فهو مفهوم تخطيطي للوصول إلى النجاح، وقد أكد الرسول ﷺ في حديثه حول الرجل الذي قتل مائة نفس.

٢- التوكل على الله، وهو ضرورة وشرط... ضرورة لاكتمال الإيمان، وشرط لحفظ الله ونصره... قال تعالى: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» (الأنفال: ٢٠).

وقال تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق: ٣).

٣- صلة الرحم؛ يؤكدنا رسول الله ﷺ في مدرسة الهجرة في إقامته عند أقربائه من بني النجار... وذلك لعظم مكانة صلة الرحم كما جاء في الحديث القدسي، قال ﷺ: قال الله تعالى (أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) رواه أبو داود.

٤- بناء المسجد؛ فالمسجد بيت الله وعنوان وحدة الأمة... يقف فيه المسلمون أمام ربهم كل يوم خمس مرات في الصلوات الخمس، والمسجد في الإسلام هو دار الإيمان وخلوة العباد، وديوان الصالحين، وجامعة الدارسين، ووجهة القاصدين، ومورد السائلين... يحب الله من سار إليه ويكتب له في كل خطوة حسنة ويضع عنه فيها سيئة... لذا فقد أصل المصطفى ﷺ دور المسجد في مسيرة هجرته الشريفة ليكون أساساً في عقيدة المسلمين وحياتهم الدنيوية.

٥- الأخوة في الإسلام؛ وهي من الأصول المهمة في جمع شمل المسلمين وترباط صفوفهم وقد أكد الرسول ﷺ عليها في هجرته ليتخذها المسلمون عبرة ودرساً يستفاد منه. فقد قال ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

وفي حادثة الهجرة الكثير من الفوائد التي تعود على المسلمين ديناً ودنياً، قولاً وعملاً، نفعاً وسعادة. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...



# نهضة من معرض الكويت الدولي الثاني للفنون الإسلامية



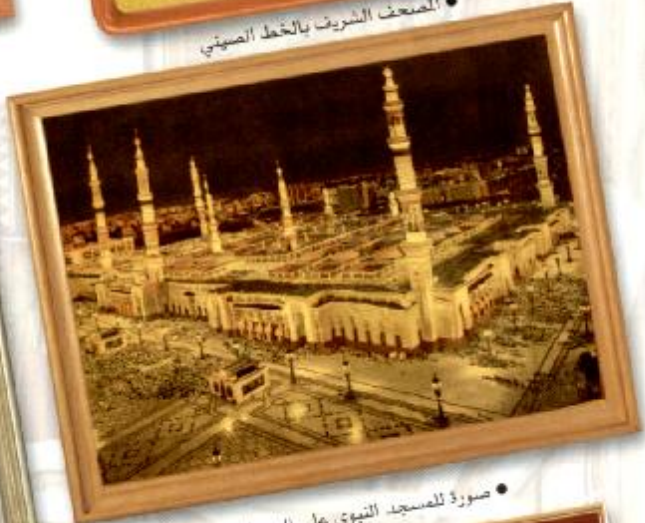
• كتابة الصحف على الخشب الاثريتي



• الصحف الشريف بالخط الصنهاجي



• من نوادر الخط العربي



• صورة للمسجد النبوي على السجاد الإيراني



• فن الابره والورق المجزء



• فن صناعة السديو

تصوير: علي الحربي



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية  
قطاع الشؤون الثقافية

## مشروع فكري ثقافي أمبي رؤية وسطية تمرنك الواقع وتستشرف المستقبل مواكبة لتطورات الفكر الانساني إصدارات فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية



- ١- آفاق
- ٢- إسهام
- ٣- إبداع
- ٤- تواصل
- ٥- مراجعات
- ٦- استنتراف

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية. ص-ب ١٣ الصفاة،  
رمز بريدي: ١٣٠٠١ - دولة الكويت.  
الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw